الهدف

سياسية عربية

كل الحقيقة للجماهير

السبت ٢٧ كانون الاول ١٩٧٥ ـ العدد ٣٣٢ ـ السنة السابعة ـ الثمن ٥٠ قرشا
AL HADAF - SAT - 27 - 12 - 75 - NO 332 - VOL - 7



الشهيد داوود نصر الله

سقط دفاعاً عن الجماهير اللبنانية والثورة الفلسطينية

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّة
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠
السبت ٢٧ كانون الاول ٧٥
العدد ٣٣٢ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق.ل
سوريا	٦٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٥٠ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٢٥ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل - في العراق - الكويت والخليج - الجزيرة العربية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل - اليمن الديمقراطية ٧ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران: ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل - اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل - اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON



تحية وبعد

التجار الذين طردهم السّيد من الهيكل كيف يَدعون الدفاع عن المسيحيّة والمسيحيّين

انا مواطن لبناني من جبل لبنان.. من المؤسف ان اخطر في هذه الظروف للتعريف عن نفسي باكثر من ذلك فاقول أنا مواطن لبناني مسيحي ..

لكن التجارة الطائفية القائمة حاليا على قدم وساق بلغت حدا جعل مفروضا علينا التعريف عن ديانتنا ..

وامام هذه التجارة اجدني بين صورتين :

الصورة الاولى : صورة المسيحية بمعناها الحقيقي .. بأقوال السيد حول دخول الاغنياء الى ملكوت السموات واعتباره ذلك أصعب من دخول الجمل في خرم الابرة .. بموعظته العظمى على الجبل .. بطرده التجار من الهيكل .. وبغير ذلك من المواقف والتعاليم النبيلة .. التي ترفع ثورة المظلومين والمحرومين الى مستوى الرسالة الالهية ..

وتتابع هذه الصورة ، فاجد بيننا تلامذة مخلصين للمسيح ، ثوارا حقيقيين علقوا على اعواد المشانق دفاعا عن وطنهم وامتهم العربية في السادس من ايار .. كما اجد مطانيوس شاهين الفلاح الثائر على ظلم الاقطاع وجبروته وطغيانه ..

الصورة الثانية : هي صورة هؤلاء التجار الذين لا يختلفون بشيء عن اولئك الذين طردهم السيد من الهيكل، ولا عن اولئك الذين ثار عليهم مطانيوس شاهين . انهم « ملاك عبيد» متمدنون بالمظهر فقط .. مستغلون للجماهير الفقيرة دونما تفريق بين طائفة وطائفة او بين دين ودين ..

هؤلاء التجار الذين يدعون اليوم انهم يمثلون الجماهير المسيحية ويدافعون عن حقوقها ومصالحها .. اية حقوق ومصالح لنا نحن المواطنين المهضومة حقوقنا ومصالحنا في ظل نظام هؤلاء الاحتكاري ؟.. وهل تركوا لنا حقوقا ومصالح لم يهضموها ويبلعوها ؟؟

انهم كذابون .. يدافعون عن مصالحهم هم .. وعن امتيازاتهم هم.. ويدعون ان تلك هي مصالح المواطنين المسيحيين ..

الى متى سيظل هؤلاء يدعون تمثيلنا ؟.. وهم لا يكفون في الحقيقة عن التمثيل بنا ، وتشويه وطنيتنا .. وحتى تشويه وطننا وتعريضه لمؤامرات التمزيق والتقسيم التي هم في وحلها ضالعون .

هذه الرسالة ، بالطبع ، ليست موجهة لهؤلاء التجار .. بل هي لكل المناضلين التقدميين ضد مؤامرة هؤلاء .. لكل المواطنين المخلصين ..

على امل تحذيرهم من مغبة الوقوع في حبائل هؤلاء التجار مدعي المسيحية ، وكذلك امثالهم من تجار الطوائف الاخرى الذين يفعلون الشيء نفسه في ادعاء التمسك بالدين والدين منهم جميعا براء ..

حنا س
ضهور الشوير
لبنان

هذه المجله :

١ - □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ - □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

الى متى سيستمر الصراع الدامي في لبنان؟

الى متى يستمر هذا الصراع العنيف الدامي في لبنان؟؟ سؤال يطرح نفسه بالحاح على ذهن كل وطني لبناني وفلسطيني وعربي يتحرق ويتمزق ويتألم لما يجري على ارض لبنان الحبيب من سفك للدماء وتخريب للاقتصاد وتعطيل للمسيرة الثورية الفلسطينية العربية الشعبية الهادفة لتحرير كل فلسطين واقامة المجتمع الديمقراطي كجزء من مجتمع ديمقراطي عربي تقدمي موحد.

لماذا ؟؟ والى متى سيستمر هذا الصراع الدامي العنيف في لبنان ؟؟

ان السبب الرئيسي لفشل كل محاولات التهدئة وانهاء الاقتتال والعودة بالبلاد والامور الى مجاريها وحياتها الطبيعية في لبنان **يمكن في طبيعة الصراع العدائي الذي حكم معركة لبنان . هذا الصراع العدائي الذي لا يمكن حله وحسمه الا بالعنف .**

ان الرجعية الطائفية الانعزالية هي اول من لجا للعنف الرجعي الفاشي لضرب الحركة الوطنية في لبنان ولوقف نمو وتصاعد واتساع الحركة الشعبية الجماهيرية اللبنانية .تعاظم دورها وتزايد تأثيرها في الساحة اللبنانية ، والرجعية الطائفية الفاشية تبدي اصرارا وعنادا واضحا على تحقيق اهدافها وبالعنف الطائفي المفضوح

في محاولة منها لتمويه الصراع الطبقي الحاد المتفاقم بين اغلبية الجماهير اللبنانية المعوزة والفقيرة والمستغلة وبين الفئة القليلة المتحكمة والمستغلة والمستبدة بكل مقدرات الوطن والحكم وبعرق ودماء المواطنين .

والرجعية اللبنانية مهما تذرعت بالفلسطينيين والمقاومة لتخفي حقيقة الصراع وطبيعته الطبقية فانها لن تنجح بطمس حقيقة كون غيظها وحقدها وبالتالي حربها على المقاومة الفلسطينية وقواها الرافضة خصوصا انما ينطلق ويتفجر من عمق فهمها لطبيعة العلاقة العضوية التحالفية التلاحمية بين حركة المقاومة الفلسطينية وقواها الاكثر جذرية وبين حركة الجماهير اللبنانية والمضطهدة والمناضلة وبالسلاح في الفترة الاخيرة .

ان الرجعية اللبنانية التي بدات تفقد صوابها خوفا على مصالحها من نمو واتساع وتعاظم الحركة الشعبية اللبنانية وحملها للسلاح تعتقد او هي تحاول ان تقنع نفسها واحيانا غيرها ان حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة هي المسؤولة عن مثل هذا الوضع الذي وصلت اليه حركة الجماهير اللبنانية والتي بدات تحمل السلاح لتحقيق اهدافها ... ان الرجعية اللبنانية تريد انطلاقا من كل ذلك :

١ – ضرب الحركة الوطنية اللبنانية ولجمها واعادتها لحظيرة سيطرة الرجعية الاقطاعية الراسمالية الكمبرادورية اللبنانية .

٢ – ضرب حركة المقاومة الفلسطينية وتحجيمها لتسهيل جرها لقفص التسوية **وتصفية قواها اليسارية الرافضة للحلول الاستسلامية .**

الرجعية اللبنانية واسيادها الامبرياليون والصهاينة والرجعيون العرب الفلسطينيون مصممون تصميما فعليا على تحقيق اهدافهم هذه .

وهذا ما يفسر تكرار وتجدد دورة العنف الدموي بعد كل وقف اطلاق نار وكل اتفاقية تهدئة وانهاء الاقتتال بمبادرة الفريق الرجعي الذي ينظر لاهدافه فيجد انها لم تتحقق فيلجا للعنف من جديد ليفرض تحقيق اهدافه المحدودة سابقا .

ان الفريق الرجعي بعد كل دورة عنيفة دموية يعلن كاذبا التزامه بوقف اطلاق النار وبالتهدئة ليستكشف مدى ما تحقق له سياسيا وما يمكن ان يقدمه الفريق الوطني اللبناني والفلسطيني من تراجعات وتنازلات ومدى ما تقربه هذه التراجعات والتنازلات من تحقيق اهدافه . وهكذا دواليك .

باختصار واضح ، ان الفريق الرجعي يريد استسلام الحركة الوطنية وكل الصف الوطني اللبناني والفلسطيني الملتف حولها . فاذا تم الاستسلام النهائي والكامل فان الطرف الرجعي سيتوقف عن القتال باعتباره حقق اهدافه كاملة .

ان الفريق الرجعي يعلم جيدا انه لا يستطيع تحقيق انتصار عسكري حاسم على الحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها المسلحة وحليفتها حركة المقاومة الفلسطينية .. وهو لذلك يراهن على المناورة السياسية والابتزاز السياسي وسياسة التنازلات والتراجعات .

وما لم يحسم الصف الوطني مواقفه بكل قواعده وقياداته باتجاه :

١ – توجيه ضربة عسكرية كبرى تأديبية ورادعة تفرض على الطرف الرجعي الانعزالي وقف حقيقي للقتال والاقلاع الكامل عن السير بالمخطط المرسوم للمؤامرة .

٢ – الاعداد الجماهيري والتنظيمي والعسكري لبناء الدولة الديمقراطية في لبنان للاسهام في معركة التحرير الوطني الديمقراطي العربي الشاملة المنطلقة لتحرير كل فلسطين واقامة المجتمع الديمقراطي العربي الموحد كهدف استراتيجي .

ما لم يتم ذلك وما لم يجر الاعداد والعمل على اساسه سيستمر الصراع الدامي العنيف في لبنان طويلا ومريرا وبالشكل البشع وبالصيغة الطائفية التي يصر الفريق الرجعي الانعزالي والبرجوازية اللبنانية الكبيرة الليبرالية على صبغ المعركة بها .

ما لم يتم ذلك سيبقى الصراع الدامي العنيف في لبنان. وكل ما يمكن أن يشهده لبنان سيكون انفراجات وهدنة مؤقتة .

في اربعين شهداء عملية "كفار جلعادي"

جبهة الرفض الفلسطينيّة تؤكد استمرار الثورة

بمناسبة ذكرى اربعين شهداء عملية « كفار جلعادي » البطولية في الارض المحتلة . أقامت جبهة التحرير العربية مهرجانا شعبيا في سينما بالاس ببرج البراجنة بتاريخ ٢١ - ١٢ - ٧٥ ، شاركت فيه جماهير غفيرة ، والقيت في الحفل كلمات عن حزب البعث العربي الاشتراكي (راضي فرحات) والقوى الوطنية اللبنانية (محمد توفيق) ، وجبهة التحرير العربية (الرفيق عبد الرحيم أحمد) أمين سر الجبهة . كما والقيت بهذه المناسبة كلمة جبهة قوى الرفض الفلسطينية من قبل الرفيق ابو ماهر . وقد حيا الخطباء جميعا الشهداء وعمليتهم البطولية واكدوا استمرارهم بالنضال حتى يتحرر كامل الوطن الفلسطيني ...



ابو ماهر : نقف بحزم ضد شق الحركة الوطنية

وقد اعلن الرفيق ابو ماهر ان المعركة في لبنان تستهدف « تصفية المكاسب التي حققتها الجماهير بنضالها ، وكفاحها ودماء شهدائها ، كما تستهدف لجم الحركة الوطنية وتحجيم حركة المقاومة الفلسطينية تمهيدا لتمرير التسويات الاستسلامية وترسيخ نفوذ الامبريالية الاميركية ، واستمرار تمكينها من نهب ثروات وطننا العربي الكبير .

ان الحركة الوطنية مطالبة اليوم قبل الغد بمزيد من التماسك والتلاحم في قيادة حركة الجماهير ، ومحاربة كل نزعة او ثغرة يستفيد الخصم من وجودها ...

يجب الوقوف بحزم بوجه كل محاولة مشبوهة تشق الحركة الوطنية تحت اي شعار كما يجب تفويت الفرصة على الطائفيين ايا كانوا حتى لا تتحول المعركة من وطنية الى طائفية ، وهذا ما ارادت الامبريالية والصهيونية والرجعية من عملائها ان يقوموا به » .

الرد على المؤامرة

ثم تحدث عن دور الاحرار والكتائب وجيش « التحرير » الزغرتاوي وبقية الادوات الرجعية والقوى العميلة في تنفيذ المؤامرة والتي ابتدأت في مجزرة عين الرمانة وحتى اليوم ... واضاف :

« لقد آن للحركة الوطنية ان تحزم امرها لترد الصاع صاعين ، وتوجه الضربة الرادعة التي تجعل العملاء المارقين يراجعون حساباتهم ، ويوقفون اعمالهم العدوانية ، فالعنف الرجعي لا يقضي عليه الا العنف الثوري » .

ثم تحدث عن الحرمان والظلم والاستغلال التي تعانيه الجماهير الكادحة ، وثورتها على هذه الاوضاع ونشدانها الاصلاح والعدل والمساواة ... ثم قال :

« يجب ان يشعر المواطن المسيحي والمواطن المسلم ، انهما في صف واحد يواجهان عدوا واحدا متمثلا بالصهيونية على حدود لبنان الجنوبية والرجعية الحاكمة المستغلة في الداخل والامبريالية الاميركية التي تنهب الخيرات وتوظف العملاء لتنفيذ مخططاتها ... ان على الحركة الوطنية والجماهير ان تحارب الخطف والقتل على الهوية ، ويجب ان تحارب تشريد المواطنين عن بيوتهم ، كما يجب ان تحارب النهب والسرقات » ...

الانتصارات وكيف نستغلها دوليا ؟

ثم تحدث الرفيق ابو ماهر عن الانتصارات التي احرزتها القضية الفلسطينية في المجال الدولي كادانة الصهيونية واعتبارها حركة فاشية وعنصرية يجب ان لا تنسينا ولا تغمض عيوننا عن المزالق الخطيرة التي يحاولون دفع قضيتنا اليها ، وما دعوة قيادة منظمة التحرير للمشاركة في اعمال مجلس الامن في مطلع الشهر المقبل الا واحدا من المنزلقات الخطيرة جدا بالنسبة لنا ولمستقبل قضيتنا ... ولا تقل خطورة هذا الرفض ... دعوة منظمة

التحرير لحضور مؤتمر جنيف ، فمجلس الامن هو الذي اصدر قرار ٢٤٢ و ٣٣٨ وهو سيجتمع على اساس هذه القرارات التي رفضها شعبنا ، ورفضتها جماهيرنا، ورفضها مجلسنا الوطني في كل دورات انعقاده التي تلت اتخاذها ...

لذلك نطالب قيادة منظمة التحرير بالتقيد بارادة الجماهير وعدم الخروج على قرارات مؤسساته التشريعية .

التسوية والانظمة

ثم تحدث الرفيق ابو ماهر حول مؤامرة التسوية الاستسلامية منذ اتفاقية سيناء واشار الى ان هناك فصول اخرى تعد ليتم تنفيذها على الجبهة السورية والجبهة الفلسطينية ، ومطلوب من قيادة منظمة التحرير وباقصى سرعة ممكنة اعلان خروجها من اطار التسوية ومحاربتها ومحاربة مروجيها .

واضاف قائلا :

ومطلوب من النظام السوري الذي يشن حملة على اتفاقية سيناء الخيانية ، ان يعلن رفضه الحازم لقرارات مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ وخروجه من اطار هذه التسويات ، وان يقطع علاقاته مع النظام العميل في الاردن ، ويفتح الحدود امام العمل الفدائي لكل فصائل حركة المقاومة، ويطلق سراح المناضلين المعتقلين من القيادات الفلسطينية والوطنية ، وان يتوجه الى العراق لاقامة وحدة مقاتلة سياسية عسكرية تضم العراق وسوريا وحركة المقاومة ...

واضاف : واذا فعل النظام السوري هذا فانه يكون حقيقة يدافع عن حقوق الشعب العربي في كل الارض العربية المحتلة ، وتتحول سوريا الى قاعدة ثورية مناهضة للامبريالية والتسوية ... واذا لم يفعل ذلك فسيجد نفسه كغيره من الانظمة المتعارض وجودها مع حركة الجماهير ، ولا بد للجماهير يوما من الانتصار على كافة القوى المتصدية لها .

الدعوة لجبهة عربية عريضة

ثم تحدث الرفيق ابو ماهر عن ضرورة قيام جبهة عربية جماهيرية عريضة مدعومة من الانظمة العربية الوطنية والتقدمية تكون مهمتها تعبئة الجماهير وتحريضها وتجنيدها في عملية التصدي للامبريالية والصهيونية الرجعية واحباط التسوية الاستسلامية التي تشكل الفصل الهام من مؤامرة الامبريالية على حركة الشعوب .



الجبهة الشعبية تزف لفلسطين

الشهيد داوود نصر الله

من خيرة المناضلين الذين قاتلوا ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية

استشهد الرفيق داوود نصر الله (ماجد محمد ابو بكر) ليل ٢٥ - ١٢ - ٧٥ في منطقة رأس النبع - بيروت خلال مواجهة رفاقنا البطولية لعصابات الانعزاليين الفاشست .

لقد عمل الرفيق الشهيد على توثيق العلاقات مع الجماهير اللبنانية ، فعرفته منطقة رأس النبع والمناطق الاخرى مقاتلا صلبا يدافع عن حقوق الجماهير والثورة .

ان سقوط الرفيق البطل داوود نصر الله في رأس النبع يؤكد على حقيقة ان الصراع ضد العدو الرجعي الفاشي هو صراع الجماهير اللبنانية والفلسطينية معا ، فالمعركة واحدة ، والدفاع عن رأس النبع وعن المواقع الوطنية الاخرى هو جزء من النضال لتحرير فلسطين ، واقامة المجتمع الديمقراطي فوق ارضنا المحتلة .

هكذا تؤكد وحدة القضية بديهية وحدة شعبنا الفلسطيني واللبناني في مواجهة الفاشيين عملاء الصهيونية والامبريالية .

بدماء الرفيق الشهيد (ماجد) ودماء الرفاق المناضلين في كافة المواقع الوطنية ، سيكتب التاريخ الجديد لشعب لبنان ، وستعبد الطريق امام نضالنا لاسترجاع الارض المغتصبة .

عاش صمود الجماهير اللبنانية والفلسطينية بوجه الهجمة الفاشية الصهيونية الامبريالية

والمجد والخلود لشهدائنا الابطال .

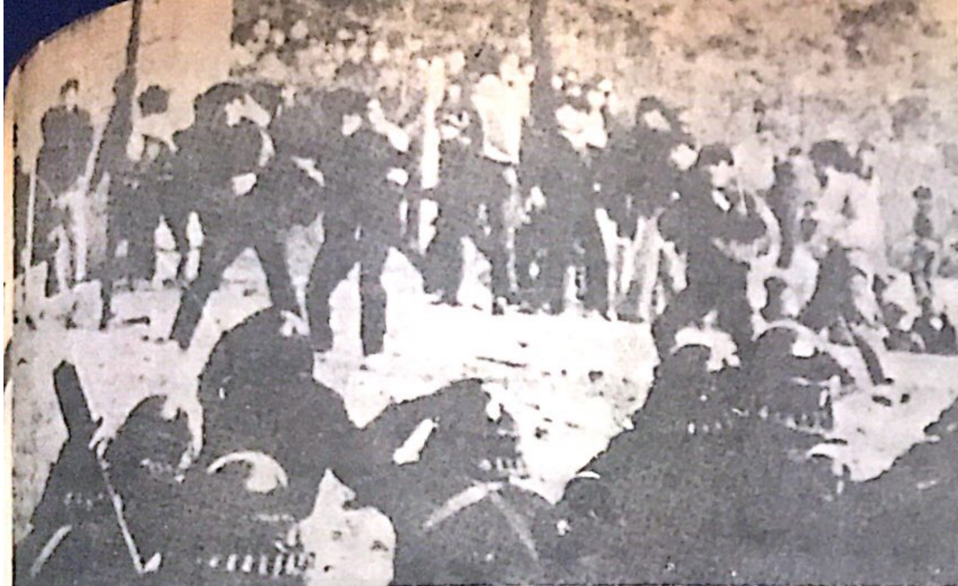
ولد الرفيق داوود نصر الله في الشونة الشمالية عام ١٩٥٠ والتحق بصفوف الثورة بعد هزيمة ١٩٦٧ وانهى دورات عسكرية عديدة متخصصة في الهندسة والصواريخ والهاون بعد ان تخرج من دورة صاعقة .



الشهيد البطل

علي عبد الباسط موسى

- مواليد كوثرية السياد (صيدا) ١٩٥٦
- التحق في صفوف حزب العمل الاشتراكي العربي في بداية عام ٦٥
- استشهد وهو يقاتل عصابات الفاشيست في راس النبع .



سبسطية .. شعلة النضال الجماهيري المستمر

فقراء سبسطية ونابلس هتفوا : بالروح .. بالدم .. نفدي أرض الوطن

● هتافات ومنشورات ترفض الأساليب اللصوصيّة والقهرية للعدوّ والتسوية الاستسلامية

(تقرير خاص "بالهدف" من الارض المحتلة)

□ في سبسطية ـ منطقة نابلس . وقراها حيث انفجرت شعلة من النضال الجماهيري الحي ، تدور الآن رحى معارك من الصدام المستمر بين القوى الشعبية الفلسطينية بقيادة طلائعها المنظمة . وبين سلطات الاحتلال الصهيوني ممثلة بأجهزة القمع البوليسية ، ومعها المستوطنين الصهاينة الجدد الذين قدموا الى قرية سبسطية بهدف الاستيلاء القسري على ارضها . والصدام الذي جرى ويجري الآن ، وصورة العنف التي سادت وتسود اوائل شهر كانون الاول ديسمبر الحالي اكبر بكثير من الذي نقلته وتناقلته وكالات الانباء ، ونشر عنه في الخارج ـ اذ ان الصدام هنا ، ارتدى اشكالا عدة ابرز عظمة شعبنا وقدرة طلائعه على احراز العديد من الانتصارات حين تكون معها الجماهير . وتخوض بها ومن خلالها معارك التحدي ، والدفاع عن ارض الوطن ضد الغزاة الصهاينة سواء في سبسطية او الخليل او رام الله وطولكرم او عامة الارض المحتلة ـ تمهيدا لاحراز الانتصار التاريخي الكبير ضد العدو الجاثم على ارضنا واقتلاعه من جذوره .

● في سبسطية

.. كانت قافلة المستوطنين الصهاينة من جماعة « حويش امونيم » قد حطت رحالها واعتدتها في قرية سبسطية ، وبدا الصهاينة في نصب الخيام التي احضروها معهم ، اضافة الى سيارات الشحن (البورتابل) التي تستخدم كمكاتب وغرف متنقلة للنوم ، وكان يرافق حملة « المستوطنين المتوحشين » بعض الحاخامين « الاشكنازيم » والذين كانوا يرتلون تراتيل صهيونية تمجد في عمل الزمرة المستوطنة ويتلفظون ببعض مقاطع التوراة ، ومقولات « هرتسل » مؤسس الدولة الصهيونية ، واشعار لبعض مفكري وادباء الحركة الصهيونية ، وذلك كله بهدف استثارة حماس « بناة مجد آل صهيون » ، و « جنود اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل » وكانت ارتعاشات الحاخام ، وحركاته العصبية ابان اطلاقة تراتيل الاستيطان ، والصهيونية « وضرورة الاستيلاء على كل السامرة » ، ورفع العلم الاسرائيلي ذي النجمة السداسية بدل العلم الفلسطيني تجد صدى في نفوس افراد العائلات المنهمكين في شد حبال الخيام والحفر ، ودق اوتاد الاستيطان في سبسطية .

● رد الجماهير

وعلى الفور ، وحين نما الى علم الثوار هنا خبر المحاولة الجديدة لزمرة « جوبش امونيم » المتطرفة دفعت بمجموعات من عناصرها ومن الجماهير الى المستوطنة ، وبدأت الجولة الاولى بالنقاش الحاد والتلاسن بين الجماهير الغفيرة التي قدمت لمنع اليهود المستوطنين من تحقيق اي تقدم على صعيد الهدف الذي قدموا من اجله ، وبين قيادة القافلة لا سيما مع حاخامها ، وتطور الامر اكثر من ذلك ـ حيث اندفعت مجموعة من شبابنا باتجاه افراد تجمع الاستيطان ، تناول احدهم الفأس من احد المستوطنين وسحبه منه بشدة ، ودفع بالصهيوني ، وطرحه على الارض ، وفعلت باقي المجموعة وبدأت معركة من الاشتباك بالايدي ، والحجارة ، وارتفع صراخ المستوطنين ، وسرعان ما قدمت عناصر اضافية من قوات الامن الاسرائيلية وسيارات الجيب المسلحة ، وشكلت سورا حاميا على افراد قافلة الاستيطان ، وتصدت هذه القوة للمواطنين الفلسطينيين بالضرب والشتائم ، وقوبلت هذه من جماهيرنا بسيل من الحجارة وصيحات الاستنكار والرفض ، واتهم احدهم سلطات الاحتلال بانها تتواطأ وتخطط مع المستوطنين في احتلال ارضنا الفلسطينية ، ارض ابائنا واجدادنا. ارحلوا عنا ، .. اذهبوا الى الجحيم .. » ، ولحق به احد رجال الشرطة الاسرائيليين ـ الا ان كثافة الجماهير الفلسطينية المحتشدة والتي علا هديرها ضد الاحتلال وضد مستوطني سبسطية حال دون الامساك بالمواطن الفلسطيني الثائر ، وحين ازدادت جموع الفلسطينيين الذين هرعوا من القرى المحيطة بسبسطية ومن نابلس ـ امسك احد رجال الشرطة الاسرائيليين ميكروفونا وطلب الالتزام بالهدوء وكان ملخص ما قاله بان « المستوطنين لن يؤذوكم ، ونطلب منكم عدم ايذائهم ، وسوف نقوم باجراء السلازم لنقلهم ... » وطلب الى المتظاهرين التفرق والعودة الى المنازل .

وظل مواطنونا في نفس المكان حيث لا ثقة باقوال سلطات الاحتلال التي تحمي الغزاة ، ومصادري الارض ، وارتفعت من جديد صيحات متظاهرينا حين هتفت بصوت قوي « يا صهيوني ارحل عنا ، دي بلادي ماتنا منا » واشار ضابط البوليس الى حاخام المجموعة بضرورة تجميع حاجيات المستوطنين ، وبحركة يفهم منها ضرورة الاذعان لطلب الفلسطينيين حتى لا يتطور الامر الى اكثر من ذلك ، بدا الصهاينة بالتظاهر بجمع حاجياتهم ، وهنا بدأت مجموعات المتظاهرين بالعودة الى مناطقهم تدريجيا .

● مرحلة التحدي الاعنف :

وفي اليوم الثاني والثالث لقدوم المستوطنين الصهاينة ، وبعد الوجبة الاولى من الصدام والتظاهر ، وحيث لم ينفذ الصهاينة ما قاله ضابط البوليس وبقي المستوطنون مكانهم ـ عادت جموع الفلسطينيين من قراهم ومن نابلس ، وكذلك انطلقت مظاهرات في رام الله والبيرة وبعض القرى الاخرى في نفس الوقت تقريبا ، واثناء ذلك كانت سلطات الاحتلال قد عززت قواتها المرابطة في سبسطية لحماية المستوطنين من غضبة جماهيرنا . وفي هذه المرة كانت التظاهرات وروح التحدي الاعنف هي الظاهرة المميزة والبارزة لتحركات جماهير شعبنا ، وطلائعها الثورية والسي

وصلت الى سبسطية ، وكان من الواضح ان عنصر التنظيم والضبط هو الذي حكم مسيرة اليوم — فكانت الشعارات التي رفعت وسجلت على الجدران اكثر تعبيرا عن رفض الاحتلال والاستيطان ومشاريع العدو السياسية المكملة « انتخابات البلديات ، ومؤامرة الحكم المحلي والادارة المدنية »، وتركزت الهتافات حول « الارض الفلسطينية ، ارض سبسطية ارضنا ، وليرحل الغزاة الصهاينة ، بالروح بالدم نفدي ارض الوطن » .

وتطورت الامور ، واخذت شكلا اكثر تعقيدا حيث بدأت سلطات الاحتلال باطلاق الرصاص ، وتحركت الياتها الكثيرة العدد نحو المتظاهرين ، وكانت مظاهر الغضب والعصبية بادية على وجوه جنود الاحتلال حيث فوجئوا بهذا العدد الضخم من المتظاهرين ، وزال التحدي الشجاع لهم واستوطنيهم — وقذف ثوارنا رجال البوليس والمستوطنين بالحجارة، والزجاجات الفارغة ، وقبضات من الرمل قذفوها في وجوه القوات الاسرائيلية والمستوطنين ، ولقد جرح عدد من هؤلاء اضافة الى ان مصورا تلفزيونيا اجنبيا كان برافق الحملة قد اصابته قذائف المتظاهرين وجرح هو الآخر .

ولقد القت سلطات الاحتلال القبض على عدد من المواطنين ولوحقت اعداد اخرى في نابلس ، واعتقل عدد آخر من مواطني رام الله وطولكرم اثر الانتفاضة التي اندلعت في هذه المناطق لمحاولة الكشف عن الذين كتبوا الشعارات الثورية التي تناهض الاحتلال ومشاريعه : الاستيطان وانتخاب البلديات والادارة المدنية ورموزها .

● اعتقالات

ومن المفارقات التي برزت ابان المجابهة هو تبادل الاتهامات والتراشق بالصبحات بين بعض المستوطنين وبعض جماهيرنا اذ سمع بعض هؤلاء يقول بانهم سيقيمون المستوطنة واكثر من ذلك ، وبتشفي تحدثوا عن الذي يجري في لبنان وما تجابهه المقاومة من مشاكل .

ولقد بلغ عدد الذين اعتقلتهم سلطات الاحتلال حتى هذه اللحظة اكثر من ٤٥ مواطنا ، حيث زجوا في سجون العدو ، وبدأ التحقيق فورا معهم .

● ثورة الطلاب والجماهير واستمرار الاضرابات والصدام :

وقد استمرت حالة الغليان والغضب في نابلس وقراها (الكفير ، حواره ، وبورين ، وكفر كفدوم) وامتدت لتشمل طولكرم ، وتصاعدت في الخليل — ففي نابلس انطلقت التظاهرات الطلابية من مدارس الصلاحية وجمال عبد الناصر والعباسية ونابلس الاعدادية والثانوية حيث سار المتظاهرون في شوارع البلدة وسدوا كافة الطرقات بالحواجز والبراميل واطارات السيارات التي اشعلوا فيها النيران ، وارتفعت من جديد شعارات رفض الاحتلال ومشاريعه وطالبت طلائع المتظاهرين باقتلاع مستوطني سبسطية من الارض الفلسطينية — وتوجهت المظاهرة نحو سبسطية مرورا بمبنى البلدية ومنطقة برج الساحة في وسط المدينة وجوبهت هذه التظاهرات الحاشدة باعداد كبيرة من جنود الاحتلال والياتهم ونصف مجنزراتهم ، وحدث صدام في هذه المنطقة ، واعتقالات واطلاق رصاص — الا ان المظاهرة استمرت برغم اقتحام سلطات الاحتلال المدارس واعتقال العشرات من الطلاب وفرض غرامات مالية كبيرة على اهليهم وبرغم زجهم في السجون .

● بيان ثوري جماهيري

واثناء ذلك وزع بيان جماهيري دعا الى تكتيل كافة القوى في وجه العدو ومستوطنيه كما دعا البيان الجماهير الى الاستمرار في التظاهر والانتفاض ضد العدو واساليبه ومشاريعه التصفوية ابتداء من الاستيطان والمستوطنات نهاية بانتخابات البلديات ومشروع الحكم المحلي والادارة المدنية الثانية ، وان البندقية المقاتلة وحدها هي ممثلة الشعب الفلسطيني، كما ارتفعت في تظاهرات هذا اليوم شعارات ضد التسوية وضد عملائها ، ودعا المتظاهرون قيادة منظمة التحرير للخروج نهائيا من اطار التسوية الاستسلامية المذلة وحذرت الشعارات التي اطلقت وكتبت من تكرار فصول مأساة ايلول عمان بنفس العقلية الاصلاحية التي اورثتنا الهزيمة ، كما حذر البيان الذي وزع من المساومة على دم الشهداء أو المساومة على نضالات شعبنا ومستقبله ودعا الى رفض مؤتمر جنيف التصفوي والاسس التي يقوم عليها .

● الاضرابات مستمرة رغم تحذيرات الحاكم العسكري

خلال كل هذه المعارك اقفلت جميع المحال التجارية ، وشارك في المظاهرات والتحدي قطاعات كبيرة من ابناء شعبنا ، ورغم تحذيرات الحاكم العسكري الاسرائيلي ورجال البوليس المذاعة بالميكروفونات الا ان مظاهر التحدي ارتفعت وتائرها ، وكان يوم العيد خاصة بعد صلاة الجمعة مناسبة جيدة للانطلاق نحو سبسطية وبالفعل فقد وصلت طلائع المظاهرة الى هناك وبدأ الاشتباك من جديد بين بقايا المستوطنين ومعهم سلطات الاحتلال وبين ثوارنا وجماهيرنا ، وفي نهاية الامر اذعن الصهاينة للامر ورحلوا عن القرية الى معسكر اسرائيلي قريب من سبسطية حيث لجأت سلطات الاحتلال الى هذا الحل خروجا من المازق ومن الثورة التي امتدت الى معظم المناطق — الا ان الجماهير رفضت هذا الحل وعبرت عن مقاومتها له وانها لن تهدأ حتى تنتهي مسرحية جماعة « حويش امونيم » ومعها السلطة ويرحل هؤلاء نهائيا عن ارض الوطن .

● الثورة مستمرة

ولا بد ان نسجل ان الاعداد لاستمرار الانتفاضة وتصعيدها في وجه الغزاة والمستوطنين قضية قائمة ومستمرة ، كما ان محاربة مشاريع العدو السياسية وانتخاب البلديات ايضا مستمرة بنفس التصعيد والتحدي ، ومظاهر معاقبة الجماهير وطلائعها لعملاء الانتخابات والمستوطنين ستلمسه جماهيرنا ، وعدونا من جهة اخرى في اكثر من شكل .

يبدو واضحا في هذه الفترة واكثر من اي وقت مضى تدخل قوات الجيش في الصراع وبشكل مفضوح الى جانب القوى الطائفية .. وهذه الاحداث ان دلت على شيء ، فانها تدل على فشل القوى الفاشية خارج السلطة في حسم الصراع لصالحها مما عجل في دخول الجيش طرفا اساسيا، وتحويل وجهة سير المعركة .

ولقد كانت تصريحات رئيس الجمهورية واتهاماته المتكررة للمقاومة الفلسطينية على انها سبب المعارك والاحداث ، بداية الطريق نحو التدخل المباشر للجيش ، والاجهزة الفاشية السلطوية الاخرى . والذي ظهر بوضوح ، في احداث زحلة والمنصورية وحارة الفوارنة ، وغيرها . وتتوجت عملياتهم باغتيال الشيخ قاسم العماد محافظ الشمال .. ولقد ترافقت هذه العمليات مع مذكرة الرهبانيات المارونية التي تدعو علنا للتقسيم ، وتصريحات كميل شمعون ، حول عدم استعداده للقاء ابو عمار .

ان عودة « مفتاح الازمة » الى ايدي الفاشيين داخل السلطة ، لا يعني مطلقا خروج الازمة — المؤامرة — عن خط سيرها التآمري ، بل هو استمرار للمؤامرة برموز اخرى ، نحو تحقيق الاهداف ذاتها .

فكلا الطرفين الفاشيين ، خارج وداخل السلطة، يضع نصب اعينه ضرب الجماهير والقفز على مطالبها الوطنية . وتحجيم المقاومة الفلسطينية ، وشل فاعليتها .

ولا شك ان الذي دفع الفاشيين للتحرك منذ الثالث عشر من نيسان هو الفشل الذريع الذي منيت به اجهزة السلطة الرسمية في معاركها الطويلة ضد القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، ولقد كانت احداث ايار ١٩٧٣ الدليل القاطع على عجز المؤسسة العسكرية اللبنانية في تصديها للقوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية رغم دخول كامل الاسلحة اللبنانية في « الحرب الداخلية » .

ان هذا الفشل ، هو الذي دفع بقوى الفاشست خارج السلطة لاعداد العدة للتحرك ، السياسي والدعاوي في البدء ثم العسكري في الثالث عشر من نيسان الماضي ، وحتى هذه اللحظات .

والقوى الفاشية على تعدد تنظيماتها وتعدد تسليحها وتمويلها ، ورغم الدعم الاعلامي العربي « الرسمي » وغير العربي ، لم تستطع حسم الصراع لصالحها . فقد كانت الجماهير الشعبية المسلحة اقوى الف مرة من عشرات الرجعيين الفاشيين ادوات الامبريالية والرجعية .



رغم ميزانية التقشف الجديدة

أسوأ أزمة اقتصادية يمر بها الكيان الصهيوني منذ ٢٠ عاماً: بطالة، كساد، ارتفاع بالأسعار، عجز في المدفوعات

على الرغم من اقرار مجلس الوزراء الاسرائيلي ميزانية التقشف لعام ١٩٧٦ ، الا ان عقبات رئيسية لا تزال تقف امام تحسن الوضع الاقتصادي الذي يزداد تردياً يوما بعد يوم . وتشير الانباء الواردة من الارض المحتلة انه طرا في الفترة الاخيرة ارتفاع على المعدل اليومي الرسمي للعاطلين عن العمل ، اذ بلغ عددهم وفقا لسجلات وزارة العمل الصهيونية في شهر تشرين الاول ١٧٥ر١ عاطلا عن العمل بينما كان هذا الرقم يبلغ ٣٢٠ر١ في شهر ايلول الماضي . وتقدر هذه الزيادة بنسبة العاطلين عن العمل حوالي ١٨٪ .

ومن الدلائل الاخرى على تدهور الوضع الاقتصادي ما ذكره مكتب الاحصاء المركزي الصهيوني عن زيادة في نسبة العجز في ميزان المدفوعات خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة . فقد بلغ العجز شهريا حوالي ١٩٧ مليون دولار ، وبلغ اجمالي العجز في ميزان المدفوعات لفترة التسعة اشهر الاولى من السنة الحالية ١٧٠٨ مليون دولار .

ارتفاع اسعار المواد الاستهلاكية

رافق ازدياد عدد العاطلين عن العمل ، وتصاعد نسبة العجز في ميزان المدفوعات الاسرائيلي حملة مداهمات من قبل الشرطة ومأموري الضرائب لعدد من المحلات التجارية في مدينة القدس حيث صودرت بعض محتويات هذه المحلات وذلك لاستيفاء الضرائب الباهظة .

ولا تزال اللجنة الوزارية الاقتصادية برئاسة وزير المال الصهيوني يهو شواع رابينو فيتش تخطط لاتخاذ عدة اجراءات اقتصادية بغية رفع اسعار المواد الاستهلاكية الاساسية بنسبة ٤٠٪ واسعار المواصلات العامة بنسبة ٣٠٪ ، وزيادة اسعار اللحوم والمواد البروتينية بنسبة ٢٠٪ .

ان رفع اسعار المواد الاساسية الاستهلاكية ليس سوى جزء بسيط من برنامج ضخم تستهدف الحكومة الصهيونية به تقليص مبلغ ٦٠٠٠ مليون ليرة من الميزانية ، وذلك بغية تخفيض العجز في الميزانية الى مبلغ ٤٠٠ مليون ليرة اسرائيلية .

وقالت صحيفة « الشعب » الصادرة في الارض المحتلة انه بسبب هذه الخطوات فان اللجنة الوزارية الاقتصادية ستقوم باعادة النظر في الامور التالية :

– زيادة الفائدة الحكومية على قروض الاستثمار من ١٥ بالمئة الى ٢٠ بالمئة ، وكانت اللجنة الاستشارية لبنك « اسرائيل » المركزي قد وافقت على هذا الاقتراح ، ولكن وزارة التجارة والصناعة تعارض بشدة هذه الخطوة . غير ان وضع الاقتصاد الصهيوني المتزعزع يوجب التغلب على معارضة مطالب وزارة التجارة والصناعة .

– ستوافق الحكومة الاسرائيلية على زيادة مختلف اسعار الخدمات مثل الخدمات الصحية ، وستقوم الخزينة بتقليص مبالغ الدعم الى صندوق المرض والائتمان الصحي .

اسوأ ازمة اقتصادية

وتواصل الصحف ووكالات الانباء الاجنبية نقل اخبار الازمة الاقتصادية التي تعصف بالكيان الصهيوني . وقد وصفت وكالة اسوشيتد برس في تقرير لها هذه الازمة بانها « اسوأ ازمة اقتصادية مرت بها اسرائيل منذ عشرين عاما » . وعلقت الوكالة على سياسة التقشف التي تضمنتها الميزانية الاخيرة، وعلى تخفيض العملة الاسرائيلية خمس مرات في العام فقالت : « للازمة الاقتصادية الطاحنة التي تعاني منها اسرائيل وجهان ، تضخم حاد وكساد من جهة ، وانكماش وعجز في ميزان المدفوعات من جهة اخرى » ، ويتوقع الخبراء الاقتصاديون في اسرائيل ان النتيجة المباشرة لهذه الازمة ، هي ازدياد نسبة الجرائم وتوقف مشاريع البناء بصفة عامة داخل البلاد .

ومنذ حرب تشرين والعملة الاسرائيلية في انخفاض مستمر وقد خفضت ست مرات في اقل من عامين ، كان اخرها في تشرين الثاني الماضي حتى اصبحت كل سبع ليرات اسرائيلية تساوي دولارا واحدا . بعد ان كانت الليرة الاسرائيلية الواحدة تساوي دولارا عام ١٩٤٨ .

وادت هذه الازمة الى منع استيراد ثلثين من المواد الكمالية لمدة ستة اشهر ، والحد من الاستهلاك. كما اغلقت الحكومة سوق الاوراق المالية لتجنب تعرضها الى هزات عنيفة ، نتيجة اجراءات التقشف الحادة التي تعتزم الحكومة اتخاذها لمواجهة اعباء ميزانية الدفاع التي تبلغ ٢٧ بالمئة من اجمالي الميزانية الجديدة البالغة ١٢ الف مليون دولار .

مظاهر البطالة ومزيد من الارتباط بالامبريالية

تبدو مظاهر ازمة اسرائيل الاقتصادية واضحة على لسان يهو شواع ابينو فيتش وزير ماليتها ، الذي يحذر الاسرائيليين من انهم مقبلون على اقسى عام في حياتهم ، وان عدد العاطلين سيزداد فوق العدد الحالي ، والذي يقدر بحوالي ٦٠ الفا كما تشير الاحصاءات الرسمية .

ويضيف الوزير الاسرائيلي محذرا ، ان البطالة سترتفع بنسبة ٨ر١ بالمئة ، كما ان الاسعار ستشهد ارتفاعا جديدا نتيجة لانخفاض اعانات الحكومة . اما مرتبات الموظفين فستجمد لمدة عام لتوقف العلاوات ، كما ستنخفض ميزانية وزارة الهجرة بنسبة ٣٥ بالمئة .

وفي مواجهة ازمة الاقتصاد ، اعلنت فئات العمال المختلفة اضرابها مطالبة بفرض الضرائب على الاثرياء والمقاولين اليهود ، الذين حققوا ثراء فاحشا على حساب الشعب وشكلوا طبقة من اغنياء الحرب ، في حين تحمل الموظفون الصغار والعمال العبء الاكبر .

ومن ناحية اخرى يساور الاسرائيليين قلق بالغ من ارتفاع مؤشرات البطالة من ناحية ، ومن ارتباط الاقتصاد الاسرائيلي المتزايد بالولايات المتحدة من ناحية ثانية مما جعل الصحف الاسرائيلية تعرب عن قلقها الشديد من هذا الارتباط ، ومن علاقات اميركا الجديدة بالشرق الاوسط ومصر بصفة خاصة ، مما قد يؤثر بصورة خطيرة على المعونات الاميركية لاسرائيل خاصه وان الصهيونية العالمية واعاناتها لم تعد تكفي اسرائيل .

خسائر مادية ضخمة

ومضت الوكالة في تعليقها على خطورة الوضع الاقتصادي في اسرائيل فقالت « ان تقارير الخبراء تشير الى ان حرب تشرين التي ذاقت فيها اسرائيل هزيمة قاسية ، هي من اهم عوامل الازمة الاقتصادية الحالية . فقد قدرت الخسائر المادية في هذه الحرب بمقدار ٣٤ الف مليون ليرة اسرائيلية علاوة على ارتفاع المخصصات العسكرية في الميزانية . فهي تبلغ ٢٢ الف مليون ليرة اسرائيلية في ميزانية ١٩٧٦ ، بما يعادل ٤٠ بالمئة من اجمالي الميزانية .

وتشير التقارير كذلك الى ان تكاليف المعيشة في لارتفاع مستمر نتيجة اصرار القادة الاسرائيليين على سياسة الرخاء ، ليظل تدفق المهاجرين اليهود من الخارج ولا يتوقف نتيجة الخوف من البطالة .

واضافة الى ارتفاع تكاليف المعيشة فقد شهدت تجارة اسرائيل الخارجية عجزا قيمته مليار و ٨٢١ مليون دولار ، بينما وصلت الديون هذا العام الى ٨٠٠ مليون ليرة اسرائيلية . وانخفض احتياطي العملات الاوروبية من ٩٣٠ مليون دولار في العام الماضي الى ٣٠٠ مليون دولار في العام الحالي . ويعتبر هذا الاحتياطي اقل من ان يمول واردات اسرائيل لمدة شهر » .

ان الازمة الاقتصادية التي تعصف بالكيان الصهيوني ستجعل من هذا الكيان اكثر التصاقا بالامبريالية العالمية وبصورة الخاصة الاميركية ، الامر الذي يجعل جميع السياسات التي ينفذها هذا الكيان على مختلف الاصعدة العسكرية ، والسياسية ، والاستيطانية ، صورة لما تريده الامبريالية في هذه المنطقة . « فالمخفر الامامي » للامبريالية في المنطقة العربية سيصبح في وضع اكثر قربا من نقطة الانهيار الكلي ، في حال تشديد الضربات العسكرية لهذا الكيان وللمصالح الامبريالية في الوطن العربي .

اخبار العدو

اجتمع ام لم يجتمع ؟

منذ فترة بدأت اخبار الاجتماعات بين المسؤولين الاسرائيليين وبعض الشخصيات الفلسطينية « المعتدلة » تظهر في الصحافة الاسرائيلية . فقد اجتمع جمال الصوراني بمسؤولين عن حزب المابام الصهيوني في اوروبا ، اما ايغال الون وزير الخارجية الاسرائيلية فقد ذكرت صحيفة « يديعوت احرونوت » انه قام بزيارة قصيرة الى سويسرا في نهاية الاسبوع اجرى خلالها مباحثات مع دبلوماسيين افريقيين تناولت احتمال اعادة العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل وعدد من الدول الافريقية .

ونفت مصادر وزارة الخارجية الاسرائيلية ما جاء في الانباء عن اجتماع الون بشخصية فلسطينية خلال رحلته .

***

تقشف في الميزانية الاسرائيلية

اقر مجلس الوزراء الاسرائيلي ميزانية تقشف تبلغ ٠٠٠ر٢٥٠ر٨٤ مليون ليرة اسرائيلية لسنة ١٩٧٦ ، الا انه لم يتوصل الى اتفاق حول حصص الوزارات المختلفة في الميزانية المذكورة . وقالت مصادر وزارية ان الموافقة على الميزانية تمت بعد جلستين استمرتا ١٢ ساعة .

واضافت هذه المصادر تقول ان العقبة الرئيسية كانت ميزانية وزارة الدفاع ، اذ ان وزارة المالية اقترحت ان تخص وزارة الدفاع بمبلغ ٠٠٠ر٣٣ مليون ليرة اسرائيلية اي بتخفيض مقداره ٥ في المائة .

***

افنيري يدعو للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية

تحدث يوري افنيري عضو الكنيست السابق الى اذاعة العدو فقال :

« اعتقد انه لا يوجد اي مبرر لرفض مسبق لقيام قيادة فلسطينية ذات وزن تكون مستعدة للاعتراف بشرعية وجود دولة اسرائيل كدولة يهودية ذات سيادة وتكون مستعدة للاكتفاء بدولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة مع علاقة معينة مع الاردن . فلا يوجد مبرر لان ترفض اسرائيل مسبقا هذا الاحتمال خاصة اذا كانت هذه القيادة مستعدة للعيش بسلام وبتعايش واعتراف متبادل مع اسرائيل » .

... ومحاولة لاغتيال افنيري

احدثت تصريحات يوري افنيري للاذاعة الاسرائيلية ردود فعل مختلفة داخل الكنيست ، وجرى نقاش عنيف بين اعضاء الكنيست حول ما جاء في هذه التصريحات .

ومن ناحية اخرى تعرض افنيري لمحاولة اغتيال حين خروجه من شقته اذ هاجمه شخص كان بانتظاره امام باب المنزل وطعنه بمدية في بطنه وصدره ووجهه . وتقول الاذاعة الاسرائيلية ان الشرطة استطاعت اعتقال هذا الشخص الذي سبق له ان قام بمحاولة مماثلة قبل عامين لاغتيال افنيري . وقالت دوائر الشرطة ان المتهم « عولج قبل عامين في مستشفى للامراض العقلية » !

***

يهودي ينفي مزاعم شمعون

نفى يهودي لبناني من سكان بيروت في حديث له مع حاخام اسرائيل الاكبر عفوديا يوسف ، ونقلته اذاعة اسرائيل ، مزاعم كميل شمعون عن حرق الكنيس اليهودي في وادي ابو جميل .

وكان هذا اليهودي قد غادر بيروت يوم الاربعاء الماضي الى اوروبا . وقال للاذاعة الاسرائيلية : « ان معظم يهود بيروت يقيمون حاليا في بلدة بحمدون ، وانهم يعيشون حياة يهودية هناك ، وان حاخام بيروت يقيم معهم » . واضاف انه لم يحرق اي كنيس ، وان مدرسة الاليانس اصيبت بصاروخ ، وعندما بدأت النار في الاشتعال ساهم طرفا النزاع باخماد الحريق .

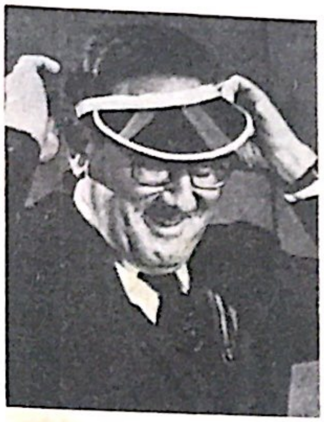
***

هستيريا المستوطنين

قبضت الشرطة في ايلات على جندي صهيوني في الخدمة الالزامية بعد ان قام باطلاق النار في كل اتجاه خلال وجوده في احد المعسكرات بالقرب من ايلات . واستطاعت الشرطة السيطرة على هذا الشخص الذي قيل انه مصاب بنوبة « هستيريا » . وبعد التحقيق معه جرى تسليمه الى الشرطة العسكرية في ايلات .

من ناحية اخرى ذكرت صحف الارض المحتلة ان المستوطن الصهيوني « رحيم اشتمكار » من الناصرة العليا ، والبالغ من العمر ٣٥ عاما قد قتل بزجاجة مكسورة القيت على راسه من قبل اخيه . وقد جرى الحادث اثر مشادة وحوار بينهما !





طالبت سوريا بانسحاب اسرائيلي على امتداد الحدود بعمق ٥ كيلو مترات .. ونقل "هاروم هاغولان" و"الروم" وتسليم تلال القنيطرة

■ رفضت "اسرائيل" الطلب فألغي لقاء فورد والاسد ...

■ لم تمنع الولايات المتحدة قرار حضور منظمة التحرير دورة مجلس الامن للضغط على "اسرائيل" ولجبر المنظمة للتسوية

قدم شمعون بيريس وزير الدفاع الاسرائيلي تقريرا لحكومته بعد عودته من الولايات المتحدة واجتماعه بوزير الدفاع الامريكي وباعضاء في الكونغرس . وقد ناقشت الحكومة الاسرائيلية هذا التقرير ، وطرحت خلال المناقشة المواضيع التالية :

١ ــ المساعدات العسكرية لاسرائيل .

٢ ــ العلاقات الاميركية ــ الاسرائيلية والنظرة الى القضية الفلسطينية .

٣ ــ بروز خلافات داخل حكومة رابين حول سياسة الحكومة بشان القضية الفلسطينية .

المساعدات العسكرية الاميركية لاسرائيل

كان الهدف الرئيسي من زيارة شمعون بيريس وزير الدفاع الاسرائيلي لواشنطن السعي لحث المسؤولين الاميركيين على الاسراع بتسليم اسرائيل الطائرات الحديثة المقاتلة ، والاعتدة العسكرية الاخرى المطلوبة بموجب بيان رسمي قدم في وقت سابق الى الحكومة الاميركية . وقد اجتمع لهذه الغاية بيريس مع وزير الدفاع الاميركي دونالد رامسفيلد ومساعديه وتم الاتفاق في هذه الاجتماعات على استئناف عمل لجان العمل المشتركة التي من المقرر ان تبحث احتياجات اسرائيل الامنية للمدى البعيد .

وتحدث بيريس مع المراسل العسكري للاذاعة الاسرائيلية بعد عودته الى الارض المحتلة فكشف عن ان هناك « امكانية لانتاج طائرات من طراز اف ــ ١٦ في البلاد ، وانه بحث هذه الامكانية خلال محادثاته مع الادارة في واشنطن » . واضاف بيريس « ويشمل الحديث قضية تسليمنا صواريخ متطورة في الثمانينات . كما ان هناك اسلحة نود الحصول عليها في الاعوام ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ » .

واكد بيريس لمراسل الاذاعة الاسرائيلية ان اسرائيل ستتسلم قريبا طائرات من نوع هوك ــ اي، وطائرات اف ــ ١٥ ، وذلك بعد ان يقوم الكونغرس باقرار هذه الصفقة في كانون الثاني القادم .

وفي واشنطن ، ابلغت وزارة الدفاع الاميركية الكونغرس ، بان الادارة الاميركية تعتزم بيع اسرائيل اربع طائرات تجسس ورادار من طراز هوك ــ اي ، بسعر ٢١٠ ملايين دولار . وجاء في بيان وزارة الدفاع الاميركية ان هذه الطائرات سترسل الى اسرائيل في شهري ايلول وتشرين الاول بعد ثلاث سنوات . وتقول الدوائر الصحفية في واشنطن ان وزارة الدفاع الاميركية ابلغت الكونغرس في الاسبوع الماضي ، عن بيع ٢٥ طائرة من طراز اف ــ ١٥ الى اسرائيل ، والى جانب هذه الطائرات ستحصل اسرائيل على قطع غيار ومحركات ومعدات اخرى ، كما سيتم تدريب طيارين على قيادة هذه الطائرات التي يبلغ ثمنها حوالي ٦٠٠ مليون دولار .

هذا ووافقت وزارة الدفاع الاميركية على بيع اسرائيل اربع طائرات للانذار المبكر من طراز (غريمان اي ــ ٢ ــ سي) ، كما اعربت الوزارة عن استعدادها لبيع اسرائيل طائرتين من هذا النوع في موعد لاحق . والجدير بالذكر ان هذه الطائرات تستعمل للتجسس وتقدم انذارات مبكرة عن تحركات الجيوش في مسافات بعيدة .

العلاقات الاميركية ــ الاسرائيلية

رغم ان الهدف الرئيسي من زيارة بيريس لواشنطن كان البحث في المساعدات العسكرية لاسرائيل ، الا ان المحادثات تطرقت الى موضوع العلاقات الاميركية ــ الاسرائيلية بشكل عام ، ونظرة كل من البلدين الى القضية الفلسطينية بشكل خاص .

لقد ظهر التعارض في الموقفين الاميركي والاسرائيلي بشان القضية الفلسطينية في الفترة الاخيرة بشكل علني ، ففي واشنطن صدر رد فعل عنيف من جانب الحكومة الاميركية ازاء ما نشرته صحيفة « معاريف » الاسرائيلية من انباء تفيد ان هنري كيسنجر قام بابلاغ اسرائيل مؤخرا ان الولايات المتحدة لا توافق على اقامة مستوطنات

اسرائيلية جديدة في مرتفعات الجولان .

وقال البيان الاميركي : « اننا ناسف بشدة لعمليات التسريب المستمرة هذه لمعلومات سرية » واكد بيان اميركي لاحق صحة الخبر الذي نشرته « معاريف » .

وتقول المصادر الصحفية الاميركية المقربة من البيت الابيض ان الرئيس فورد يعارض موقف اسرائيل القائل بعدم اجراء مفاوضات مع الفلسطينيين . واكد الصحافيان ايفانس ونوفاك في صحيفة « الواشنطن بوست » على صحة رأي فورد . كما اعرب جوزيف السوب الصحافي المقرب من الادارة الاميركية ومن الدكتور كيسنجر بصورة خاصة عن تخوفه من الخلافات داخل الحكومة الاسرائيلية . وطالب الحكومة الاسرائيلية باتخاذ موقف واضح بشأن قضية الفلسطينيين .

ومن ناحية اخرى نشرت صحيفة « جيروزالم بوست » قصة الانشقاق الذي حدث في مجلس الوزراء الاسرائيلي . وقالت « ان رابين في خلال جلسة الاحد راح يضرب الطاولة امامه بقبضتيه ويصرخ في اعضاء وزارته قائلا « انه اذا لم يرتح ضمير وزير من الوزراء لقرار يتخذه المجلس فانه ينبغي عليه ان يستقيل اولا ثم يوجه النقد لهذا القرار » .

وتقول مصادر حكومية اسرائيلية ان رابين اتخذ هذه الخطوة العنيفة لوضع حد للانشقاق المتزايد في مجلس الوزراء الاسرائيلي . واضافت هذه المصادر تقول انه على الرغم من ان رابين لم يذكر احدا من الوزراء بأسمه الا ان هذا التحدي لوقف الانتقاد المتزايد لسياسة حكومته كان موجها في ما يعتقد الى ايغال الون وزير الخارجية .

والجدير بالذكر ان الون قد اتخذ في تصريحات عدة مواقف انتقد فيها سياسة رابين التي تصر على عدم التفاوض مع اية مجموعة من الفلسطينيين تحت اي ظرف ، وكذلك في انتقاد الطريقة التي عالج بها رابين مسألة المستوطنين قرب مدينة نابلس .

وحاول رابين تطويق قصة الانشقاق داخل الحكومة فاصدر بيانا مقتضبا قال فيه « ان رئيس الوزراء لم يوجه الكلام المنسوب اليه الى وزير الخارجية لا ضمنا ولا علانية ولا في خلال جلسة مجلس الوزراء ولا في جلسات خاصة » .

ويبدو بشكل واضح ان الخلاف داخل الحكومة الاسرائيلية حول النظرة الى القضية الفلسطينية مرتبط بشكل مباشر بقضية المساعدات العسكرية الاميركية لاسرائيل وبنظرة اميركا الى منظمة التحرير الفلسطينية ، فمن المعروف ان الولايات المتحدة تنظر الى منظمة التحرير الفلسطينية على انها طرف مطلوب للتسوية . وقد عبرت عن هذه السياسة التوجهات الاميركية لانهاء الصراع في المنطقة منذ مشاريع روجرز انتهاء بمشاريع كيسنجر التصفوية .

‹‹ طلب فورد من رابين عدم "القيام بأعمال" ضد الفلسطينيين قبل استشارته واستدعى جولدا مئير لبحث مشروع جديد ››

المرأة الفلسطينية في المعركة : رفض للادارة المحلية وانتخابات البلديات ودعم البندقية الفلسطينية

في احتفالها بعام المرأة العالمي — سجلت المرأة الفلسطينية بالقدس موقفها التحرري الوطني ازاء الاحتلال ومشاريعه واعلنت رفضها الحازم لانتخابات البلديات ومؤامرة الحكم المحلي والتي تحمل عنوان « الادارة المدنية الذاتية » للمناطق المحتلة .

فلقد عقد في ٢١ — ١١ — ٧٥ مهرجانا بهذا الخصوص في قاعة الاتحاد النسائي العربي بمدينة القدس ، وكانت مناسبة للمرأة الفلسطينية لتقول كلمتها في الذي يجري من مؤامرات وتسويات تستهدف قضيتنا ومستقبل نضال شعبنا ، وشارك في المهرجان ١٣ اتحادا نسائيا شملت معظم مدن الارض المحتلة ، وقد خرج المهرجان بسلسلة من المقررات اعلنتها رئيسة المؤتمر هذا نصها :

١ — شجب مخططات الادارة المدنية والاعلان عن رفضها وادانتها لانها لا تتناسب والاماني الوطنية لشعبنا الفلسطيني .

٢ — مناشدة الضمير العالمي والهيئات النسائية في العالم لاطلاق سراح السجينات العربيات في سجون العدو الصهيوني .

٣ — دعوة الدول العربية الى مزيد من التضامن الكفاحي .

ورغم الصعوبات التي يواجهها رابين داخل حكومته ، اضافة الى المشاكل الاقتصادية المستعصية ، فان الدعوات للاعتراف المتبادل بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ترتفع في الاوساط الاسرائيلية وفي الصحافة الاميركية المقربة من البيت الابيض . وقد اعرب مؤخرا العميد يهوشفاط هركابي « الخبير من الدرجة الاولى في النزاع العربي — الاسرائيلي » كما وصفته اذاعة اسرائيل ، عن رأيه في هذه القضية فقال : « اعتقد بان من واجبنا ان نظهر استعدادا لاجراء مفاوضات مع اي طرف فلسطيني بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية . وهنا توجد احتمالات عديدة ، فمثلا ان تعترف منظمة التحرير الفلسطينية بدولة اسرائيل ، وان يتوقف « الارهاب » ، وان تبدل منظمة التحرير الفلسطينية ميثاقها او ان تعترف منظمة التحرير بحق اسرائيل في البقاء .

فاذا وضعوا لانفسهم خطا ايديولوجيا يعترف بحق اسرائيل في البقاء ، ووقف « الارهاب » فسيكون هنا تغييرا اساسيا وجوهريا بالنسبة لهم ، واذا حدث هذا لا اعتقد ان في وسعنا ان نستمر باتباع موقف رافض » .

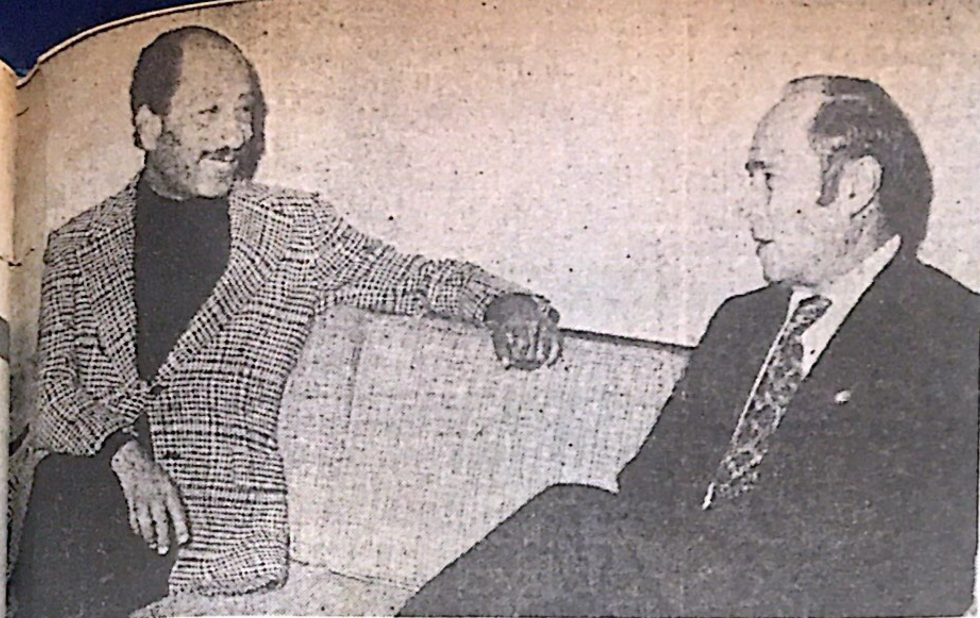
ان الخلافات داخل الحكومة الاسرائيلية ، وقضية التعارضات بين وجهتي النظر الاميركية والاسرائيلية بشأن قضية فلسطين ، ستبقى معلقة الى ان يتم وضع تفاصيل استراتيجية مشتركة بين البلدين وذلك خلال زيارة الون في النصف الاول من شهر كانون الثاني القادم لواشنطن ، وكذلك خلال زيارة رابين القادمة في النصف الثاني من شهر كانون الثاني القادم . وعلى اية حال فان الاستراتيجية المشتركة لن تحيد عن شعار الاعتراف المتبادل بين المنظمة وبين دولة العدو .

اكد اسماعيل فهمي ، وزير خارجية مصر في اكثر من مناسبة بعد توقيع اتفاقية سيناء ان لقاء قمة بين الرئيسين الاميركي والسوري وشيك الحدوث

وشاركت الوزير المصري في توقعه هذا اوساط مطلعة عديدة الا ان مجريات الاحداث خيبت توقعات الوزير والاوساط . ولقد رافقت خيبة التوقع هذه حملة اعلامية صعدت الموقف ضد اتفاقية سيناء وشددت الخناق على نظام السادات وهددت فعلا بتعطيل الدور الذي اعتمدت الولايات المتحدة عليه لعبه في المنطقة .

فما الذي جرى بين ايلول وكانون الاول ؟ وما هو المتوقع قبل وبعد جلسة مجلس الامن في الثاني عشر من كانون الثاني ؟

من الواضح ان العقبة الموضوعة التي تعترض « الخطوة السلمية » التالية في الجولان تفوق صعوبة بمراحل تلك التي



انور السادات في اجتماعه بالفريد أثرتون

اثرتون يحمل مشروعاً جديداً :

▪ انسحاب متعرّج على الهضبة السوريّة
▪ التلال محطة انذار مبكر وتعهّد بنقل بعض المستعمرات

اعترضت توقيع اتفاقية سيناء . لذلك ساد الانطباع العام في دوائر واشنطن وتل ابيب بان محادثات الهضبة السورية المحتلة لا يمكن ان تنتهي قبل انتخابات الرئاسة الاميركية . الا ان حماس الخارجية الاميركية لابقاء دواليب التسوية دائرة وشعورها بضرورة انقاذ السادات من عزلته على الصعيد الرسمي العربي (بتأثير الموقف الرسمي السوري) جعلها تتحرك باتجاه جس النبض بأسرع وقت ممكن .

الا ان اصطدام الخارجية الاميركية بالعقبة الاسرائيلية جعل بعض المسؤولين يصرحون لمراسل « دافار » بارنيع بان « المباحثات ستستمر الى ما بعد انتخابات الرئاسة الاميركية » .

الشروط السورية !

جاءت تصريحات المسؤولين الاميركيين هذه بعد ان ابلغت واشنطن برفض سوريا القاطع لانسحاب اسرائيلي شكلي لا يشمل التلال الاستراتيجية .

فقد عبر السوريون لواشنطن بصراحة ان لقاء القمة المقترح بين فورد والاسد لن يتم قبل تعهد اميركي قاطع بالتجاوب مع المطالب السورية .

وكانت سوريا قد ابلغت واشنطن انها لن تقبل بخطوة جديدة على الجبهة الا اذا شملت هذه الخطوة التلال المحيطة بالقنيطرة ضمن انسحاب اسرائيلي عام على شريط يمتد على طول الحدود مسافة خمسة كيلومترات داخل الجولان على الاقل . واكد السوريون في طلبهم هذا على ضرورة نقل المستعمرات الاسرائيلية التي تقع ضمن هذه المساحة . وجاء في الطلب السوري تحديدا اصرار على نقل مستعمرتي « هاروم هاغولان » و « الروم » .

جاء ذلك في الاتصالات السورية الاميركية التي تمت في النصف الثاني من ايلول ١٩٧٥ .

الولايات المتحدة تنقل الطلب السوري

وبنفس الدرجة من حرارة اللهفة قامت وزارة الخارجية الاميركية بنقل الشروط السورية لاسرائيل التي تصلبت واعلنت عن رفضها المطلق للانسحاب عن التلال وازالة المستعمرات . وابقت تل ابيب الباب مفتوحا باضافة عبارات لينة ومرنة مثل تلك التي اعلنها رابين في الاسبوع الاول من تشرين الاول « لا تغلق اسرائيل الباب امام اية مفاوضات لتغيير الحدود القائمة حاليا في الجولان » . واكدها في ندوة اقيمت في القدس في السادس عشر من تشرين الاول بقوله « لا نرى ضرورة للتمسك بالخطوط الحالية في الجولان » .

وارسلت واشنطن مستدعية وزير خارجية العدو الون الذي ماطل حتى النصف الاول من تشرين الثاني .

ولقد بادر كيسنجر الوزير الاسرائيلي عند لقائهما الاول بقوله « لا يمكن ان تعترف الولايات المتحدة بحق الفلاح الاسرائيلي بزراعة الارض في الجولان وتنفي حق الفلاح السوري الذي اضطر للهجرة عنها » .

وبدات تل ابيب تتعرض للضغط الاميركي . فقد كانت تريد تامين لقاء القمة كي تبقى على صورة التسوية التي تسيرها الولايات المتحدة اولا وكي تساهم في فك عزلة السادات ثانيا .

الا ان الموقف الاسرائيلي حدد برفض الانسحاب عن التلال الهامة عسكريا ورفض نقل المستعمرات التي اوجدت في تلك المواقع لاسباب امنية وعسكرية ، وعرض كيسنجر خلال لقاءاته التالية بالون ان تصبح التلال المحيطة بالقنيطرة محطات انذار مبكر شبيهة بتلك التي اقيمت في ممرات متلا والجدي في صحراء سيناء وتعهدت بان يديرها فنيون اميركيون .

واقترح ان تشرف على « هاروم هاغولان » و « الروم » الامم المتحدة .

وكان الرد الاسرائيلي يرفض فكرة اخضاع « مواطنين اسرائيليين » لاية قوة غير اسرائيلية ورفض فكرة الانسحاب عن التلال .

وابدت الخارجية الاميركية بعد ذلك فتورا مقصودا تجاه استعجال اسرائيل لاستكمال لائحة السلاح المطلوب مما دعا بعض الزعماء الاسرائيليين للادلاء بتصريحات حول مستعمرات الجولان توحي بالليونة .

وفي النصف الثاني من تشرين الاول ابدت اسرائيل رسميا (للخارجية الاميركية) استعدادها لنقل بعض المستعمرات الا انها اصرت على الاحتفاظ بالتلال المحيطة بالقنيطرة وبعض المستعمرات التي تعتبرها استراتيجية .

رحلة فالدهايم ... ودورة مجلس الامن !

وعندما ابلغت الخارجية الاميركية سوريا بالرد الاسرائيلي وبانها طلبت من اسرائيل ان تقدم لها اقتراحا رسميا مكتوبا حول الخطوة الثانية على الجولان . صعد السوريون « ضغطهم السياسي » بان طرحوا علنا اصرارهم على اشتراك الفلسطينيين في اية مفاوضات تشترك فيها سوريا .

وبتقديرنا ان واشنطن كانت على علم مسبق بهذا .

والغي اللقاء العاجل بين فورد والاسد .

ومع اقتراب موعد انتهاء مدة انتداب قوات الطوارىء الدولية بدأت المصادر المختلفة تتكهن بموقف سوريا من التجديد لهذه القوة . مع ان

المراقب الدقيق رأى بوضوح ان امام سوريا خيارا واحدا هو التجديد وهو ما عبر الاسرائيليون عنه مرارا . الا ان « واشنطن » ارادت ان تعتبر قضية « التجديد » قضية حرجة لنا اجتمع فالدهايم الى كيسنجر مدة طويلة قبل انطلاقه للشرق الاوسط لتنفيذ مهمته التي اسماها الاسرائيليون « مهمة رسول » لا وسيط .

لقد ارادت واشنطن لزيارة فالدهايم ان تحضر لدخول الطرف الفلسطيني في التسوية .

وبالفعل لم تمنع الولايات المتحدة قرار مشاركة منظمة التحرير في مناقشات مجلس الامن القادمة لقضية الشرق الاوسط . المناقشات التي اصرت سوريا على اجرائها كثمن لتجديد مدة انتداب قوات الطوارىء على أية حال .

الاسرائيليون في واشنطن والفرد اثرتون في الشرق الاوسط

عندئذ شعرت اسرائيل بثقل الضغط الاميركي فالولايات المتحدة تريد اعادة ترتيب اوضاع الشرق الاوسط بسرعة لتضمن مصالحها من ناحية وتضمن عدم اعطاء نقاط قوة لحركة التحرر العربي تستعملها ضد الانظمة المستسلمة المعزولة جماهيريا .

فبعد فركة الاذن هذه تابع المسؤولون الاسرائيليون على واشنطن بعد ان سبقتهم تصريحات الون وبيرس بان اسرائيل لن تحضر دورة مجلس الامن التي ستناقش قضية الشرق الاوسط بحضور منظمة التحرير الفلسطينية .

غير ان المسؤولين هؤلاء سرعان ما خففوا من حدة رفضهم لفكرة حضور الدورة بعد ان طلب كيسنجر منهم علنا الا يقاطعوا تلك الجلسات .

غير ان الوضع الداخلي الاسرائيلي لم يسمح للقادة الصهاينة بتغيير مواقفهم بشكل يتناسب مع رغبة الخارجية الاميركية الملهفة على انجاز خطوة جديدة في الشرق الاوسط قبل البدء بحملة الانتخابات في الولايات المتحدة الاميركية ، فقد اثيرت حفيظة الصهاينة بعد ان اتخذت الجمعية العمومية للامم المتحدة قرارا بادانة الصهيونية كحركة عنصرية مما عبأ الراي العام الداخلي في عملية دفاع عن النفس متوقعة ، وواجه القادة الصهاينة باحراج شديد حملات مكثفة للاستيطان في سبسطية والجولان اضطرتهم لاتخاذ خط المصالحة المرن الذي ارتد عليهم بمزيد من الاحراج .

الفرد اثرتون .. ماذا يحمل ؟

ضمن هذه الاجواء واجه الصهاينة طلب الولايات المتحدة لتقديم اقتراح مكتوب حول تصورهم للخطوة التالية على الجولان ولحل القضية الفلسطينية .

ولقد مهدوا لتسليم هذا المشروع الرسمي باطلاق تصريحات تدل على « بعض اللين » تجاه حضور الفلسطينيين لدورة مجلس الامن وتبرز من جديد رغبتهم بعقد اتفاق مع الاردن بشان الضفة الغربية .

ولقد حمل بيرس مشروع الاسرائيليين الى واشنطن وقام الفرد اثرتون بدوره بنقل محتوياته « للمعنيين بالامر » في الشرق الاوسط .

والشيء الواضح حتى الان هو ان الموقف الاسرائيلي من الجولان والضفة لم يتغير في جوهره رغم بعض التعديل الذي طرأ نتيجة الضغط الاميركي .

فقد وجه الرئيس فورد دعوة لجولدا مئير التي بقيت ، رغم بعدها عن المسرح السياسي العلني ، وثيقة الصلة باتخاذ القرارات السياسية الهامة . ومن الجدير بالملاحظة ان دعوة جولدا مئير هذه جاءت بعد توجيه الرئيس الاميركي رسالة لرئيس الوزراء الاسرائيلي . يطالب فيها بعدم القيام باي عمل ضد الفلسطينيين قبل التشاور مع الولايات المتحدة .

الواضح ان واشنطن تسعى بشكل حثيث ومتلهف لبلورة معادلة ما لطرحها في دورة مجلس الامن القادمة (١٢ - ١ - ١٩٧٦) تشمل الجولان والضفة الغربية . ومن الواضح ان هذه المعادلة لن تخرج عن اطار جوهر الموقف الاسرائيلي . فالولايات المتحدة تسعى لاعطاء شكل الانتصار لخطوة استسلامية جديدة على الصعيدين العربي السوري والفلسطيني .

هـ . م .

اعتقالات واسعة في جنين

● بعد ان احرق الثوار سيارة فتحي القمحاوي رئيس الغرفة التجارية في مدينة جنين لانه رفض الانصياع لانذار الجبهة الشعبية بضرورة الانسحاب من انتخابات البلديات التي تتم في ظل الاحتلال وقوانينه ومشاريعه التصفوية ، شنت سلطات الاحتلال حملة واسعة النطاق من التفتيش ، والاعتقالات الكيفية والتي شملت اكثر من ٥٠ مواطنا فلسطينيا كما حظرت سلطات العدو التجول في المدينة بهدف الوصول الى بعض الخيوط التي يمكن ان تدلها على مكامن ثوارنا الذين يرصدون العملاء ويتصدون لمؤامرات العدو .

● شركة سوليل بونيه للبناء التي اشتهرت بوجود عناصر قيادية بها مرتشية وضالعة في مؤامرات النهب والسرقة - اعلنت دوائرها المقربة اخيرا بانها تعتزم الاستغناء عن مايقرب من ٥ آلاف عامل من عمالها ، واثار هذا التوجه لدى الشركة مخاوف اوساط الكتل النيابية في الكنيست والدوائر الاقتصادية ، لدى تقدير هذه الدوائر للمضاعفات السلبية التي ستنتج عن البطالة الجديدة التي سيخلفها قرار الشركة واثار ذلك سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .

ومن الجدير بالذكر ان الشارع الاسرائيلي والاوساط المتنفذة في دوائر الدولة والمطلعة اقتصاديا تتحدث الآن عن مرحلة مقبلة من ازمة البطالة المحققة الوقوع في اسرائيل ومترتباتها على الاقتصاد الاسرائيلي حيث يقال الان في مختلف المنتديات وعلى صعيد الشارع بان المرحلة المقبلة والمنتظرة في اسرائيل ستشهد وجود ٥٥ الف عامل عاطل عن العمل الامر الذي يثير الفزع في دوائر حكومة رابين منذ الآن حيث بدأت الصحف تتحدث عنه .

ولقد تحدث حول هذا الموضوع وزيران اسرائيليان : موشيه برعام وزير العمل الذي حذر بضرورة الاستعداد لمواجهة البطالة المقبلة واقترح حلا للملك امرين : ١ - زيادة التصدير ، ٢ - تقليل الواردات . واكد برعام بان اسرائل اذا لم تبادر الى تصدير نصف منتوجاتها على الاقل فالبطالة وازمتها مقبلة حتما ..

وتحدث حول ذات الموضوع حاييم بارليف وزير التجارة والصناعة الصهيوني حيث كان اكثر صراحة في كشف خطورة الموضوع اذ ذكر بان الكيان الصهيوني سيتعرض لبطالة شديدة ناتجة عن اغلاق وافلاس عدد كبير من المصانع .

واقترح بارليف لمجابهة الازمة المقبلة ان تجمد بل وتلغى الخدمات العامة ، وكذا المعونات التي تقدمها حكومته والبالغة ٣ مليارات ليرة اسرائيلية للحاجيات الاستهلاكية .

ارتفع معدل الغلاء المعيشي داخل الكيان الصهيوني بنسبة ٣ر٦٪ خلال شهر تشرين الاول الماضي ، حيث ارتفعت معدلات الاسعار خلال الشهر الماضي حدا قياسيا لم تشهده اسرائيل من قبل وهذا الامر الذي فاجأ سلطات العدو .



الريالات لم تنجح في شق وحدة الجماهير الوطنيه

اين تقع محاولات "التعريب" و"التدويل" في المؤامرة الحالية على الساحة اللبنانية ؟

بقلم : نزار سمعان

في الوقت الذي تواصل فيه الاجهزة والقوى الفاشية داخل السلطة وخارجها حربها الدموية ضد العمال والمواطنين العرب والجماهير الفلسطينية .. تلك الحرب المتمثلة بمئات عمليات الخطف والذبح والتشويه والتعذيب .. وفي الوقت الذي لا ينفك اركان السلطة واركان المؤامرة عن وصف اولئك العمال والمواطنين العرب بـ « الغرباء » واطلاق اسوا النعوت والصفات عليهم الى درجة تحميلهم مسؤولية كل ما يجري ..

في هذا الوقت وبصورة متوازية معه تماما ، لا يكف اولئك الاركان في السلطة وخارجها عن الحديث عن « الاشقاء » العرب ومطالبة اولئك « الاشقاء » بالمساعدة على حل الازمة في لبنان ..

فمن هم العرب الذين تتحدث عنهم هذه القوى بصفة « الاشقاء » ؟ ومن هم الذين تسومهم الموت والقتل بوصفهم « غرباء » ؟.. وما هي حقيقة « التعريب » الذي يواصلون الحديث عنه ؟. وحقيقة موقعه في سياق المخطط الجاري تنفيذ المجازر الحالية من ضمنه ؟

للاجابة على هذه الاسئلة ، لا بد من وقفة سريعة امام سياق الاحداث اللبنانية وبعض تطوراتها البارزة .

لقد بدا الاعداد لهذه المؤامرة الفاشية التي يجري تنفيذها حاليا ، منذ فشل حملة النظام التصفوية في ايار ١٩٧٣ .. فقد خرج بعض اركان تلك الحملة الفاشلة ومنهم بشكل خاص قائد الجيش السابق اسكندر غانم ، باستنتاج يقول ان المقاومة الفلسطينية محاطة بسياج من الميليشيات اليسارية والشعبية المتحالفة معها .. وان هذا السياج سيظل عقبة في وجه اية محاولة رسمية لضرب المقاومة .. وانه بالتالي لا بد من خلق ميليشيات يمينية وطائفية توازن تلك الميليشيات اليسارية والشعبية . كشرط لا بد منه لتذليل هذه العقبة ..

وبالفعل بدا مذ ذاك تنظيم واعداد وتسليح وتدريب الميليشيات الفاشية الانعزالية باشراف بعض اجهزة السلطة وبدعم وتمويل اركان الطبقة الاحتكارية اللبنانية ، وبالتعاون التام مع المخابرات الاميركية وبعض الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة صاحبة المصلحة في تحجيم حركة المقاومة الفلسطينية وتاديب الحركة الوطنية والجماهير اللبنانية .

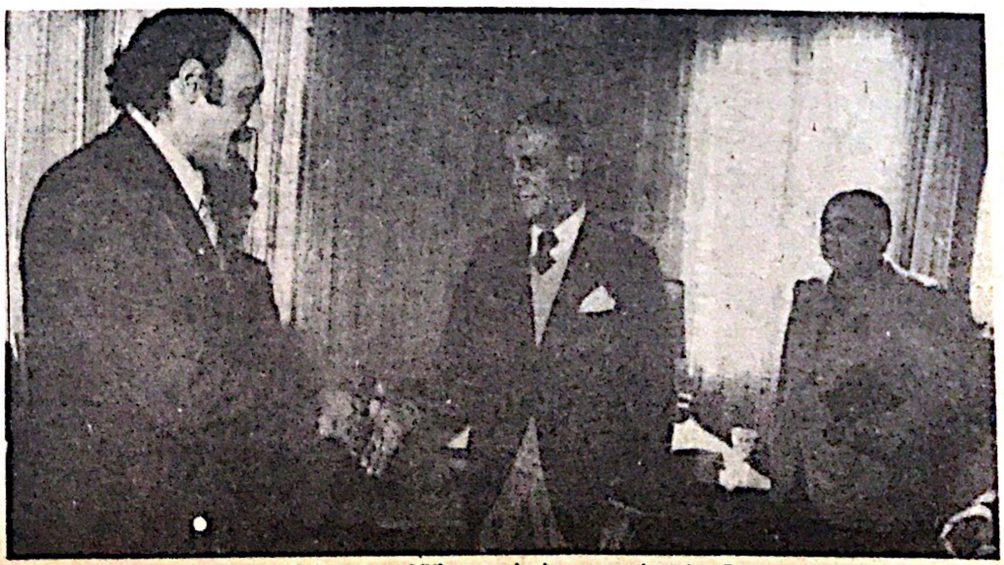
وفي الثالث عشر من نيسان الماضي كان البدء بتنفيذ المعركة الجديدة على ضوء حسابات تقول انه بامكان هذه الميليشيات الفاشية تفجير المعركة مع المقاومة والسير بها لمدة معينة قد تكون اسابيع او حتى شهورا قليلة يتصاعد فيها الاقتتال ويحتدم وتتبرم به الناس ، وتستنزف قوى الحركة الوطنية والمقاومة ، فيصبح سهلا على النظام آنذاك ـ بعد ان يكون قد حاول الظهور بمظهر المحايد طوال تلك الفترة ـ ان يبادر الى الاتيان بحكومة عسكرية تعلن حالة الطوارىء وتنزل الجيش لـ « ضبط الامور » وحسم الصراع على الشكل الذي يحقق اهداف المؤامرة في تحجيم المقاومة الفلسطينية وضرب الحركة الوطنية وترويض الجماهير .

لكن حسابات الحقل لم تتوافق مع حسابات البيدر ، فالتصدي الجماهيري الباسل الذي جوبهت به هجمة الميليشيات الفاشية المدعمة ببعض اجهزة وقوى السلطة ، لم تمنع تلك الهجمة من تحقيق اهدافها فحسب ، بل واطاحت بالحكومة العسكرية ذاتها . وحالت فعلا دون اتمام فصول المخطط اللاحقة .

ومنذ ذلك الحين ، اي منذ سقوط الحكومة العسكرية ، بدا القتال يخرج عن الحدود التي رسمها لها اصحاب المخطط ، الذين اصبحوا على قناعة شبه تامة بالعجز عن حسم الامور لصالحهم وعلى الشكل الذي يحقق اهدافهم التامرية .. لكنهم في الوقت نفسه عاجزون عن القبول بالهزيمة ، لان الهزيمة لن تعيد الامور الى ما كانت عليه قبل المؤامرة ، بل ستؤدي الى حملة من التطورات الشديدة الخطورة مع المخطط واصحابه .. في مقدمتها عدم القبول الجماهيري باستمرارية هذا النظام على شكله السياسي والاقتصادي والاجتماعي الحالي، بل لا بد من احداث تطورات فيه لصالح الجماهير وعلى حساب القوى الاستغلالية المستفيدة منه حاليا..

يضاف الى ذلك ما سوف تفرزه هزيمة الفاشيين على الصعيد الجماهيري من ثقة اكبر لدى الجماهير اللبنانية والفلسطينية بقدرتها على الكفاح والمواجهة ، الامر الذي سيشدد عزائمها لمقاومة مساعي التسوية بصورة اكبر كما سيؤثر ذلك على الاوضاع الجماهيرية العربية ككل في هذا الاتجاه .

اذن يمكن القول ان الرجعية اللبنانية اصبحت في مازق مصيري ، اذ لا هي قادرة على حسم الصراع



[illegible] يتصافحان تحت انظار [illegible]

بهزيمة تهدد مواقعها ومصالحها ومخططات حلفائها واسيادها ..

وقد واجهت الرجعية اللبنانية هذا المازق حتى الان بالعمل على استمرارية القتال بامل حدوث تطورات جديدة تفتح لها مخرجا من هذا المازق الذي ورطت نفسها فيه .. ضاربة عرض الحائط بكل ما ينزله استمرار القتال من خسائر بشرية ودمار بالوطن والشعب والبلاد ككل .

اما هذه التطورات التي تنتظرها الرجعية اللبنانية وتسعى اليها بالفعل ، فهي بشكل اساسي احتمالات القدرة على « التعريب » او « التدويل » ..

وكلاهما بالمختصر المفيد ، ان تقول الرجعية اللبنانية لشركائها (على الصعيدين العربي والدولي) في تخطيط المؤامرة والدفع باتجاه تنفيذها : «.. لقد تحولت المعركة الى مازق يهددنا ويهددكم .. فتفضلوا ساعدونا على حلها .. بشكل لا يهدد مصالحنا ومصالحكم » ..!

لكن يبدو ان ايجاد شكل لهذه المساعدة ، عملية معقدة جدا ، وبالتالي تتطلب الكثير من البحث والدرس .. فلا الضغوط العربية الرجعية والمستسلمة على بعض اطراف الحركة الوطنية ، ولا المحاولات ، الممولة من السعودية خاصة ، لشق وحدة تلك الحركة قد اوفت بالغرض .. اما الوصول « بالتعريب » او « التدويل » الى مرحلة التدخل المسلح ، فقضية شديدة الخطورة قد يكون لها مضاعفات على صعيد المنطقة لا يمكن حصرها ، وليس هناك – حتى الان على الاقل – ما يضمن الا تشكل تلك التطورات تهديدا جديا للكثير من المعادلات والاوضاع التي يرتكز عليها المخطط الامبريالي ككل ، وبشكل خاص مساعي التسوية .

وهكذا يتحول مازق الرجعية اللبنانية ، من مازق محلي ، الى مازق عربي ودولي لكل الاطراف التامرة على الجماهير العربية وقضيتها التحررية المركزية .

وليس مستبعدا على الاطلاق ان تصبح الرجعية اللبنانية امام احتمالين وحيدين لمواجهة هذا المازق :

● الاول : هو التصرف على اساس « علي وعلى اعدائي » عبر الاقدام على مغامرات شديدة الخطورة كالزج بقوى جديدة في المعركة بواسطة جر الجيش كليا وبشكل سافر لمواجهة الحركة الشعبية .. او بالدعوة المباشرة للتدخل العربي او الدولي المسلح .

● والثاني : التسليم بمطالب اساسية للحركة الشعبية ، الامر الذي يعني ان هذه الرجعية تكون قد بدات ترعوي وتفكر – ولو الى حد قليل – بمصالح البلاد ككل ، وليس بمصالحها الخاصة فقط .

فاي الطريقين سوف تسلك هذه الرجعية التي يبدو من كل تصرفاتها وسلوك اركانها الاساسيين انها ما تزال اقرب الى الطريق الاولى منها الى الطريق الثانية .



الحركة الانمائية في خدمة الجماهير ..

لقد برزت خلال الاحداث حملة من البوادر الشعبية الايجابية والمعبرة عن استعداد الجماهير لتنظيم انفسها وفق ما يخدم مصالحها ويلبي حاجاتها .. ومن هذه المبادرات الحركة الانمائية في المنطقة الغربية ، التي نقدم في هذا العدد نبذة عن نشاطاتها .

« الهدف »

الحركة الانمائية في المنطقة الغربية قاه نتيجة النقص الفادح في المجالات الحيوية الذي كشفت عنه الاحداث المتتالية التي شهدها لبنان . فقد تكتل فريق عمل متجانس ، متعدد الاختصاصات ، للعمل وفق خطة انمائية متكاملة . ففي حالة الطوارىء تعمل الحركة الانمائية على تامين استمرارية توفير الخدمات والاحتياجات ، وفي حالة الاستقرار على تنفيذ برنامج فعال لانماء المنطقة في مختلف المجالات .

وفيما يلي ابرز نشاطات الحركة الانمائية في هذه الفترة :

تموينيا :

ينتظم في علاقة دائمة مع الحركة الانمائية ٤٥ فرنا ، زودتهم الحركة بمئة طن (١٠٠) من الطحين وبستين الف ليتر من المازوت وبكميات من الخميرة والملح . وقد ضبطت الحركة عملية بيع السكر في المنطقة بشكل نال كل مواطن حقه ، وامنت للمنطقة اربعين طن من السكر يباع بشكل منظم على اساس البطاقة التموينية .

صحيا :

تم المراحل الصحية تحت اشراف المؤسسة الوطنية الخيرية للمساعدات الاجتماعية . وقد تم تلقيح ..٣٠ طفل ضد الشلل في مركز المؤسسة وفي مراكز اللجان ال ٢٤ التي تنسق مع الحركة . والمستوصف يؤمن استمرارية الخدمات الصحية والطبابة لابناء المنطقة وتقديم الدواء المجاني لهم . وتقوم دورات في الاسعافات الاولية والدفاع المدني تحت اشراف المؤسسة الوطنية الخيرية للمساعدات الاجتماعية .

النظافة العامة :

قامت الحركة الانمائية بحملات نظافة يومية في ٤٠ شارعا في المنطقة الغربية بالتنسيق مع لجان الاحياء .

استقصاء :

تقوم الحركة الانمائية من خلال لجنة الاستقصاء بعملية المسح الاجتماعي لمختلف المرافق الحيوية في المنطقة تتضمن الشوارع والملاجىء ومراكز التموين وابار المياه والمستشفيات والافران ومحطات البنزين والمستوصفات ومستودعات الوقود والانارة . كذلك تقوم هذه اللجنة لجمع معلومات احصائية بناء على استمارات حول الوضع الاسرى للعائلات المتضررة والمحتاجة ليصار على اساسها عملية توزيع اية مواد تموينية .

اعلام :

وزعت الحركة الانمائية بيانات للتوعية والارشاد الصحي والاجتماعي والتمويني والنظافة العامة . وتعمل الحركة الانمائية من خلال الاعلام الانساني الذي يهدف الى اقامة علاقات انسانية عن طريق العلاقات الفردية والجماعية .

تعبئة بشرية

تم التنسيق مع ٢٤ لجنة حي على صعيد الخدمات والنشاطات الاجتماعية في المناطق التالية : الطريق الجديدة ، المزرعة ، برج ابو حيدر ، راس النبع ، الملا – الظريف ، البسطة وصبرا .

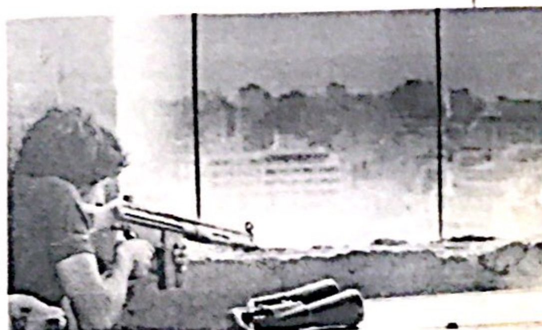
علاقات عامة :

قامت الحركة بالتعاون مع الكشاف المسلم بحملة لتنظيم السير في الشوارع الرئيسية في المنطقة الغربية كما ساهمت بايجاد بعض الاشخاص المفقودين وهي على استعداد لتقديم اية خدمات عامة وشعبية تدخل في نطاق اختصاصاتها . لكافة المراجعات :

الحركة الانمائية في المنطقة الغربية
شارع الرواس
هاتف ٣٠٧٧٢٢

السّلطة... في خدمة الفاشيّين !





امام هزائم الفاشيين المتكررة ، وامام انتصارات الجماهير الشعبية المسلحة وقواها الوطنية .. كانت السلطة تتحرك على الفور لنجدة الطائفيين وضرب الاحياء والمواقع الوطنية لقلب ميزان القوى لصالحهم .. وليس اخرها ضرب مواقع الوطنيين وتجمعاتهم في منطقة الفنادق ، بعد فرار الفاشيين واندحارهم .

وهذه الايام تشهد منطقة البقاع معارك طاحنة بين قوى الجيش والقوى الوطنية .. يلعب الجيش الدور الاساسي في التصدي، للقوى الوطنية وجماهير المنطقة. خاصة بعد الهجوم الوطني على منطقة زحلة اثر المذابح التي ارتكبتها العصابات في منطقة بيروت .

اضف الى هذا الدعم القوي الذي تلاقيه قوات جيش التحرير الزغرتاوي من قبل المغاوير ورجال الجيش ، الذين يعمدون لدك مدينة طرابلس والضواحي بمدفعية الميدان تسهيلا لمهمة الزغرتاويين في الاقتحام والاحتلال ...

وفي الآونة الاخيرة وايضا على اثر هزيمة الطائفيين في معركة الفنادق لعب مغاوير الجيش دورا اساسيا في تسهيل مجزرة حارة الفوارنة وحي السبنية .

ان دخول قوى الجيش طرفا مباشرا في الصراع لم يكن وليد اللحظات الاخيرة من المعركة ، بل جاء نتيجة تخطيط وبرمجة ، روج له الفاشيون خارج السلطة وساهموا بانزاله تدريجيا ، حتى وصلت الى هذه الحدود .

وعلى صعيد آخر كانت بعض اجهزة السلطة غير المدنية ومنذ اكثر من سنة تسعى جهدها لتشكيل ما يسمى الان « انصار الجيش » للعب دور في الجنوب، من حيث التصدي المباشر للوطنيين اولا وللمقاومة الفلسطينية ثانيا ، بحيث يلعبون دور الداعم للجيش، الذين يمكن ان يتفرغوا على ضوء قوة هؤلاء « الانصار » وجهودهم لمعارك بيروت والشمال .. خاصة وان الاغراءات المالية لعبت دورا اساسيا في تشكيل هذا الجهاز الذي يواجه نهايته هذه الايام ، وبعد سلسلة الاستقالات الجماعية التي قدمت في العديد من القرى الجنوبية بعد انكشاف دور هذا الجهاز وبالملموس لجماهير القرى الامامية .

... والمكتب الثاني ايضا .. وايضا !

وقد لوحظ في الفترة نفسها دور المكتب الثاني في محاولات تأزيم الاوضاع بدءا من حادث الشاحنة التي كانت تنقل المصاحف الى السعودية ، وصولا الى اغتيال الشيخ قاسم العماد في طرابلس لكونه حاول عرقلة نشاطات المكتب الثاني هناك والسعي الحثيث من قبل السلطة لالصاق تهمة اغتياله بأطراف من الحركة الوطنية ، مرورا بالاعتداءات المدبرة على الكنائس والجوامع في الشمال .

اذا اخذنا هذه الملاحظات معا ، وعلى ضوء استمرار التصعيد الفاشي للامور في جميع المناطق تقريبا ، وبتوقيت موحد مع صدور مذكرة الرهبانيات الاخيرة ، والداعية علنا للتقسيم .. نجد انفسنا امام رحلة جديدة من المؤامرة الحايلة المستمرة يمكن تشوف ملامحها على الشكل التالي :

١ ــ عودة الدور الاساسي والمباشر في المؤامرة من الفاشيين خارج السلطة ، الى الفاشيين داخل السلطة .. وهذا يؤكد استمرارية سير المؤامرة في خطها المرسوم .. الخط الذي يقضي بان يقوم فاشيو « خارج السلطة » بتفجير الاحداث والسير بها خطى طويلة على طريق استنزاف المقاومة والحركة الوطنية والجماهير ، لكي يسهل بعد ذلك على فاشيي « داخل السلطة » القيام بمحاولة حسم يعتقدون انها ستكون اقدر على النجاح .

٢ ــ ارتباط هذه العودة مع عملية التناوب من قبل المتآمرين كلهم على تصوير العدو ، تارة على انه المقاومة وتارة على انه الحركة الوطنية ، ووصول التناوب هذه المرة الى المقاومة .

٣ ــ بعد مرور مرحلة لا بأس بها من الاحداث ، حاولت الدولة ان تصور الجيش خلالها وكأنه مؤسسة « محايدة » تسهيلا لما يمكن ان توظفه له في النهاية كقوة حاسمة لم تكتسب بعد العداء الجماهيري الذي كسبته القوى المتآمرة المكشوفة ... ولقد كانت هذه القضية ــ « حياد » الجيش ــ احدى القضايا الاساسية التي يلح على تسويتها رئيس الجمهورية لدى اية دعوة للحل او للحوار .

٤ ــ وضع الامور في النهاية امام خيارات حاسمة :

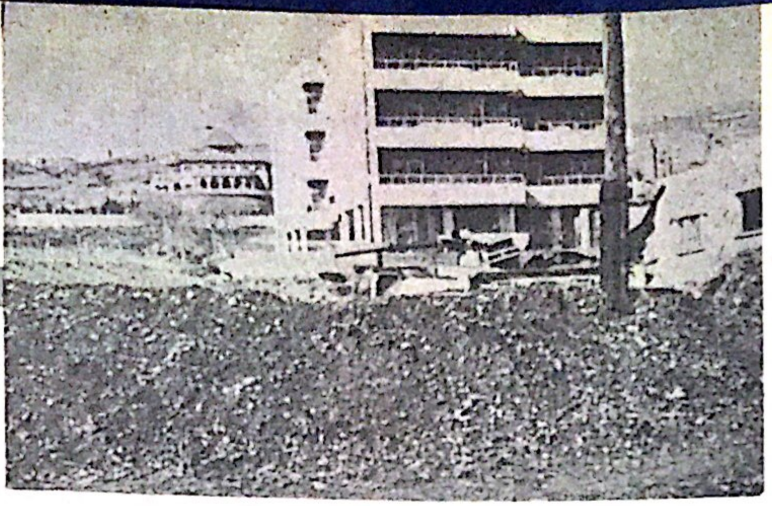
- اما التصعيد العسكري وبدور اكبر للمؤسسة العسكرية هذه المرة ، قد يبلغ حد الانقلاب العسكري .
- واما التهديد بالتقسيم (بيان الرهبانيات) .
- واما تسوية الامور لصالح اليمين الفاشي تحت تهديد الاحتمالين السابقين ... اي بتنازل الحركة الوطنية عن مطالبها الاساسية وبالتسليم الكامل لمخطط السلطة في ترويض الجماهير وتجريدها من سلاحها واعادتها مرة اخرى الى حظيرة الخضوع للاستغلال الاحتكاري وللمخططات الخارجية المشبوهة التي تقود خطى اليمين .

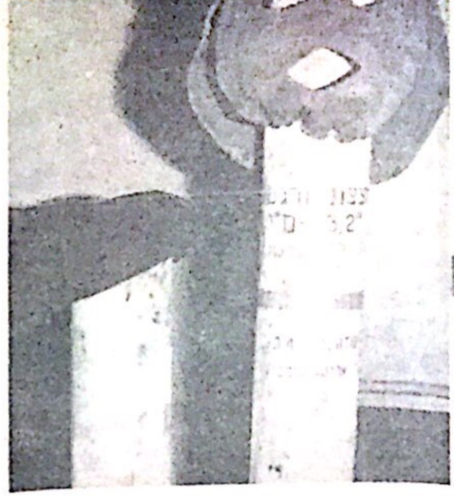
وامام مثل هذه المرحلة التي يخطط لها كي تكون حاسمة ، يصبح لزاما علينا التمسك بما يلي :

١ ــ فضح حيثيات هذه المرحلة ، وبالذات دور المكتب الثاني وتعبئة الجماهير تعبئة ثورية شاملة لمواجهة الاحتمالات المعدة لدور الجيش بما فيها احتمال الانقلاب العسكري الذي لن يكون الا حلقة في المخطط التصفوي مهما كان شكله ومظاهره .

٢ ــ التركيز على ضرورة وحدة الحركة الوطنية في موقف الصمود والتصدي للمؤامرة بكل احتمالاتها ، وضرورة عدم القبول باي خضوع او ابتزاز امام تهديدات اليمين الفاشي بالعسكر من جهة وبالتقسيم من جهة اخرى .. فالحركة الوطنية وجماهيرها المقاتلة التي استطاعت الصمود في كل هذا القتال المتواصل وحالت دون تحقيق اهداف المؤامرة ، هي الان اقوى مناعة واكثر قدرة على مواجهة كل قوى المؤامرة التي كانت موجودة فيها بالاصل ، وان كان بعضها بشكل غير سافر .

٣ ــ التركيز على ضرورة التلاحم العضوي بين المقاومة والحركة الوطنية خاصة وان الظرف الحالي ، ووضوح توجه المؤامرة ضد الطرفين معا ، يساعد على الارتقاء بهذا التلاحم ...





مرحلة جديدة من المؤامرة ودور اكبر لفاشيي السلطة

تميز هذا الاسبوع بانزال وحدات كبيرة من الجيش لتقاتل الى جانب القوى الانعزالية الطائفية، ففي القبة تواصل قوات المغاوير التابعة للجيش قصفها لمراكز القوى الوطنية في طرابلس ، كما تقوم هذه القوات بتكثيف وجودها العسكري في منطقة جبل تربل . اما في زحلة فقد اشترك مغاوير الجيش مع القوى الانعزالية الفاشية في قصف المراكز الوطنية المحيطة بالمدينة .

.. واخيرا تدخلت قوات الجيش لتقاتل مع القوى الانعزالية الطائفية ضد سكان بلدة منصورية المتن . وقد بدات عملية الاستفزاز ضد سكان بلدة المنصورية بالتنسيق بين اجهزة المكتب الثاني وعملائه من حزب الكتائب الفاشي . ففي اواخر الاسبوع الماضي ظهر الكتائبيون الغرباء عن بلدة المنصورية باسلحتهم في شوارع البلدة وقاموا باطلاق النار من سيارتين مسرعتين على عدد من الشباب الوطني مما ادى الى استشهاد ناصر حاموش وانيس الخوري .

القوات الوطنية تسعى للتهدئة

وانطلاقا من رغبة القوى الوطنية في المنصورية في عدم انتقال الصراع الى جبل لبنان تمشيا مع قرارات الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ، فقد اتفق اهالي بلدة المنصورية على عدم السماح للمسلحين بالظهور والتجول في القرية . وعلى هذا الاساس اتصل عدد من ابناء القرية بجريس الاسطا مسؤول فرع الكتائب في البلدة وطلبوا منه الكف عن اطلاق النار بغية نقل جثتي الشهيدين ناصر حاموش وانيس الخوري ، واعرب المسؤول الكتائبي عن عدم استطاعته ذلك نظرا لوجود مسؤولين عسكريين كتائبيين في المنطقة يقررون هم مسالة وقف اطلاق النار .

وفي منتصف ليل الجمعة الماضي قامت مجموعة من عصابات الفاشيين باقتحام منزل السيد مفيد حاموش فقتلته وضربت زوجته ، وجرح شقيقه الصغير ، واختطف شقيقه جورج حاموش المنتمي الى الحزب السوري القومي الاجتماعي .

وجرت بعد هذه العملية اتصالات مكثفة قام بها اهالي البلدة مع المسؤولين الكتائبيين للافراج عن المخطوف جورج حاموش ، وقد تم تعيين موعد لاطلاق سراحه بعد الاتفاق بين الاهالي وعصابات الفاشيين .

ونظرا لوجود ثلاثة كتائبيين فقط في بلدة المنصورية ، وخشية ردود فعل اهالي البلدة ضد عصابات الانعزاليين ، انتقلت قوة كبيرة من قوات الجيش من ثكنة حمانا باتجاه المنصورية وقامت هذه القوة بقيادة الرائد معلولي بالتعاون مع الكتائب وحراس الارزة بضرب طوق على جميع الطرق المؤدية الى المنصورية . وفي الموعد المحدد لاطلاق سراح المخطوف جورج حاموش بدات مدافع الملالات والمصفحات ، ومدافع عصابات الكتائب بقصف عشوائي لبلدة المنصورية لمدة ست ساعات تقريبا ، وبعد هذا القصف شنت قوى الجيش وقوات الكتائب وحراس الارز هجوما مشتركا على البلدة ، وقد صدت القوى الوطنية المتمركزة في البلدة هذا الهجوم، كما صدت ثلاث هجمات اخرى متتالية ، وفكت الطوق المضروب حولها في معركة ضارية . واعترفت عصابات الكتائب بمقتل ايلي ناكوزي في حين تذكر المعلومات المتوفرة لدى القوى الوطنية ان عدد القتلى في صفوف المغاوير والكتائب يبلغ ستة اشخاص .

اتفاق وقف اطلاق النار

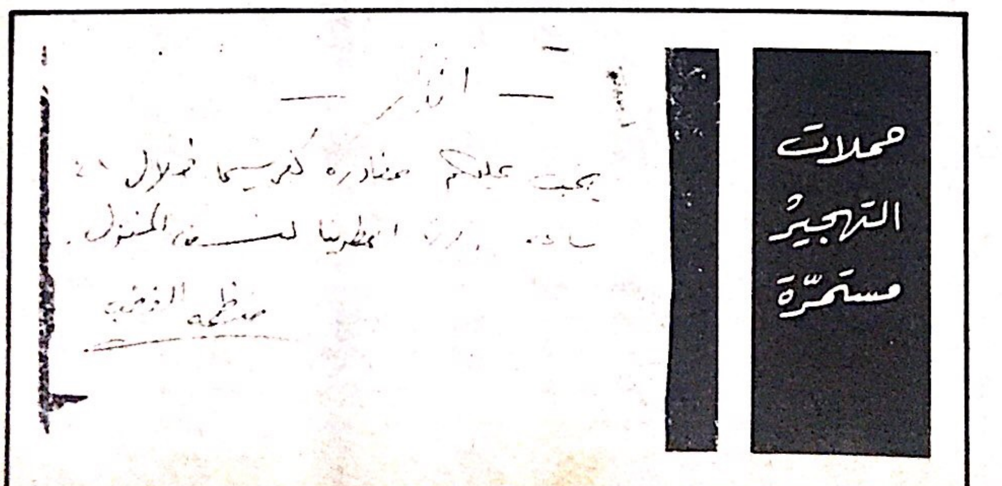
بعد ان جرى صد الهجمات الانعزالية وهجمات مغاوير الجيش ، جرت اتصالات بواسطة لجان الارتباط تقرر اثرها اعادة المخطوفين وعدم التعرض لاهالي المنصورية والمقيمين فيها ، وسحب جميع المسلحين . هذا وقد سارعت عصابات الكتائب لتغطية خسائرها في هذه المعركة فاعلنت عن مقتل ٣٠ شخصا من القوميين والشيوعيين وعن مصادرة كميات من الاسلحة .

ان معركة المنصورية تدل بشكل واضح على ان الجماهير اللبنانية في جبل لبنان ترفض الاستسلام امام هجمات الانعزاليين الفاشية وممارسات قوى القمع التي تقف في خندق واحد مع الانعزاليين . ان معركة المنصورية هي معركة اخرى للمسيحيين الرافضين للابتزاز الرسمي بواسطة مغاوير الجيش او للابتزاز الفاشي الطائفي الممثل بعصابات الكتائب وحراس الارزة .

ما هي علاقة نقل رئيس المكتب الثاني باغتيال قاسم العماد ؟

نقلت بعض الصحف اللبنانية في عدد يوم ٧٥/١٢/١٨ نبأ نقل رئيس المكتب الثاني في الشمال النقيب نزار عبد القادر ... على ان يحل محله النقيب محمد الكيال .

ويأتي اجراء النقل هذا بعد ضغوط الشارع الوطني ، بسبب تصاعد شكاوى المواطنين من تصرفات وتحيز المكتب الثاني ورئيسه في الشمال .



ماذا يبيتون لليمن الديمقراطية ؟

اعلن السلطان قابوس بتاريخ ٢٢ــ ١٢ــ ١٩٧٥ فى دعوة مفاجئة الــى السفـراء العرب ، ان اليمــن الديمقراطية تحشد قواتها الان على حدود عمان تمهيدا «لشن هجوم » عليه ، وطالبهم السلطان بالسعى لدى حكوماتهم لوقف الوضع المتدهور على الحدود . ولم ينس قابوس توجيه تهديده الى اليمن الديمقراطية ان هي قامت بهذا الهجوم . . .

ان الاعلان الاخير لقابوس عن احتمال قيام حرب بينه وبين اليمن الديمقراطيه ، هدفه على ما يبــدو لعب اخر ورقة لــه وللايرانيين والدول الرجعيــة الاخرى في الخليج قبل الاعلان عن «حزام امن الخليج» رسميا والذى يجري تطبيقه تدريجيا ، والملاحظ ان هذا الاعلان جاء بعد اسبوع من اعلانه السابق عــن انتهاء الثورة العمانية ، في اعقــاب زيارة كالاهــان (وزير الخارجية البريطاني لمسقط) ! وبعد شهـر ونصف من قصف المناطق الحدودية والتهديدات التي اطلقها كل من قابوس والشاه عــن تدخل اليمــن الديمقراطية ، بوقت كانت فيه جامعة الدول العربية مجتمعة في القاهرة لتبت في مصير التدخل الاجنبي في عمان ! ــ (راجع العدد السابق من الهدف) .

حبل الكذب لقصير !

ان تصعيد قابوس الخطير لجو التوتر هــنا ، ياتي بعد دك صواريخ الثوار لمطار « صرفيت » لاول مرة منذ عدة اشهر ، وفي اعقــاب هجمات ناجحــة وجريئة على المواقع الايرانية ، كشفت كذبه وكــذب اسياده البريطانيين الذين هللوا « لانتصاراته » على الثورة ... ولذلك فان الهدف الاخر والاتي من وراء هذه المسرحية القابوسيه ، التصوير للرأي العــام العربي بان الثورة هي مجرد قوات عسكرية يمنيــة تعبر الى الحدود فتخرب الخ ...

وكانت بعض الصحف الرجعيــه والشديــدة الارتباط بالرجعيه وايــران امثــال « الحوادث » اللبنانية نشرت مقالات حول كيفيــه تحــول الخط الاحمر الى اخضر بعــد الانتصارات التــي حققتهـا « قوات السلطان » . اما جريدة السياسة الكويتية ، الوثيقة الصلة بالدوائر الخليجيه فقد ذكرت بتاريخ ١٢ ــ ١١ ــ ٧٥ ، وبعد قصف المناطق الحدودية ، تحت توقيع « خاص » بالسياسه . ان « الحرب على الحدود بين سلطنة عمان وجمهورية اليمن الديمقراطيه دخلت مرحله مرفقة بخشية اقليميه بان تتطور هذه الحرب الى درجه ان تعبر من خلالها بعض القــوى الدوليه الكبرى ، فيزداد الوضع تعقيدا وتفجرا » .

ويبدو ان جريدة السياسة كانت تمهــد اعلاميا ايضا لاتجاه تصعيد الوضع نحــو الحرب مــع اليمــن الديمقراطي والذي يأتــي مترافقا مــع الحشــود السعوديه واليمنية الشماليه على حدودها .

ثم تمضي هذه الصحيفة فتفسر احــد اسباب تواجد الطيران الايراني الكثيف ومبرراته فتقول :

« النقطة الجديده التــي حصلت ، عندمــا استطاعت القوات العاملة في السلطنة من القبض على قوة يمنية مع عدد من ثوار ظفار ونقلهم من الاراضي اليمنية الجنوبية الى مراكز السلطنة » . ولم يعلــن هذا الكلام في اية اذاعة ، حتــى في اذاعــة مسقط الشهيرة بالتزوير والدجل ! ــ وتمضي الصحيفة فــي كذبها فتقول :

« وفي هذه الاثناء توفرت للسلطنة معلومات بان اليمن الديمقراطية يهيء لهجوم كبير بدعــم مختلف الاسلحة بما فيها الطائرات لاستعادة القوة التي تــم اسرها واحتجازها ، وان عدن ستستخدم قوة الطيران لتفشيل عملية نقل الاسرى الــى مسقط ، وبموجب تلك المعلومات ، قام وفد من السلطنه بزيارة طهــران وعرض الوضع على المسؤولين هناك ، فكــان امــر الشاه بارسال ٢٠٠ طائرة عسكرية لترابط في اراضي السلطنة مع ضرب المواقع العسكريه وحتى المدنية في اليمن الديمقراطية في حال تحــرك القوة الجويــة اليمنيه ! »

وواضح من خلال الاسطر الواردة اعــلاه ، ان ايران تحشد قوة ضارية ، وهي قد حسبت ان يستمر غزوها لعمان ويتطور الوضع الناجم عنه فيجر الــى حرب مع اليمن الديمقراطية ، وان ما يبيتونه لليمن الديمقراطية خطير جدا بعد ان فشلوا في اركاعه وجره الى حظيرتهم فتعي القاعدة الثورية التي تمــد الثوره العمانية بالدعم والتأييد .

لقد شهدت منطقة الخليج خلال الفترة الممتده منذ تشرين الثاني الماضي وحتــى الان اكثف نشاط سياسي في العالم ، فعــدا عـــن زيارة المسؤولين البريطانيين والاميركان للمنطقة ، فلم يبق حاكم واحد او امير او رئيس وزراء او وزير دفاع في دول هـــذه المنطقة الا وقام بزيارة لبلد اخــر ، وتركت هــذه الزيارات بين ايران والسعوديه ، باعتبارهما المحورين الاساسيين « الضامنين لامنه » والواقعين على ضفتيه الشرقية والغربية .

واضح ان قابوس يلعب ورقته الاخيرة ، ولكنها الاخطر ! فالايرانيون يبحثون عن كل المبررات الــتي تبقي وجودهم علنيا ، وكل المبررات ايضا لتهديــد اليمن الديمقراطيه ، بل ومحاولة ضربه واركاعه حتى يغير موقفه المبدئي من ثورة عمان .

ومن الظواهر السياسية الجديده ، ان الفتــرة التي تسبق اتفاقا ما ــ حسب السياسه الكيسنجريه ــ تقضي بان « يتصاعد الوضع » تمهيدا لامرار الطبخه. وفي هذه المنطقة فان « امن الخليج » هو « الطبخــه الخليجيه » المذكورة ، بعد توجيه ضربــات قاسيه لليمن الديمقراطي نحو مراكزه العسكريه والمدنيه كما تقول « السياسه » الكويتيه الوثيقة الاطلاع .

ازاء كل هذه الحقائق والوضع الخطر ، فــان المطلوب من الانظمة العربيه الوطنية وكــل القـوى الوطنيه العربيه ادراك الابعاد السياسيه والعسكريه لتهديدات قابوس (الايرانيه) !

لذلك فالموقف الوطني يجب ان يهدف الى :

※ انشاء جبهة وطنية عربيــة لتتصدى الــى الهجمة الامبريالية الشاملة .

※ دعم اليمن الديمقراطية وثورة عمان سياسيا وماديا ، كانشاء لجــان مناصره ، تقديــم التبرعــات الــخ ...

※ فضح حلف الخليج الجديد باعتباره مشروعا امبرياليا اقليميا للمنطقه .

※ وعي مخاطر الغزو الايراني المتدرج والمتعاظم لمنطقة الخليج .

السادات و"الحــرص

خلال زيارته التي استغرقت ثلاثة ايام الى بريطانيــا ، تجنب السادات الحديث عــن حقــوق الشعب الفلسطيني والتي طالما حاول التغني بها ، وعلل مرافقوه ذلك ، بحرصــه على الا يتأثر جو المباحثات بينه وبين البريطانيين ... واكثر من ذلك فقد حرص السادات ان يكون « ايجابيا » لاقصــى حــد ، كالسماح لمندوب صحيفــة « جــويش كرونيكــل » ــ اليهودية الصهيونيــة ــ لحضور المؤتمر الصحفي الــذي عقــده فــي فندق « كلاريدج » الــذي كان نازلا فيه ، ومن المعلوم ان بطاقات دخــول قاعة المؤتمر الصحفي ارسلت الــى عدد معين من الصحف تسمح لهــا بدخول قاعة المؤتمر . والملاحــظ ان

غريب!

يبدو ان احلام الامبريالية في احراز نصر عسكري سريع وحاسم على الثورة العمانية ، قد باءت بالفشل ، بسبب صمودها الرائع أمام الهجوم العام الشرس عليها ، مما سبب احراجا سياسيا متزايدا لجامعة الدول العربية ، وبشخص امينها العام محمود رياض ، الذي لا يزال يبحث عن « هوية » التدخل الاجنبي في عمان ، مؤجلا تقاريره حوله بانتظار حصول تطور اساسي في الوضع العسكري هناك ...

كذلك سبب هذا الوضع احراجا سياسيا لتلك الانظمة العربية التي تقف صامتة وبصورة مشبوهة حيال الاوضاع في عمان ، وازدياد الغزو العسكري الايراني للمنطقة مما بات يهدد عروبتها ! وهكذا فان استمرار الثورة سيكشف مواقف هذه الانظمة ، فاما مع الثورة ، واما ضدها .

...على الايجابية ..

الدعوة تركزت على الصحف اليمينية والليبرالية فقط ، فيما استبعدت الصحف التقدمية التي ناصرت القضايا العربية ومنها حرب تشرين التي فاخر ببطولتها السادات نفسه، واستغلها « كقميص عثمان » في مناسبة او بدونها ...

لقد أثار هذا الموقف استنكار الجالية العربية في بريطانيا ، حتى من بعض « المتعاطفين » مع سياسته « الواقعية » الى حد ما !

ومن جهة اخرى كان السادات يواجه بمظاهرات الطلبة العرب امام الفندق ، معبرة عن شجبها لاتفاقية سيناء وتخاذله امام اسرائيل والامبريالية ...



العجز في ميزان التجارة الاردني وكيفية تسديده !

تشكل السلع المستوردة الى الاردن ٨٥٪ من حجم التجارة الخارجية (من صادرات وواردات) وخلال السنوات الخمس الاخيرة ، ازداد حجم التجارة الخارجية ، مبلغ ٦٢٪ عام ٧٤ من العام السابق ، وعلى الرغم من ارتفاع الدخل القومي من ٢٨٦ر٥ مليون دينار عام ١٩٧٣ الى ٣٦٣ مليون دينار تقريبا عام ١٩٧٤ ، فقد قابله ارتفاع زاد عنه في اسعار البضائع المستوردة والمحلية .وفي واقع الحال سجل الوضع انخفاضا في النمو بلغ حوالي ٦٪ . وادناه جدول يوضح قيم ونسب المستوردات والصادرات والعجز فيهما :

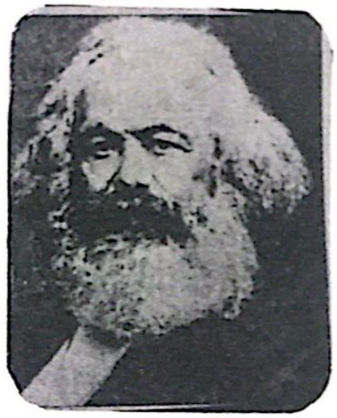
السنة	المستوردات بملايين الدنانير	الصادرات بملايين الدنانير	العجز بملايين الدنانير	النسبة المئوية
١٩٧٠	٦٥ر٨	١٢ر١	٥٣ر٧	٨١ر٥٪
١٩٧١	٧٦ر٦	١١ر٤	٦٥ر١	٨٥ر٠٪
١٩٧٢	٩٥ر٣	١٧ر٠	٧٨ر٣	٨٢ر٢٪
١٩٧٣	١٠٨ر٢	١٧ر٩	٨٩ر٢	٨٢ر٥٪
١٩٧٤	١٥٦ر٤	٣٩ر٤	١١٧ر٠	٧٤ر٨٪

ان مجموع العجز في الميزانية الاردنية على مدى السنوات الخمس المذكورة يبلغ ٤٠٣ر٣ مليون دينار ، اما السلع المستوردة الرئيسية فكانت المواد الغذائية، الوقود المعدني ، الغزل والمنسوجات ، الالات والمعدات وقطع الغيار .

وتحتل الولايات المتحدة المركز الاول لعام ١٩٧٤ في نطاق التصديرات الى الاردن ، فقد بلغت قيمتها ١٧ر٨٥ مليون دينار اي ما نسبته ١١ر٢٣٪ من مجموع الاستيرادات الاردنية ، تليها المانيا الغربية بقيمة ١٤ر٥١ مليون ونسبتها ٩ر٢٧٪ ثم بريطانيا في المرتبة الثالثة وتبلغ قيمتها ١٢ر٠٣ مليون ونسبتها ٧ر٦٨٪ ان هذه المستوردات لا تدخل بضمنها الاستيرادات العسكرية من معدات وذخائر واسلحة ، والملاحظ من الارقام الواردة ان قيمة العجز لعام ١٩٧٤ يبلغ ١١٧ مليون دولار ، وهو يعادل تقريبا نصف الدخل القومي الاردني البالغ ٣٦٣ مليون دينار ! ولكن السؤال الذي يثار هنا ، كيف يستطيع الاردن تلافي العجز المستمر والبالغ خلال الاعوام الممتدة من ٧١ – ٧٤ ٤٠٣ر٣ مليون دينار ؟

الجواب هو في وظيفة النظام الاردني كمرتزق للامبريالية يبعث بقواته الى حيث تشاء للمساهمة في قمع الحركات الوطنية .. مقابل « مرتب » سنوي يسد هذا العجز ، تدفعه الولايات المتحدة وبريطانيا وبعض رجعيات النفط .

ماركس، أنجلز، لينين
حول ديكتاتورية البروليتارية
أسئلة واجوبة (الحلقة الثالثة)

ان من لا يعترفون الا بالصراع الطبقي فقط ليسوا بماركسيين بعد ، وقد يظهر انهم لم يخرجوا بعد عن نطاق التفكير البرجوازي والسياسة البرجوازية . ان حصر الماركسية في التعاليم بشأن الصراع الطبقي يعني بتر الماركسية وتشويهها وقصرها على ما تقبله البرجوازية . ان الماركسي هو الذي يجعل اعترافه بالصراع الطبقي شاملا الاعتراف بدكتاتورية البروليتاريا. وهذا ما يميز بصورة جوهرية الماركسي عن البرجوازي الصغير (وحتى الكبير) العادي . وعلى هذا المحك ينبغي ان يتحقق الفهم الحق للماركسية والاعتراف بها .

ف. ا. لينين : الدولة والثورة
(اغسطس ـ سبتمبر ١٩١٧)

سؤال :

لماذا قال لينين ان الذين لا يعترفون الا بالصراع الطبقي فقط ليسوا بماركسيين بعد ، وانهم لم يخرجوا عن نطاق التفكير البرجوازي والسياسة البرجوازية ؟

جواب :

ذلك لان البرجوازي ايضا يعترف بالصراع الطبقي » في ظل الظروف السائدة . فقبل ماركس ، عالج الاساتذة البرجوازيون مسالة الصراع الطبقي . فمثلا ، منذ نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ، ظن بعض مفكري البرجوازية الناهضة في اوروبا ان صراع البرجوازية ضد الارستقراطية الاقطاعية كان القوة المحركة للتاريخ الاوروبي ، بغية تلبية مطالب الحكم الاوتوقراطي الاقطاعي المطاح به واقامة الحكم البرجوازي . ورأى بعض المؤرخين البرجوازيين الفرنسيين ان الصراع الطبقي هو المفتاح لفهم التاريخ الفرنسي برمته . غير انهم تحدثوا عن الطبقات والصراع الطبقي لنفس غرض تلبية مطالب البرجوازية في ذلك الوقت . ولما تطور التاريخ الى حد واسع ، وتجاوزت الصراعات الحدود الضيقة لمصالح البرجوازية ، اخذوا يراجعون انفسهم فانكروا الطبقات والصراع الطبقي . وعلى اية حال ، لم يعترفوا مطلقا ان الصراع الطبقي يؤدي بالضرورة الى دكتاتورية البروليتاريا .

اوضح لينين في هذا المقتطف ان الانتهازيين الذين تعمدوا بتر وتشويه الماركسية حاولوا « حصر الماركسية في التعاليم بشان الصراع الطبقي » وبذلوا كل ما في وسعهم « لتحويلها [الماركسية] الى شيء مقبول لدى البرجوازية . » ان الانتهازيين هم عملاء البرجوازية في الصفوف البروليتارية الثورية .

وعندما تعاظم تطور نضال البروليتاريا ضد البرجوازية الى مد تاريخي لا يقاوم واصبحت الماركسية سلاحا جبارا بيد البروليتاريا لخوض النضالات ، حاولوا حصر نضالات البروليتاريا ضد البرجوازية الى الحدود التي سمحت بها الاخيرة لمواءمة احتياجات الحكم البرجوازي . وبينما كانوا يعارضون استيلاء البروليتاريا ودكتاتورية البروليتاريا على السلطة السياسية ، كانوا يطالبون ببعض الاصلاحات الطفيفة والسلمية ، وببعض النضالات البرلمانية والاقتصادية وكذلك الاضرابات والمظاهرات التي لم تخدش النظام الراسمالي في النهاية . وجملة القول ، كانت هذه النضالات الطبقية « مقبولة من البرجوازية » .

ولهذا اصبحت الانتهازية الخطر الرئيسي على الثورة البروليتارية .

سؤال :

لماذا قال لينين ان الماركسي هو الذي يشمل اعترافه بالصراع الطبقي الاعتراف بدكتاتورية البروليتاريا ؟ لماذا يكون الاعتراف او عدم الاعتراف بدكتاتورية البروليتاريا هو المحك للتمييز بين الماركسية الحقيقية والزائفة ؟

جواب :

الماركسية ليست فقط الاعتراف بالصراع الطبقي بل تربطه ربطا وثيقا بدكتاتورية البروليتاريا . ويهدف الماركسيون ، عند الكلام عن الصراع الطبقي قبل الاستيلاء على السلطة السياسية ، الى حتمية وضرورة استيلاء البروليتاريا على السلطة السياسية بواسطة القوة المسلحة وتدمير جهاز الدولة القديم تدميرا تاما ، ويهدفون ، عند الكلام بعد الاستيلاء على السلطة السياسية ، الى تقوية وتوطيد دكتاتورية البروليتاريا ومواصلة الثورة الاشتراكية حتى النهاية وفي النهاية الغاء الطبقات تماما وتحقيق الانتقال الى الشيوعية . وعليه ، ان الذين يعترفون بالصراع الطبقي ودكتاتورية البروليتاريا كليهما ، هم الماركسيون الحقيقيون .

قبل ان تستولي البروليتاريا على السلطة السياسية ، يتحدث جميع الانتهازيين عن الصراع الطبقي بيد انهم يعارضون الثورة العنيفة واقامة دكتاتورية البروليتاريا الثورية . وبعد ان تستولي البروليتاريا على السلطة السياسية ، ينكرون وجود الطبقات والصراع الطبقي في الحقبة الاشتراكية ، وبهذه الطريقة ينفون ضرورة التمسك بدكتاتورية البروليتاريا طوال الحقبة التاريخية بكاملها للاشتراكية . تلك كانت الحال مع برنشتاين وكاوتسكي .. وكذلك ليوشاوشي ولين بياو . وتسفه المرتد كاوتسكي في عهد الاممية الثانية قائلا بان دكتاتورية البروليتاريا كانت « شرطا » لا معنى له قد قاله ماركس بلا تفكير ، واعلن عن مفاهيمه في « الديمقراطية النقية » و « الديمقراطية العامة » السيئة الصيت . اما تروتسكي الانتهازي الذي ظهر في عهد الاممية الثالثة فهاجم هذه الدكتاتورية على انها نظام بيروقراطي للخنق والارهاب الاداري ... وهاجم المرتد والخائن لين بياو بضراوة دكتاتورية البروليتاريا على انها « طغيان » و « مطحنة لحم ».

وذلك بالضبط لان الخلاف الجوهري بين الماركسية والتحريفية يكمن في مسالة دكتاتورية البروليتاريا التي الح اليها بجلاء تام الرئيس ماو في توجيهه الهام حول مسالة نظرية دكتاتورية البروليتاريا : « من الضروري ايضاح هذه المسالة . ان الافتقار الى الوضوح حول هذه المسالة سيؤدي الى التحريفية » .

ان دكتاتورية البروليتاريا هي اكثر الحروب بطولة وابعدها عن الهوادة ، التي تخوضها الطبقة الجديدة ضد عدو اشد باسا ، ضد البرجوازية ، التي تضاعفت مقاومتها عشرة اضعاف بعد أسقاطها (حتى ولو في بلد واحد) ، والتي لا تكمن قدرتها في قوة الراسمال العالمي ، وفي قوة ومتانة الروابط العالمية للبرجوازية وحسب ، بل وفي قوة العادات ايضا ، وفي قوة الانتاج الصغير . فمما يؤسف له ان الانتاج الصغير لا يزال كثيرا وكثيرا جدا في العالم ، والانتاج الصغير يلد الراسمالية والبرجوازية بصورة دائمة ، في كل يوم وكل ساعة وبصورة عفوية وعلى نطاق واسع . ولهذه الاسباب جميعا تغدو دكتاتورية البروليتاريا ضرورية ، والانتصار على البرجوازية مستحيل بدون حرب طويلة وعنيدة ومستميتة ، حرب تتطلب الثبات والانضباط والحزم والرسوخ ووحدة الارادة .

ف . ا. لينين : (مرض « اليسارية » الطفولي في الشيوعية) ابريل ـ مايو ١٩٢٠.

سؤال :

كيف نفهم النقاط الرئيسية التي اكد عليها قول لينين هذا ؟

جواب :

يوضح تعليم لينين توضيحا عميقا ان دكتاتورية البروليتاريا اساسية وان هذه الدكتاتورية تشمل نضال حياة او موت طويلا ضد البرجوازية على ضوء متانة وقوة مقاومة البرجوازية وارتباطاتها المحلية والدولية وخاصة علاقاتها بالانتاج الصغير .

سؤال :

ان « قوة » البرجوازية المطاح بها تكمن في متانة علاقاتها الدولية مع الامبريالية والرجعية في مختلف البلدان . ولكن لماذا قال لينين انها تكمن ايضا في قوة الانتاج الصغير ؟ كيف نفهم هذه النقطة ؟

جواب :

قال لينين : « مما يؤسف له ان الانتاج الصغير لا يزال كثيرا وكثيرا جدا في العالم ، والانتاج الصغير يلد الراسمالية والبرجوازية بصورة دائمة في كل يوم وكل ساعة وبصورة عفوية وعلى نطاق واسع » .

تكشف هذه الملاحظة بعمق عن الارتباطات بين الانتاج الصغير والبرجوازية . حيث ان الانتاج الصغير واسع جدا وقاعدة اجتماعية عميقة الجذور لانماء البرجوازية ومرتع هام للغاية لاستعادة الراسمالية . واذا لم يحول الانتاج الصغير برمته الى انتاج اشتراكي واسع النطاق من خلال دكتاتورية البروليتاريا فهناك احتمال عودة الراسمالية . وما دام الامر على هذا الحال ، تستطيع البروليتاريا توطيد وتطوير النظام الاشتراكي والانتصار في النهاية على البرجوازية عبر نضال طويل الامد لانجاز مهمة تثقيف واصلاح المنتجين الصغار اصلاحا تاما .

سؤال :

اذن ، ما هو الانتاج الصغير وما هي خصائصه ؟

جواب :

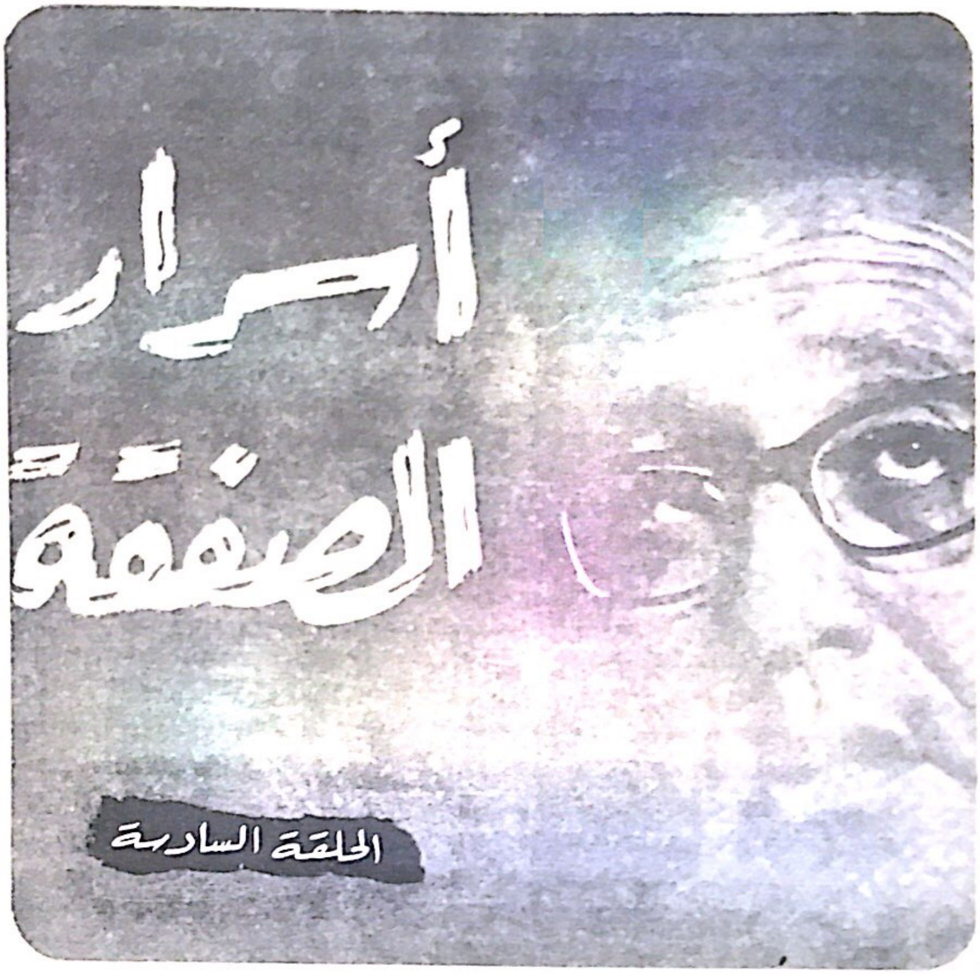
الانتاج الصغير يشير الى الانتاج الذي انجزه بشكل مبعثر الفلاحون فرادى وعمال المهن اليدوية كافراد . وهو يقوم على الملكية الشخصية لوسائل الانتاج والعمل الفردي (بما في ذلك افراد الاسرة) ، وحيث انه ينتج على نطاق ضيق ولا ينتج بشكل كبير ما عدا كمية قليلة بضائعية للبيع ، فان هذا الانتاج يطلق عليه ايضا الانتاج البضائعي الصغير . المنتجون الصغار الذين هم في نفس الوقت مالكون وعمال ينتمون اساسا الى البرجوازية الصغيرة . وحيث انها طبقة انتقالية ، تجد نفسها دائما في عملية التبلور . وفي مجرى المنافسة ، ان غالبية المنتجين الصغار الذين اوضاعهم الانتاجية فقيرة ومهاراتهم متخلفة وراسمالهم غير كاف يفلسون تدريجيا وينزلون الى بروليتاريين ، بينما قلة من ذوي الاوضاع الانتاجية الجيدة والمهارات الفائقة والراسمال الكافي قادرون على تنمية وتطوير الانتاج على نطاق واسع متزايد ، حينما ينشغلون جدا يوظفون الاخرين للعمل لديهم . وعلى هذا ، ان الانتاج الراسمالي القائم اساسا على استغلال القيمة الفائضة التي يخلقها العمال ، يتطور تدريجيا وتصبح القلة من المنتجين الصغار راسمالية .

لهذا نقول ان الانتاج الصغير الرائد التاريخي للانتاج الراسمالي والتربة الخصبة لنمو الراسمالية والبرجوازية . المنتجون الصغار هم مالكون وعمال ووضعهم الاقتصادي متقلقل جدا ، مما يحدد انهم متذبذبون سياسيا . وكعمال هم حلفاء للبروليتاريا لانهم يأملون في تحرير انفسهم من الاضطهاد والاستغلال الراسمالي ويرغبون في الاحتشاد تحت راية البروليتاريا للاطاحة بالحكم الرجعي لطبقات ملاك الارض والراسماليين . وهم من الجهة الاخرى كمالكين ، لديهم اتجاه راسمالي عفوي ينبع من افكارهم الضاربة الجذور للملكية الخاصة وتوقهم الى الثراء . وفي الصين اليوم ، ان التحويل الاشتراكي للزراعة والمهن اليدوية قد انجز في الاساس ، غير ان البرجوازية الصغيرة ، كطبقة ، مثل الطبقات الاخرى ، لا تزول فورا بعد تغيير نظام الملكية . وقبل ان تنتقل الملكية الجماعية الى ملكية كل الشعب وعندما تكون بقايا الملكية الخاصة الفردية موجودة ، يتصف الفلاحون حتما ببعض الخصائص الموروثة في المنتجين الصغار . وبناء عليه ، ان المهمة الكفاحية لدكتاتورية البروليتاريا عبر حقبة طويلة من الزمن هي تثقيف واصلاح المنتجين الصغار . وفقط ، عندما تنجز هذه المهمة يمكن خلق الظروف حيث يتعذر على الراسمالية والبرجوازية ان توجدا ، او ان تعود الراسمالية ، او ان تنبعث برجوازية جديدة ، وحينئذ فقط يمكن هزيمة البرجوازية المطاح بها هزيمة تامة وشاملة .

اخبار بكين، العدد : ٤٢ ـ ١٧/١٠/١٩٧٥
ترجمة : ابو خالد

■ آلــون وَدايَــان

■ آلــون : ان العَــون



تواصل « الهدف » نشر سلسلة الوثائق وتعرض في هذا العدد وثيقتين حول ما دار في مقابلتين للمجموعة الاميركية مع كل من ايغال الون وزير الخارجية ، وموشي دايان . في الاولى ، تناولت الاحاديث مع الون مسائل التنسيق بين واشنطن وتل ـ ابيب ، وما يقال حول ثمة ضغوط اميركية على القادة الاسرائيليين ، ومدى استعداد اسرائيل للتجاوب مع هذه الضغوط . وقد خصص الون بعض الوقت ليوضح نظرته الى الدور السوفياتي في المنطقة . اما الوثيقة الثانية فانها تتضمن حديث وزير الدفاع السابق عن مفاجآت اسرائيل في حرب تشرين الاول ، ١٩٧٣ ، وآراءه في السياسة التي تتبعها الحكومة الحالية . وقد تناول دايان ايضا مسائل اخرى ، كمسالة الجولان واحتمالات شن اسرائيل لحرب وقائية ، واحتمالات انشاء « الدولة الفلسطينية » . وفيما يلي نص الوثيقتين بالاضافة الى وثيقة حول مقابلة المجموعة الاميركية لمحافظ مدينة القدس ، كوليك ، الذي تحدث حول مستقبل المدينة في اي مشروع للتسوية .

٢٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٥
حديث ايغال الون في مستعمرة « جينوصار »

استقبلنا نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية في مستعمرته التي تدعى « جينوصار » على شواطىء بحيرة طبرية وذلك يوم الجمعة ٢٤ كانون الثاني . ولقد جاءت المجموعة الى المستعمرة بطائرة « هيركوليز » تابعة لسلاح الجو الاسرائيلي التي هبطت في مطار « ماحانايم » الذي فتح واضيء لمثل هذه المناسبة . ولقد دعى الون بعض ضيوفه من وزارة الخارجية ومن السياسيين المحليين ، وعربي فلسطيني واحد هو رئيس بلدية بيت لحم .

بعد العشاء في « استراحة المستعمرة » تحدث الون عن زيارته الاخيرة لواشنطن واجاب على اسئلة المجموعة .

« اصبحت واشنطن المدينة التي لا غنى عنها من أجل السلام . ليس من مشكلة دولية يمكن حلها دون مشاركة واشنطن ».

ثم اشار الى اكثر المشاكل الدولية حساسية ، اي الشرق الاوسط وقال : « لقد اوضحت للدكتور كيسنجر وللرئيس فورد ان اسرائيل على استعداد للوصول الى اتفاقية مرحلية مع مصر . ونحن نفهم ان علينا ان ننسحب . نحن نقبل بوسيلة الخطوة خطوة . لقد قمت بدعوة وزير الخارجية (كيسنجر) لزيارة المنطقة مجددا . نحن ندرك ان هنالك هوة ساحقة في المفاوضات . ولكن ذلك لن يثنينا » .

واضاف الون : « ليس هنالك اية ضغوط من واشنطن . وفي كل الاحوال ليس هنالك من ضغط يقوى على اجبارنا بالقبول باشياء لسنا مستعدين للقبول بها . والضغط يؤدي الى رد فعل معاكس . الا انني لا استبعد امكانية تباين في الاراء بيننا وبين الولايات المتحدة » .

وعندما سئل عن المهلة المحددة بشهر نيسان والتي اعطاها السادات للانسحاب الاسرائيلي على ثلاث جبهات قال الون انه لديه علم بتلك المهلة المحددة مع انه لا يعتقد بان انتهاءها سوف يؤدي الى الحرب بالضرورة . هنالك عدة احتمالات واحتمال الحرب من بينها . اما الاحتمالات الاخرى فمنها ما يضمن عدم حدوث شيء ومنها ما يقول بان مصر قد تصعد التوتر في مناطق فصل القوات . »

وفي محاولة منه للتعبير عن مرونة اسرائيل قال وزير الخارجية الاسرائيلية بانه لم يتخل عن محاولة الوصول الى تسوية شاملة في جنيف او اي مكان اخر . « اذا ارادوا تسوية شاملة فنحن على استعداد . في جنيف . موافقون في جنيف . في هنولولو . فليكن في واشنطن نحن على استعداد . فوزراء الخارجية يحبون السفر . »

وعن الضفة الغربية الذي يعتبر الون خبيرا اسرائيليا في شؤونها قال : « لسوء الحظ ان الضفة الغربية في وضع لا يمكن لاحد ان يساعدها فيه الان. الضحية الوحيدة لمؤتمر الرباط كان الشعب الفلسطيني . فقد دفع بهم نحو الزاوية من دون حل . الاردن لا يستطيع التفاوض حاليا . مع منظمة التحرير لن نتفاوض ابدا . ربما استطاعوا يوما ما التفاوض بانفسهم حين تعود منظمة التحرير الى حجمها الطبيعي ... »

وعن دور « الروس » في الشرق الاوسط ..

« لن تكن روسيا في وضع اسوأ مما هي عليه الان ابدا كما ان الولايات المتحدة لم تكن ابدا في وضع افضل من هذا . لقد انفق الروس المليارات تلو المليارات في مصر فاين اوصلتهم . كيف يستطيعون استخدام سوريا . ليس هنالك من قطرة نفط . سوف يعارض الروس اي تسوية دائمة . والوضع المثالي بالنسبة لهم هو حالة اللاسلم واللاحرب » . وقال الون انه لم ياخذ بجد تهديد الروس بالتدخل العسكري في الشرق الاوسط . « لم يتجرؤا ابدا على استعمال القوة خارج مدار نفوذهم ولن يتورطوا مباشرة في حرب في الشرق الاوسط .

وعندما سئل اذا كانت اسرائيل تتوقع الحصول على مليارين ونصف من الدولارات بشكل مساعدات من الولايات المتحدة في هذا العام قال الون : « تطلب اسرائيل مساعدات من اميركا بقيمة تلك التي حصلت عليها في العام الماضي (٢،٢ مليارا من الدولارات) . وهذا يتوافق ووعود نيكسون عندما زارنا هنا ووعود فورد عندما زار رئيس الوزراء واشنطن خلال ايلول (سبتمبر) الماضي . اعلم ان هنالك مشكلات في الولايات المتحدة .. بطالة وانكماش وتضخم في الاسعار الا ان العون لاسرائيل لا يتناقض ومصالح اميركا ، كما ان الدور الاميركي كدولة عظمى يعرضها لبعض المسؤوليات الخاصة ، اذا كان باستطاعة اسرائيل قوية منع حرب اخرى كما ان باستطاعتها المفاوضة على السلام فان الولايات المتحدة لا بد وان توفر حتى من الوجهة المادية . »

٢٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٥
القدس —
مقابلة مع موشي دايان .

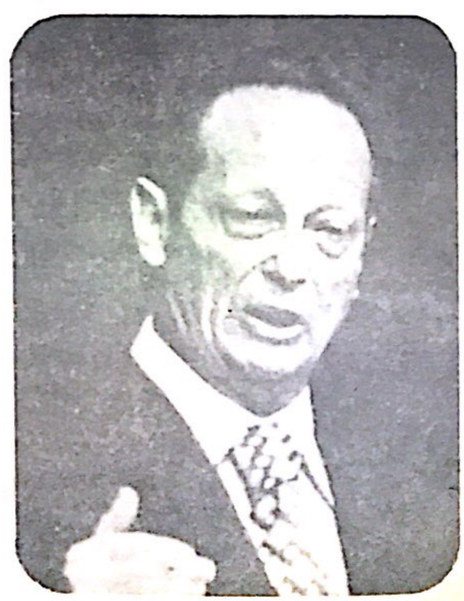
استقبلنا كل من موشي وراشيل ديان صباح الجمعة ٢٤ كانون الثاني يناير في بيتهما الواقع في « زهالا » وهي ضاحية لتل ابيب منازلها صغيرة تحيط بها الحدائق ويسكنها بشكل عام ضباط في الجيش وموظفو وزارة الدفاع . وقادنا وزير الدفاع السابق عبر حديقته التاريخية الواقعة تحت الحراسة المشددة الى حيث وقف تحت السماء الصافية يجيب اسئلتنا بصراحته المعتادة . مقتطفات ...

لماذا ضلل الجيش الاسرائيلي خلال حرب ١٩٧٣ ؟

« لم تكن الاستخبارات مضللة حول ما حدث الا انها اخفقت بتعليل ما شاهدته . لقد ابقى المصريون قواتهم على طول الخط لمدة ثلاث سنوات وكان من واجب المخابرات رصد اية تحركات . لقد شاهدت المخابرات ما يحدث . كما انها راجعت وكالة

يتحدثان عن الحرب والسلم والعلاقة مع اميركا ودولة فلسطينية

لاسرائيل لا يتناقض ومصالح اميركا ...



ايغال الون : « ليس هناك اية ضغوط من واشنطن »



دايان : « التفكير بدولة ثانية هنا محض هراء واضح »

الاستخبارات الاميركية ... اذا ابقت اسرائيل قوات ضخمة على طول الخط ولمدة طويلة فلن يكون العرب بحاجة للحرب من اجل هزيمتنا . فعندها سوف نسقط وحدنا . »

كيف تقيم اداء الحكومة الحالية فيما يتعلق بالسياسة الخارجية ؟

« تقوم العلاقات الخارجية الاسرائيلية اليوم على علاقاتها مع الولايات المتحدة . يؤسفني ذلك حقا . فبين زعمائنا جميعا غولدا مئير وحدها كانت الافضل في تسيير علاقاتنا مع الولايات المتحدة ... افضل حتى من بن غوريون الذي كان اعظم رؤساء وزاراتنا . »

هل تستطيع هذه الحكومة ان تقود البلاد نحو السلام ؟

« العرب وحدهم هم الذين يحددون امكانيات السلام . نحن لا نستطيع ان نفرض عليهم سلاما دائما، بالعون العسكري والاقتصادي نستطيع منع الحرب ... وعلى المصريين ان يقرروا . اذا انسحبنا من

المرات ، على مصر ان تقول بانتهاء حالة العداء . والا لزم علينا ان نبقي المرات . ان باستطاعتنا القبول بالتاكيدات المصرية اذا اعطى السادات تاكيدات رسمية بانهاء حالة العداء . باستطاعتنا القبول بذلك .»

في اية ظروف يمكنكم الانسحاب من الجولان ؟

« حتى لو نزلنا من الجولان انا لا اعتقد ان السوريين سوف يقبلون بالسلام معنا . وعلينا ان نعيش في هذا الواقع . »

ما الذي تعنيه بنهاية حالة العداء ؟

« نهاية حالة العداء لا تعني نهاية الانسحاب . ولكن على الاقل يمكن استمرار المفاوضات دونما اي تهديد بالحرب . عندما يقبلون بذلك نرضى نحن بالتفاوض . وفي مقابل عدم الاعتداء سوف تنسحب اسرائيل من خليج السويس . والنقطة الاساسية هنا هي في قبول مصر الاستمرار في التفاوض والتزامها بعدم الاشتراك في حرب تشنها سوريا على اسرائيل . الا ان كل هذا قائم على الافتراض . »

ما الذي حدث في القنيطرة ؟

« ما الذي يتوقعه السوريون ان يحدث في القنيطرة بعد ان شنوا علينا حربين . ان تبقى مثل هذه الحديقة ؟... لقد مرت القنيطرة بحربين وكانت ما بين الخطوط خلال حرب الاستنزاف . لقد دمرت في الاساس خلال الحروب ولم يبق هنالك شيء يستحق التدمير فيما بعد . »

هل تقع حرب اخرى بين العرب والاسرائيليين هذه السنة ؟

« لا اعتقد بان الحرب قريبة » .

ما هي احتمالات شن ضربة وقائية ؟

« اسرائيل ليست بحاجة لبدء الحرب » .

ما هي نظرتك الى منظمة التحرير الفلسطينية؟

« لا ارى حاجة ولا حتى مكانا لدولة عربية مستقلة . فالضفة الغربية وغزة لا تكفيان لصنع دولة . والتفكير بدولة ثانية هنا هو محض هراء واضح . وعندما تتحدث عرفات عن الدولة فانه يفكر بتل ابيب . وهذا يعني نهاية اسرائيل » .

وماذا عن مستقبل الضفة الغربية ؟

« هنالك نقطتان مهما كانت التسوية التي نستطيع الوصول اليها ، يجب علينا ان نبني المستوطنات وان نحيا ونبقي على قوات امننا هناك . »

هل تقبل بضمان امريكي مقابل الانسحاب ؟

« اقبل بضمان من الولايات المتحدة وباتفاق على اساس قرار مجلس الامن ٢٤٢ » .

هل تسمح للعرب باستيطان اسرائيل ؟

دايان : يجب الابقاء على الاكثرية اليهودية ... لأن "اسرائيل" دولة يهودية

ماذا يضمر العدو لمدينة القدس في اطار التسوية ؟

« لا اسمح بعودة اللاجئين الفلسطينيين يجب الابقاء على الاكثرية اليهودية في هذه الدولة وذلك لان اسرائيل دولة يهودية .»

ماذا كان خطأ اسرائيل الاعظم خلال السنتين الماضيتين ؟

« خطأ اسرائيل الاعظم كان في عدم تواجدها المكثف في الضفة الغربية . بعد موت عبد الناصر كان علينا الانسحاب من قناة السويس » . (وهو اقتراح تقدم به دايان في ذلك الوقت ورفضته الولايات المتحدة) .

« كان على الحكومة ان تمضي قدما في تحقيق مثل هذه التسوية ولكن لماذا لم تسألوني عن اعظم انجاز لنا ؟ »



كوليك : نرفض التخلي عن سيادتنا المطلقة على القدس

« عندها اقول بأن اعظم انجاز حققناه (اقرأ « اعظم انجاز لدايان ») كان العلاقات اليومية التي اقمناها مع عرب الضفة الغربية وغزة . نحن نمضي بشكل اعتيادي في حياة يومية دون اتفاق رسمي . هكذا فقد تحقق تقدم كبير في مخيمات اللاجئين بغزة . »

٣٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٥
القدس

بدأ نهار السبت في القدس الساعة الثامنة صباحا بوجبة الافطار في مطعم « ميسخنون شعنايتم » حين تحدث الينا المحافظ « تدي كولك » مع بعض معاونيه .

وصف المحافظ مدينة القدس بانها مدينة مسالمة يعيش فيها العرب واليهود جنبا الى جنب ، كل لاسبابه الخاصة وذلك بسلام . وقال بانه لن يدعي بان العرب واليهود يحبون بعضهم البعض الا انه ليس هنالك مشكلة منذ تحطمت الحدود التي كانت تقسم المدينة بعد حرب عام ١٩٦٧ وما رافقها من عنف .

وخلافا للمدن الاميركية فان مدينة القدس متعددة الحضارات . ولقد اجتهدت اسرائيل للمحافظة على هذا الطابع في حياة القدس ، للمرة الاولى في تاريخ المدينة منذ حرب الايام الستة صرح بالتنقل نحو جميع اماكن العبادة وبالنسبة لجميع الشعوب. ولقد رحب بالملك فيصل من اجل القيام بالصلاة في مسجد الصخرة . كما ان اسرائيل تذهب حتى الى حد السماح برفع العلم العربي فوق الجوامع .

ولكن اسرائيل ترفض القبول بالتخلي عن سيادتها المطلقة على المدينة . لا يمكن لوزارة اسرائيلية توافق على ذلك ان تبقى. ولقد ايد « كولك » نظام الاقسام الادارية المتبع في مدينة نيويورك بحيث يعني كل من العرب واليهود بشؤونهم الادارية الخاصة . اما التدويل فانه صعب التطبيق . وحتى الفتيكان والدول العربية تخلفا عن مثل هذا الاقتراح . واعطى امثلة للصراعات المحلية تعجز الادارة الدولية عن حلها .

تفرق الجمع اثر ذلك نحو الاسواق والاماكن السياحية ثم توجهنا نحو جسر اللنبي في الساعة الواحدة بعد الظهر .

مُجلّد الهدف
السّنة السابعة

تجليد ممتاز
كمّية محدودة



تطلب من ادارة
الهدف
صندوق البريد : ٢١٢

٣٥ ل.ل
بالإضافة لأجور البريد

خطاب الزعيم المحبوب في المهرجان الذي



ايها الرفاق

ثلاثون سنة مضت على تأسيس الشيوعيين الكوريين والطبقة العاملة الكورية لحزبهم الماركسي ـ اللينيني وشروعهم ببناء المجتمع الجديد والحياة الجديدة تحت قيادة الحزب .

اننا نحتفل اليوم بمهابة بالذكرى الثلاثين لتأسيس حزب العمل الكوري قائد شعبنا المتمرس وهيئة الاركان النضالية العامة للثورة الكورية .

وانني اتقدم بمناسبة هذا اليوم التاريخي المشهود باحر التهاني للرفاق اعضاء الحزب ولكافة ابناء شعبنا العامل الذين سلكوا ، تحت قيادة حزب العمل الكوري ، طريق الثورة الوعر والمجيد طيلة ثلاثين سنة خلت .

وبهذه المناسبة البالغة الاهمية اعرب عن تهانيي الحارة وتحياتي النضالية لكل الثوريين والطلبة والشباب الوطنيين والشخصيات الديمقراطيه وكافه ابناء شعب كوريا الجنوبيه الذين يناضلون دون هوادة ، متحدين القمع الفاشستي القاسي للامبرياليين الاميركان واذنابهم ، من اجل حقهم في الحياة والحريات الديمقراطية وفي سبيل التوحيد الوطني وانتصار الثورة .

كما اعرب عن تحياتي الحاره للستمائه الف من المواطنين الكوريين المقيمين في اليابان وكل الوطنيين الاخرين فيما وراء البحار الذين يخوضون نضالا باسلا من اجل حقوقهم الوطنية الديمقراطيه وتوحيد الوطن المستقل والسلمي وفي سبيل الازدهار الوطني وتقدم وتطور الوطن الاشتراكي .

لقد ضحى العديد من المناضلين والوطنيين بارواحهم من اجل حرية وتحرر شعبنا وفي سبيل انتصار القضية الاشتراكية والشيوعية . اود ان اقدم اسمى ايات التقدير للمقاتلين الثوريين الشيوعيين والشهداء الوطنيين الذين كرسوا حياتهم الغالية للوطن والشعب ، وللحزب والثورة .

ان احتفالنا التذكاري اليوم يحضره العديد من الوفود والشخصيات من مختلف الفئات الاجتماعية ومختلف البلدان ، وهذا ما يضفي عليه المزيد من البهجة والالهام لاعضاء حزبنا وشعبنا العامل الى حد كبير .

انني ارحب بالرفاق والاصدقاء الاجانب الحاضرين هنا اجمل ترحيب .

ايها الرفاق !

لقد سلك حزب العمل الكوري طيلة الثلاثين سنة الماضية طريقا ثوريا مطرزا بالامجاد والانتصارات . لقد اقام حزبنا وهو يقود الجماهير الشعبية النظام الاشتراكي المتقدم فوق هذه الارض التي عانت ذات مرة الاستغلال والظلم وحول بلدنا المستعمر شبه الاقطاعي المتخلف في الماضي الى دولة اشتراكية متطورة .

وقد برز حزبنا متمرسا ومحنكا كحزب ثوري شجاع من النضال الشاق العسير ليحول الطبيعة والمجتمع ، من النضال الدموي لمقاومة غزو الامبرياليين والدفاع عن السيادة الوطنية ومكتسبات الثورة ومن النضال الحاد للحفاظ على وحدته وتلاحم صفوفه ونقاوة الماركسية ـ اللينينية ضد الانتهازيين في الداخل والخارج .

لقد كسب حزبنا ، جراء ما قدمه من خدمة جليلة للبلد والشعب وما اظهره من اخلاص لامتنا لقضية الاشتراكية والشيوعية ، الثقة والدعم المطلقين من لدن الطبقة العاملة وكل الشعب في بلدنا . ان مجموع الشعب الكوري الذي يضع الان مصيره كلية بيد حزبنا ويلتف بقوة حوله ، يعمل بنكران ذات من اجل تنفيذ خطوطه وسياساته .

كما اصبح حزب العمل الكوري ، نتيجة لاخلاصه للمبادىء الثورية وموقفه الثابت المعادي للاستعمار وما قدمه من مساهمات للقضية الاممية للطبقة العاملة والثورة العالمية ، واحدا من الفصائل المتقدمة المقدامة لحركة الطبقة العاملة الدولية .

ان اعضاء حزبنا وعمالنا ، اذ يحتفلون اليوم بالذكرى الثلاثين لميلاد الحزب ، فانهم يستعيدون باعمق المشاعر واعظم الاعتزاز والثقة التاريخ المجيد لحزبنا الذي سلك طريق الثورة العظيم ، ويتقدون عزما على مواصلة النضال بشجاعة اكثر فاكثر تحت قيادة الحزب من اجل التوحيد الوطني وانتصار الثورة على نطاق الامة الواسع وفي سبيل النصر النهائي لقضية الاشتراكية والشيوعية في بلدنا والعالم كله .

نضال حزب العمل الكوري من اجل السيادة والاستقلال والبناء الاشتراكي

ايها الرفاق !

ان حزب العمل الكوري هو حزب ثوري ماركسي ـ لينيني ، وقد اقيم على اساس الماركسية ـ اللينينية وفكرة زوتشيه ونظم وقاد النضال الثوري وعمل البناء لشعبنا مسترشدا بفكرة زوتشيه. وبعد تاريخ الثلاثين سنة لحزبنا تاريخا للنضال المجيد من أجل السيادة والاستقلال والبناء الاشتراكي ، وتعد كل الانتصارات التي حققها الحزب في ميداني الثورة والبناء ثمرات لفكرة زوتشيه .

ومع ان عمر حزبنا ثلاثون سنة ، فان الحركة الشيوعية في بلدنا تملك تاريخا يزيد على النصف قرن . وفي خلال تلك الفترة ناضل الشيوعيون الكوريون بكل شجاعة من اجل السيادة الوطنية واستقلال البلاد وفي سبيل انتصار القضية الاشتراكية والشيوعية .

فقد بدات الحركة الشيوعية في كوريا في مطلع العشرينات ، بتأثير من ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، ومع ذلك فقد واجهت الحركة الشيوعية الفتية في بلدنا الكثير من الاخفاقات والعثرات وهذا ما أعاق تطورها اليسير .

فقد اخفقت حركتنا الشيوعية بغرس جذورها بين صفوف الجماهير ، وظلت تعتمد اساسا على نفر قليل في القيادة . وبدلا من الاستفادة من تجربة فشل الحركة القوميه السابقه ، انهمك اولئك الذين ساهموا في الحركة الشيوعيه الاولى في النشاطات الطائفية البعيدة تماما عن روح الثورة مما ادى الى عزلهم عن الجماهير .

ان الشيوعيين الكوريين الحقيقيين الذين يمثلون الجيل الجديد اخذوا درسا جديا من الحركة القومية السابقة والحركة الشيوعية الاولى ، وبعد ان تسلحوا بوجهة نظر ثورية عالمية جديدة اختاروا طريقا ثوريا يختلف تماما عن الطرق التي اتبعها أسلافهم ، وبذلك تغلغل في النصف الثاني من العشرينات الشيوعيون الكوريون الشباب الذين يمثلون الجيل الجديد في اعماق الجماهير العاملة

الموقر الرفيق كيم ايل سونغ السكرتير العام للجنة المركزية لحزب العمل الكوري
اقيم بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس حزب العمل الكوري

وبداوا ، اعتمادا على قوتها ، نضالهم من اجـــل التحرر الوطني والطبقي من موقع مستقل .

وكان تشكيل اتحاد ليسقط الاستعمار في عام ١٩٢٦ نقطة انطلاق في التطور المستقل لنضـــال شعبنا الثورى تحت الرايه الماركسية ــ اللينينيـة الحقيقية . وكان تشكيل هذا الاتحاد ، الذي يعـد اول منظمة ثوريه شيوعيه حقه في بلدنا ، اعلانــا تاريخيا لبداية جديدة لثورتنا . وبتشكيل اتحـــاد ليسقط الاستعمار انطلق نضال شعبنا الثوري وفقا لمبدا الاستقلال ، ومن هنا بدا حزبنا بغرس جذوره المجـــدة .

وفي مطلع الثلاثينات قاد الشيوعيون الكوريون الحقيقيون في كوريا ، على اساس التحليل العلمي السائد في بلدنا انذاك ، خطا ثوريا قائما عـــلى زوتشيه وبداوا نضالهم المسلح المنظم ضد المعتدين الامبرياليين اليابانيين . وطور النضـــال المسلح المعادي لليابان الذى تم تنظيمه وخوضه تحت قيادة الشيوعيين ، طور النضال التحرري الوطني للشعب الكوري والحركة الشيوعية على نحو مرحلة اعلى .

وكان النضال المسلح المعادي لليابان نضالا لطرد الغزاة الاجانب ونيل السيادة الوطنية واستقلال البلاد ورفض الاستغلال والظـــلم وتحقيق التحرر الطبقي لجماهير الكادحين المسحوقة في مجتمعنـــا المستعمر شبه الاقطاعي . وكان على الشيوعييـــن الكوريين ان يستخدموا عقولهم الخاصة لاستنبـاط خطوط واساليب الكفاح وستراتيجية وتكتيكـــات الثورة .

وكان الكفاح المسلح المعـــادي لليابان كفاحا قاسيا تم خوضه ضد قطاع الطرق الامبرياليـــين اليابانيين المسلحين حتى الاسنان دونما اي دعم مـن دولة او اية مساعدة من جيش نظامي .

ولم يكن لدينا انذاك ســـــوى الاعتماد على الجماهير العاملة ، وكان علينا ان نحصل عـــلى السلاح والمؤن والعتاد وكافة التجهيزات الاخـــرى بجهودنا الخاصة من اجل خوض الحرب .

وقد عانى الشيوعيون الكوريون اثنـــاء النضال المسلح المعادي لليابان الكثير مـــن المحن والعقبـــــات القاسية التي تفـــوق الوصف . وكان لهم طرقهم الصعبـــــة وتضحياتهم الجسيمة ، ومع ذلك فقـــد كسب الشيـــوعيون الكوريـــون الخبر والدروس القيمة التي لا يعادلها اي شيء اخر وتسلحوا بواقع الثورة .

ومن خلال الكفـــــاح المسلح المعادي لليابان عززت قناعة الشيوعيين بكونهـم اسياد مصيرهم وان لهم القدرة على تغيير مصيرهم الخاص بانفسهم . كما زادهـم ذلك الكفاح قنـــاعة بان الاتجاه والموقف الاكثر صوابا اللذين يجب التمسك بهمــا في النضال الثوري هما حل جميع الامور بانفسهم ولصالح شعبهم ووفقا لواقـــع بلدهم الموضوعي .

وفي مجرى الكفاح الثوري الطويل الشـــاق المعادي لليابان وجدت فكرة زوتشيه وتم تطويرهـــا واغنائها واسس النظام الايديولوجي لزوتشيـــه في الحركة الشيوعية الكورية . وخـــلال هذا النضال ترعرع العديد من الكـــــوادر الشيوعيين وتحققت الوحدة في الايديولوجية والارادة وتلاحمت الصفوف الثورية ، واحرزت الكثير من المآثر الثورية الخالدة والخبر النضالية الغنية وخلقت الطرق الثوريـــة واساليب العمل الشعبي .

ونتيجة لذلك تم ارساء القاعدة التنظيميـــــة والايديولوجية لتاسيس حزب ثوري ماركســـي ــ لينيني وبناء التقاليد الثورية المجيدة للحزب . وقد اصبح الاساس الايديولوجي والتنظيمي لبناء الحزب والتقاليد الثورية المجيدة التي وجدت ابان الكفاح الثوري المعادي لليابان الركيزة القيمـــة لتاسيس وتعزيز وتطوير حزبنا بعد التحرير .

وفي مجرى النضال المستقل لطبقتنا العاملة وجماهيرنا الكادحة اصبحت فكرة زوتشيه البوصلة الهادية لثورتنا والحركة الشيوعية الكورية ، وتحولت اليوم الى الفكرة المرشدة الثابتة لحزبنا .

ان فكرة زوتشيه تقوم على اساس نظريـــة فلسفية مفادها ان الانسان هو سيد كل شيء وهـــو الذي يقرر كل شيء . وبايضاح مكانة ودور الانسان في العالم بشكـــــل علمي ، تعطي فكرة زوتشيه وجهة النظر الاكثر صوابا حـــول الطبيعة والمجتمع والسلاح القوى لمعرفة وتحول العالم . وتوضح فكره زوتشيه قوانين التطور الاجتماعي الحتمي وتلهـم الجماهير الكادحه بقوه الكفـــاح الثوري من اجل الحياة المستقلة والخلاقه

ان فكره زوتشيه هي نظرية ثوريه انبثقت من الجماهير الكادحة كعامل مركزى ، وهي ستراتيجيه وتكتيكات ثوريه قائمة عـــلى دور تلك الجماهير الكادحه . وتنطـــوى فكرة زوتشيه ، التعميـم الايديولوجي والنظري للثوره والحركه الشيوعيه في بلدنا ، على العديد من النظريات الثوريه لشتـــى الافاق من اجل تحويل الطبيعه والمجتمع ، وتعطـــي الاجوبة الصائبه لكافة المسائل التي تظهر في الثورة والبناء . وقد بينت فكره زوتشيه مهمات كل مرحله ثورية والوسائل الكفيله بانجازها ، وطرحـــــت المبادىء الستراتيجيـــــه والتكتيكيه التي يجب الالتزام بها في كل مرحلة ابان فتره بناء الاشتراكية والشيوعيه .

وتبين فكرة زوتشيه بوضوح المـــوقف الاساسي والطرق الاساسية التي يجـــب ان تتمسك بها الجماهير العاملة في الثورة والبناء . انها تتطلب ان تملك جمـــاهير العاملين موقف السيد وتلتزم بالمـــواقف المستقلة والخلاقة في النضال الثـــوري وعمـــل البناء . فالموقف المستقل هـــو الموقف الاساسي الذي يجب ان تستخدمه تلك الجماهير الكادحة فى النضال من اجل تحويل الطبيعة والمجتمع . فعليها ان تلتزم بالمواقف المستقلة والخلاقه بوعى عميـــق بكونها سيدة الثورة . وبهذا وحده تتمكن بنفسها من حل كافة مسائل الثوره والبناء على نحو جيد لصالـــح الشعب وبما يتفق والظروف الموضوعية لبلدها .



البقية في العدد القادم



الصحراء الغربية :

بينما القوات المغربية تدخل الصحراء

جبهة بوليساريو تعلن مواصلة الكفاح

بعد الاتفاق الثلاثي : الاسباني – المغربي – الموريتاني القاضي باقامة ادارة مؤقتة تمثل فيها جميع الاطراف لتسيير امور الصحراء المغربية ، ريثما تنسحب القوات الاسبانية في ٢٨ شباط القادم ، تاركة السلطة في الاقليم لكل من المغرب وموريتانيا ، وبعد تشكيل الادارة المؤقتة وانسحاب القوات العسكرية الاسبانية من بعض مناطق الاقليم ودخول قوات مغربية لاحتلال مواقعها حيث حسبما اكد الامين العام لجبهة « بوليساريو » في حديثه الذي ادلى به مؤخرا لجريدة « لوموند » الفرنسية : ان تلك القوات يتراوح عددها « ما بين ١٢ الف و ١٥ الف ، اي حوالي ربع القوات المسلحة المغربية معززة بالدبابات والمصفحات » ، بعد هذا كله تحركت جبهة « بوليساريو » بشكل مكثف ، على جميع الجبهات سواء منها العسكرية او السياسية او الاعلامية . فقد قال الامين العام للجبهة في حديثه المذكور : انه رغم تفوق القوات « الغازية » في العدد والمعدات « فان ثوار بوليساريو استطاعوا تسديد ضربات قاسية لها ومحاصرتها في الاماكن التي تتمركز بها » ملحقة بها « خسائر كبيرة في الارواح والمعدات » قال عنها السيد احمد بابا مسك ، مسؤول العلاقات الخارجية في الجبهة في مؤتمر صحفي بباريس انها « تتراوح بين ٤٠٠ الى ٧٠٠ قتيل » .

وعلى صعيد اخر تسعى جبهة « بوليساريو » ، بتأييد احد الاطراف القوية في المنطقة وهي الجزائر ، الى اجبار منظمة الامم المتحدة على تحمل مسؤولياتها في تنفيذ مقرراتها الخاصة باجراء استفتاء في الاقليم من اجل ان يقرر الشعب الصحراوي مصيره بنفسه . اضافة لتحرك الجزائر الكثيف ، استنادا على رصيدها القوي لدى كتلة دول عدم الانحياز والبلدان الاشتراكية ، من اجل الضغط على اسبانيا والمغرب وموريتانيا لكي يتراجعوا عن اتفاقهم الذي رفضته – اي الجزائر – ويعترفوا بحق الشعب الصحراوي في استقلاله .

وحتى الان ما زالت الاتصالات والمساعي لحل الازمة مستمرة في حين ما زال الوضع في المنطقة ينذر بالانفجار ، وجبهة بوليساريو تؤكد عزمها على مواصلة الكفاح حتى تحرير التراب الصحراوي من « القوات الاجنبية الغازية » وتحقيق النصر الكامل .

ولقد طلبت الجمعية العامة للامم المتحدة ، يوم ١١ كانون الاول ، من اسبانيا اتخاذ خطوات فورية لضمان حق تقرير مصير شعب الصحراء تحت اشراف الامم المتحدة نفسها . اذ تبنت الجمعية مشروع قرار يؤكد حق شعب الصحراء المشروع في تقرير مصيره وطلبت الى السكرتير العام : فالدهايم وضع الترتيبات اللازمة للاشراف على الاستفتاء .

وتمت الموافقة على مشروع القرار ، الذي يؤيد وجهة النظر المشتركة لكل من الجزائر وجبهة باليساريو ، باكثرية ٨٨ صوتا في مقابل لا شيء وامتناع ٤١ دولة عن التصويت ، ولم يتضمن المشروع اية اشارة الى اتفاق مدريد الثلاثي .

وصوتت الجزائر التي تعارض اتفاق مدريد بمعارضة شديدة الى جانب مشروع القرار بينما لم تشترك المغرب وموريتانيا في التصويت في حين امتنعت اسبانيا عنه . وقد طلب الى جميع الاطراف التحلي بضبط النفس والامتناع عن القيام باي اجراء عن جانب واحد .

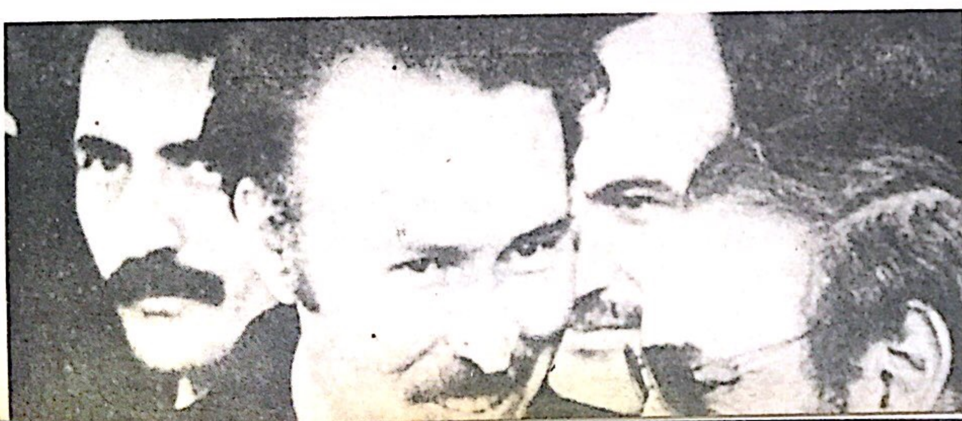
وفي نفس اليوم ، تبنت الجمعية العامة مشروع قرار اخر يطلب الى الادارة الثلاثية المؤقتة اتخاذ جميع الخطوات للتأكد من ان شعب الصحراء سيتمكن من ممارسة حقه في تقرير مصيره عبر مشاورات حرة تعقد بمساعدة الامم المتحدة . وقد تمت الموافقة على مشروع القرار الذي ايده المغرب واسبانيا وموريتانيا وعارضته الجزائر باكثرية ٥٦ صوتا في مقابل ٤٢ صوتا وامتناع ٣٤ دولة عن التصويت .

واعرب الذين عارضوا مشروع القرار الثاني ، عن شكهم في ان يتمكن سكان الصحراء من الاعراب عن رغباتهم بحرية في ظل ادارة مغربية – موريتانية ، وصوت عدد من المندوبين بما فيهم مندوبو الدول التسع في السوق الاوروبية المشتركة الى جانب القرارين اللذين احدثا انقساما كبيرا في صفوف دول « العالم الثالث » .

وقد صوتت الكتلة الاشتراكية الى جانب القرار الاول . ولكن الولايات المتحدة امتنعت عن التصويت عنه وصوتت الى جانب القرار الثاني .

قواعد لحلف الاطلسي

ان الولايات المتحدة تسعى لانتصار وجهة النظر



الاسبانية وبالتالي تنفيذ الاتفاق الثلاثي الذي يضمن، اضافة لبقاء المصالح الامبريالية المهيمنة على ثروات الصحراء الهائلة ، بقاء قواعد عسكرية : قاعدة اسبانية قرب العيون واخرى بحرية امريكية قرب الداخلة ، تأمل الولايات المتحدة توسيعها ... بحيث تستعمل القاعدتان من قبل الحلف الاطلسي للمحافظة على هدوء منطقة الساحل الافريقي الغربي ، وضرب اي تحرك ثوري في المنطقة بكاملها .

موقف الجزائر

طيلة الاسابيع الماضية ، نظمت الجزائر اجتماعات حاشدة في طول البلاد وعرضها ، ضمن اطار « اسبوع التضامن مع شعب الصحراء » ، تاييدا لجبهة بوليساريو . وتشكل تعبئة الراي العام الجزائري هذه تغييرا في السياسة تجاه الصحراء . فقد كانت الجزائر ، حتى وقت قريب ، تركز جهودها في محاولة ايجاد حل دبلوماسي مشددة على انها لا تريد التورط في النزاع . غير ان آمال الجزائر بعمل تقوم به الامم المتحدة ، يبدو انها قد تبددت ، بعد ان وافقت الجمعية العامة على قرارين متناقضين في نفس الوقت ، وبعد ان اظهرت اسبانيا استعدادا لتنفيذ تقسيم الصحراء .

وقد خصصت الجزائر الان بعض الوقت لجبهة بوليساريو لتبث اذاعات وبرامج تحريضية من راديو الجزائر ، كما ارسلت بمساعدات تموينية وطبية لشعب الصحراء . وزادت من مساعداتها العسكرية للجبهة .

جاء هذا التطور في الموقف الجزائري حين وصل عدد من اعضاء « الجماعة » (وهي الجمعية العمومية التي كونتها اسبانيا عام ١٩٦٨) الى الجزائر ليعلنوا انهم قرروا حل الجمعية وان ٥٧ عضوا من المائة واربعة اعضاء قد انضموا الى جبهة بوليساريو ، التي شكلت مجلسا وطنيا باشرافها عوضا عن « الجماعة » المنحلة .

وفي الجهة الاخرى ، تواصل اسبانيا انسحابها السريع لتحل محلها قوات مغربية اذ تقول الاخبار انها تنكل بالمواطنين المعارضين لها قتلا وتشريدا حيث التجا حتى الان ٦ الاف مواطن للجزائر حسب مصادر البوليساريو. ويقوم حزب الاتحاد الوطني الصحراوي (الذي كان يعمل اساسا لصالح الاستعمار الاسباني)، بزعامة « يخليه النا ولد الرشيد » ، الذي هرب في شهر ايار الماضي للمغرب ، بمواصلة عمله الدعائي لصالح النظام الرجعي المغربي ومن اجل ضم الصحراء نهائيا لحكم الحسن الثاني . مضيفا بذلك صوتا جديدا الى جانب اصوات المعارضة الاصلاحية المغربية التي رات في الملك خير « بطل » وخير « زعيم » وجلبت بالتالي شعبية لم يكن يحلم بها حتى في الساعة الخامسة والعشرين .

المغرب :
اغتيال المناضل عمر بن جلون

اقدم النظام المغربي العميل على ارتكاب جريمة جديدة بحق جماهير الشعب المغربية الكادحة ، عندما اغتال ، يوم ١٨ كانون الاول ، المناضل عمر بن جلون رئيس تحرير صحيفة « المحرر » اليومية ، الناطقة باسم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، وعضو القيادة الوطنية في الاتحاد . وتمت الجريمة بقيادة احد القتلة المأجورين بطعنه عدة طعنات لدى خروجه من مسكنه في الدار البيضاء .

وكان عمر بن جلون يعمل ايضا محاميا ويبلغ من العمر ٤١ عاما وهو اب لطفلة عمرها ٦ سنوات . وذكرت اسرته ، انه قتل بطعنتين من آلة حادة (خنجر) وجهت الاولى الى قلبه والثانية الى راسه .

شارك بن جلون بنضالية فائقة في جميع المعارك النقابية التي خاضتها الجماهير المغربية منذ عام ١٩٥٦ وحتى استشهاده . وكان من الرفاق المقربين للمهدي بن بركة . وفي عام ١٩٦٣ ، حكم عليه بالاعدام بتهمة الاشتراك في محاولة للاطاحة بنظام الحكم الملكي الا انه صدر عنه عفو بعد خمسة اشهر من صدور حكم الاعدام . وفي ايار عام ١٩٧٣ ، القي القبض عليه من جديد بتهمة الانتماء للجبهة الوطنية لتحرير المغرب التي اعلنت الكفاح المسلح في ٣ مارس (آذار) من نفس العام . وبعد ان تعرض لتعذيب وحشي طيلة اشهر بكاملها ، برأت المحكمة العسكرية ساحته لعجز اجهزة القمع عن انتزاع اية اعترافات عنه . وعلى اثر خروجه من السجن ارسل له طرد ملغوم في محاولة لاغتياله .حيث اتهمت احزاب المعارضة ، حينها ، النظام بتدبير المحاولة .

ويبدو ان نظام الحسن الثاني قد صمم على تصفية هذا المناضل الصلب ، الذي منذ تخرجه من الجامعة اختار الوقوف بجانب الجماهير الشعبية وقضاياها الثورية ، لذلك كلف هذا النظام ، الملطخ تاريخه بدماء المناضلين ، ثلاثة من عملائه للقيام بهذه الجريمة البشعة . ورغم اعلان النظام عن القاء القبض على القتلة ، فان امل الكشف عن اسباب الجريمة سيبقى سرابا ، فكيف ينتظر من النظام ان يدين نفسه .

تونس :
احكام جديدة بحق الطلبة التقدميين

بعد ان شاهدت الجامعة التونسية مرحلة هدوء نسبي خلال السنتين الماضيتين ، بدأ الطلاب التونسيون عاما جديدا من النضال ضد سلطة الاستبداد البورقيبي . فهم منذ عام ٧١ يفتقدون تنظيمهم الطلابي الديمقراطي حيث يسلط عليهم النظام قيادة بوليسية تابعة لحزب الدستور الحاكم ، لذلك هم ، خاصة بعد المؤتمر الاخير ، اشد تصميما على مواصلة نضالهم من اجل افتكاك حقوقهم النقابية الديمقراطية وربط هذا النضال بالصراع الذي تخوضه وتقوده الطبقة العاملة منذ اليوم ضد مستغليها . انظر ملف الحركة الطلابية التونسية في العدد الاخير من « الهدف » . لذلك اعلن طلاب كلية الآداب في الجامعة التونسية ، يوم ١٠ كانون الحالي ، اضرابا عاما احتجاجا على تسلط النظام على الاتحاد العام لطلبة تونس وعلى المشاريع المطروحة لتفتيت وحدة الجامعة التونسية . وقد عبر طلاب كلية الآداب عن سخطهم عمليا بمهاجمة مكتب عميد الكلية وتمزيق صور « المجاهد الاكبر » وملفات ووثائق الادارة . ولم يكن من السلطة الا ان تصرفت ، كعادتها ، بالقمع ، حين هاجمت قوات البوليس الطلبة واعتقلت عددا منهم . قدموا فورا الى محاكمة صورية بالتهم التالية : المساس بكرامة رئيس الجمهورية ، شتم عميد الكلية ، الاعتداء بالعنف ، العصيان والسرقة .

واصدرت المحكمة ، يوم ١٨ كانون احكامها على خمسة طلاب ، اعتبرتهم عناصر التحريض الاساسيين لـ « لقيام بالشغب في الجامعة » وتراوحت الاحكام بين ٦ سنوات وسنتين واربعة أشهر سجن .

اذا كانت انتفاضة كلية الآداب هذه هي الاولى من نوعها في العام الدراسي الجديد ، فانها اعلان لبداية سنة مواجهة ساخنة بين النظام والحركة الطلابية التقدمية في تونس ، التي سوف لن توقف نضالها الا عندما تصبح اسبابه لاغية ، اي عندما تسقط سلطة الاستبداد وتصبح الديمقراطية المباشرة ، بدل الديكتاتورية المطلقة ، هي السائدة في الحياة اليومية للانسان التونسي .



ماهي حقيقة المفاوضات المصرية - السوفياتية لجدولة الديون؟

الارقام تكشف الاساس الاقتصادي والطبقي لسياسة السادات

القاهرة ـ خاص ـ للهدف

انتهت المفاوضات الصعبة الطويلة بين ممثلي النظام المصري والاتحاد السوفياتي ، في الاسبوع الماضي ، بتوقيع بروتوكول السنة الاولى للتعاقد التجاري بين البلدين . وكانت هذه المفاوضات تدور حول اعادة جدول الديون المصرية للسوفيات وفترة « سماح » لسدادها .

وأثار السادات ضجة اعلامية كبيرة حول هذا الموضوع بهدف القاء الظلال حول الموقف السوفياتي . ولم يعرف الكثيرون وجهة النظر الاخرى التي تكشف حقيقة الاتجاهات السائدة في مصر وتفسر موقف الاتحاد السوفياتي. فالطبقة الحاكمة في القاهرة تريد اعفاء نفسها من التزاماتها الاقتصادية تجاه السوفيات لكي تطلق يدها في شراء احتياجات الاغنياء من السلع الاستهلاكية والكماليات . وكانت هذه الطبقة تامل ان يساعدها السوفيات على تحقيق هذا الهدف ! وجاء توقيع البروتوكول التجاري لكي يلزم النظام المصري بسداد ١٤٢ مليون روبل عن اقساط الديون المصرية عام ١٩٧٦ . وستظل المشكلة المستعصية على الحل هي مشكلة الاقتصاد الراسمالي في مصر الذي يجد نفسه في مازق صعب.

بلغت قروض الاتحاد السوفياتي الاقتصادية لمصر ٥٧٠ مليون جنيه مصري ، وتم استخدامها في ١٩٢ مشروعا من مشروعات التنمية مثل السد العالي وصناعة الصلب وصناعة الكوك والمطروقات والترسانة البحرية والكهرباء وغيرها.. وتشير الاحصاءات الى ان ٦ و ٧٤ في المائة من القروض قدم لبناء الصناعة والقوى في مصر بينما اتجهت بقية القروض للزراعة والتعدين واعداد الافراد الفنيين .

وهناك ايضا القروض العسكرية في مجالات التسليح ، وارقامها غير معلنة. ولكن المعروف عن سياسة القروض السوفياتية ، بوجه عام ، ان سدادها يتم على ١٢ سنة وسعر الفائدة ٥ر٢ في المائة .

وكانت مصر وحدها تحصل على عشرين في المائة من حجم المعونة الاقتصادية السوفياتية للبلاد النامية و ٦٠ في المائة من حجم المعونة الاقتصادية السوفياتية لافريقيا .

وتقدر صحيفة « نيويورك تايمز » الاميركية ديون مصر للاتحاد السوفياتي بانها تتراوح بين ٤ و ٦ آلاف مليون دولار .

والمشكلة التي طرحتها الحكومة المصرية بالنسبة لهذه الديون هي ان

اقساط القروض المستحقة للاتحاد السوفياتي تستهلك حوالي ثلاثين بالمئة من حجم الصادرات المصرية لموسكو .

والحل الذي قدمته الحكومة المصرية لهذه المشكلة هو : « فترة سماح » يتوقف خلالها تسديد اقساط الديون والفوائد مدتها ١٠ سنوات أو ٨ سنوات وبعد ذلك توحد جميع الديون في دين واحد يجري تقسيطه على ٣٠ أو ٤٠ سنة بدلا من ١٢ سنة .

ورغم ان الاتحاد السوفياتي سبق ان تنازل عن قروض التسليح التي استخدمت في حرب اليمن ، فان احمد ابو اسماعيل ، وزير مالية السادات ، صرح مؤخرا بان الاتحاد السوفياتي يأخذ جزءا كبيرا من صادراتنا كسداد لديوننا ، ونحن نعترض . فحالتنا المالية لا تمكننا من دفع مثل هذا الجزء من الصادرات لديون حربية في مثل هذه الظروف .. » .

وكانت وجهة النظر السوفياتية التي اوضحها ايفان غريشين نائب وزير التجارة الخارجية السوفياتي ، حول هذه المسألة على النحو التالي :

« لو سلمنا بفترة سماح ، فانني اتوقع انكماش العلاقات التجارية بين البلدين الى حد بعيد . ان الوضع الحالي هو اننا نأخذ من مصر أربع سلع ونعطيها ثلاثة سلع . نأخذ القطن وبكميات غير كبيرة ، والغزل بالكميات المتاحة ، وكميات محدودة من الارز وربما البرتقال . وسوف نعطيكم السلع الاساسية التي تحتاجونها : الفحم وحديد الزهر وبعض المنتجات البترولية . وهذا هو كل شيء . لقد خفضتم بالفعل صادراتكم لنا في بعض الاحيان ، فماذا حدث ؟ لا شيء . ونحن ايضا لا نحب ان نضغط . اننا نعرف الحالة الاقتصادية لمصر . نعرف ان مصر تحتاج الى ان تبيع قطنا بالعملات الحرة لشراء مستلزمات اخرى . ونعرف انكم تحتاجون ارزكم ولن نطلبه . وادبيا ، لا يمكن ان نطلب منكم موادا غذائية انتم في حاجة اليها . لكننا نطلب من مؤسساتنا ان تشتري النبيذ والبيرة والاحذية . وبعض جهات التصدير في مصر تفضل ان تبيع لنا هذه الاشياء لانها تحصل على ١٥ ـ ٢٠ بالمئة زيادة في السعر عن السوق العالمي . ونحن نعلم ذلك ، لكننا نقبله ، فجزء من هذه الصادرات سداد للقروض » .

وكان الخبراء الاقتصاديون السوفيات يتوقعون ان تنخفض التجارة بين مصر والاتحاد السوفياتي بنسبة خمسين بالمئة في حالة الموافقة على « فترة السماح » التي يطلبها النظام المصري . لماذا ؟

لان اتجاهات التجارة الخارجية للنظام المصري تشير الى توسع مطرد في استيراد السلع الاستهلاكية والكمالية من الاسواق الغربية تنفيذا لمتطلبات ونمط حياة البورجوازية المصرية الكبيرة الجديدة والفئات الطفيلية . وتوقف الحكومة المصرية عن دفع اقساط الديون والفوائد الى الاتحاد السوفياتي سيدعم هذا الاتجاه في التجارة الخارجية المصرية ، حيث ان النظام المصري سيقوم بتصدير السلع (التي يصدرها سدادا للديون السوفياتية في الوقت الحاضر) الى الاسواق الغربية للحصول على « العملات الحرة » واستخدامها في الحصول على المواد الكمالية والاستهلاكية .

واستمر هذا الاتجاه في التجارة الخارجية المصرية (خلال فترة السماح) يعني ، من وجهة النظر السوفياتية ، زيادة معدلات التضخم النقدي في الاقتصاد المصري والعجز التام من جانب الحكومة المصرية عن دفع اية اقساط بعد انقضاء « فترة السماح » المطلوبة .

قروض لسداد القروض

ومن جهة اخرى ، فان موافقة الاتحاد السوفياتي على « فترة السماح » لا تحل المشكلات المزمنة للاقتصاد المصري . ولو كان السوفيات قد استجابوا لطلب النظام المصري فان ذلك يعني توفير مبلغ يتراوح بين ٧٠ و ٨٠ مليون جنيه سنويا للنظام المصري .

واذا وافقت جميع الدول الاشتراكية على اعادة جدولة ديون الحكومة المصرية فان ذلك سيوفر لهذه الحكومة مبلغا لا يتجاوز ٩٠ مليون جنيه بينما يبلغ العجز القومي في هذا العام ٢٦٣٥ مليون جنيه باعتراف المسؤولين الساداتيين ! (العجز في الميزان التجاري ١٤٠٠ مليون جنيه والعجز في سداد الاقساط والفوائد ١٢٣٥ مليون جنيه) .

والحلقة المفرغة التي يدور فيها النظام الساداتي هي الحصول على قروض جديدة لسداد قروض قديمة !

واقترضت الحكومة المصرية في عام ١٩٧٤ فقط ٩١٠ ملايين جنيه من الخارج بسعر فائدة ١٩ في المائة من خلال تسهيلات مصرفية غربية وعربية تستحق الدفع بعد عام على الاكثر .

ولا تتاخر هذه الحكومة في سداد هذه الديون (!) . وخلال الاشهر الاربعة : ايار ـ حزيران ـ تموز ـ آب من هذا العام سددت الحكومة المصرية ١١٨٤ مليون دولار من ديون نجمت عن تسهيلات مصرفية حصلت عليها البنوك التجارية المصرية وكذلك تسهيلات الموردين والاقساط للهيئات الدولية والمصروفات المنظورة والمصروفات النوعية واستخدمت الحكومة المصرية في سداد هذه الديون ... قروضا حصلت عليها من بعض الدول العربية النفطية .

اين تنفق الاموال ؟

اما في التعامل مع السوفيات .. فان الحكومة المصرية ترى ان موسكو يجب ان تتنازل عن جزء من الديون !

وفي نفس الوقت ، توقع حكومة القاهرة اتفاقية مع شركة « ماركوني » البريطانية لادخال التليفزيون الملون الى مصر !

كما تم الاعلان ، في الاسبوع الماضي، عن مشروع لانتاج التليفزيون الملون في مصر . وسوف يطرح ١٥ الف جهاز ملون في شهر تشرين الثاني من العام القادم ، وسوف يباع الجهاز بحوالي ٢٥٠ جنيها !! (المرتب الشهري لخريج الجامعة في مصر ٢٠ جنيها !) .

ان الشركات الغربية نفسها التي تصنع اجهزة التليفزيون الملون تعاني من خسائر بسبب عدم اقبال الناس على شرائه لارتفاع سعره .

ودفعت شركة النصر للاجهزة الكهربائية (فيلبس) ـ احدى شركات القطاع العام ـ مبلغ ١٧ الف جنيه ثمن تكاليف اقامة « قوس نصر » للرئيس الاميركي السابق نيكسون عند زيارته لمدينة الاسكندرية !

وصدر قانون الاستيراد رقم ١١٨ لعام ١٩٧٥ الذي يبيح للتجار التعاقد على صفقات تجارية في حدود ٥ آلاف جنيه بدون تحويل عملة لاستيراد اية مواد استهلاكية وكمالية .

ما هي حقيقة المفاوضات المصرية-السوفياتية لجدولة الديون ؟



نيكسون : قوس نصر مصري لاستقباله يكلف ١٧ الف جنيه !

وتدرس وزارة الاقتصاد المصري مشروعا لاقامة « سوبر ماركت » في قلب القاهرة يتكلف خمسة ملايين دولار .

وتزف جريدة « الاخبار » الى القارئات ان « موضة » هذا الشتاء هي المعطف المصنوع من فراء الارانب وثمنه ٢٠٠ جنيه فقط ! وتدعم الدولة الدقيق الابيض الفاخر (لزوم استعمال الطبقات العليا) بمبلغ ٣٨ مليون جنيه بينما يتناقص وزن الرغيف الشعبي .

لا انتاج ولا تخطيط

ونتيجة انعدام التخطيط الاقتصادي من اجل زيادة القدرة الانتاجية .. ونتيجة انعدام وجود استراتيجية للتنمية الحقيقية ، اصبح الناتج القومي لا يحقق او يلبي ثلثي احتياجات البلاد . وحتى السلع التي يعتمد عليها الاقتصاد للتصدير تدهورت احوالها . فالارز الذي كانت مصر تصدر منه ٣٠٠ الف طن سنويا انخفض انتاجه ، هذا العام ، الى ٩٠ الف طن فقط ، كما هبطت صادرات القطن - المحصول الرئيسي - بنسبة خمسين بالمئة .

وترتب على هذه الاوضاع ان اية دولة دائنة لمصر .. لا تطمئن على قيام الاقتصاد المصري بسداد التزاماته حتى في حالة جدولة الديون وبعد سنوات « السماح » .

وكان الدكتور طاهر امين وزير التعاون الاقتصادي المصري قد اقترح على السوفيات اثناء مباحثاته معهم في موسكو في نهاية العام الماضي ان تدفع مصر في السنوات الخمس الاولى ١٣٠ مليون دولار لاقساط للديون ، ولم يوافق السوفيات . وعندما توجه الوفد السوفياتي في نهاية الشهر الماضي الى القاهرة ، برئاسة نائب وزير التجارة الخارجية جريشن ، حمل معه موافقة المسؤولين السوفيات على اقتراح الدكتور طاهر امين الذي اصبح وزيرا سابقا . ولكن السادات رفض الموافقة على الاقتراح الذي سبق ان تقدم به وزيره ! وابلغ احمد ابو اسماعيل ، وزير المالية ، الجانب السوفياتي خلال الاجتماعات التي عقدت في الشهر الجاري ان اقتراح الوزير الاخير كان عرضا شخصيا وان الوزير لم يحصل على موافقة حكومة مصر قبل عرضه .. وان نظام الحكم في مصر يقضي بان يعرض اي اقتراح على رئيس الدولة السادات قبل ان يحظى بالموافقة ! ولم يصدق الوفد السوفياتي ان وزيرا مصريا يجرؤ على تقديم اقتراح من هذا النوع قبل الرجوع الى حكومته (!) واصر الوفد على ان يكون اقتراح الوزير السابق هو اساس المفاوضات .

واخيرا .. اكد الجانب المصري عجزه عن دفع اقساط كبيرة . وكان الحل هو بروتوكول السنة الاولى للتعاقد التجاري الذي ينص على ان تزيد الصادرات المصرية على واردات مصر من الاتحاد السوفياتي بما يقرب من ٣٧ مليون ونصف مليون جنيه مصري . واعتبر النظام المصري ان مفاوضات جدولة الديون قد فشلت !

ويعني هذا الاتفاق ان تصدر مصر الى الاتحاد السوفياتي سلعا قيمتها ١٩٥ مليون جنيه مقابل سلع قيمتها ١٢٥ مليون جنيه تستوردها مصر . والفرق في التبادل التجاري بين الدولتين - وقدره حوالي ٧٠ مليون جنيه اي حوالي ١٤٢ مليون دولار - يعتبر سدادا لاقساط الديون المصرية التي تستحق في عام ١٩٧٦ .

طريق اللاعودة

منذ بداية الانعطاف الحاد في السياسة الخارجية الرسمية المصرية والسير في ركب الامبريالية الاميركية، اعادت القيادة السوفياتية تقييم موقفها من النظام المصري . وكانت هناك ثلاثة اختيارات :

- الاستمرار في الدعم الاقتصادي والعسكري الكامل .
- القطيعة في العلاقات بين الدولتين .
- معاملة النظام المصري معاملة « عادية » دون مراعاة خاصة ومتميزة.

ومن الواضح أن القيادة السوفياتية اختارت الاسلوب الثالث لاسباب عدة من بينها الابقاء على خيط ما مع النظام المصري لوجود مصالح اقتصادية سوفياتية تتركز في استرداد الديون .

غير ان السوفيات يدركون أن الطبقة الحاكمة في مصر سارت الى ابعد شوط في طريق الارتماء باحضان الاستعمار الاميركي ولا مجال أمامها لحرية الحركة .. فهو طريق اللاعودة .

مغزى الحوار المصري - الاسرائيلي حول تعويضات النفط

نظام السادات يمهّد لاقامة علاقات اقتصاديّة مع "اسرائيل"

بقلم : محمود جواد

٢

قبل فترة طالب السادات الحكومة الاميركية بمليوني دولار ، تعويضا عن نفط سيناء الذي استثمرته اسرائيل لفترة السنوات الثمان المنصرمة . وحينها عال السادات توجيه طلبه المذكور للحكومة الاميركية ، بوصفها الدولة الكبرى المعنية اساسا بالتسوية القائمة ، ولانها صديقة اسرائيل الاولى ايضا !

وفي يوم الخميس المصادف ٤ - ١٢ - ٧٥ ، طلع علينا وزير النفط المصري احمد هلال بتصريح خلال مؤتمر صحفي عقده في منطقة « ابو رديس » - اي بعد توقيع صفقة سيناء مع اسرائيل وعودة حقول النفط الى مصر .

ومما جاء في تصريحات ذلك الوزير ، ان مصر ستطالب اسرائيل تعويضها بمبلغ قدره مليوني دولار عن النفط الذي استغلته خلال فترة احتلالها لسيناء، واضاف ان التقديرات الاولية لثمن ما استخرجته اسرائيل من النفط يبلغ ١ر٣ مليار دولار ، ولكن الحكومة المصرية تعيد درس التقديرات الحقيقية ...

اذ تتبعنا الهدف البعيد الذي تقصده هذه المطالبة نجده يتعدى مسالة « التعويض » الى مسالة حقيقية وهامة ، وهي جسور اقتصادية بين مصر واسرائيل ، وهو مقدمة لمد جسور اخرى بين هذا الكيان والدول العربية ، في حال اكتمال المراحل الاخرى من التسوية في المنطقة . وواضح ان الجسور الاقتصادية الجديدة المنوي اقامتها تعد نتيجة منطقية ومباشرة لاتفاقية سيناء ، وهي ليست بعيدة عن التحقيق اطلاقا اذا ما تحققت التسوية وان اقتضى ذلك عامل الزمن فيها ، كما انها قد تجري تدريجيا وباشكال مختلفة . الا انه من خلال الاخذ والرد - سياسة الحوار الاقتصادي حول التعويضات - بين الطرفين ، سيتم تهيئة الراي العام في مصر وفي الوطن العربي عموما لتقبله ، كما جرى سابقا في الكيلو ١٠١ بعد وقف اطلاق النار .. ويبدو ان هذا الحوار قد بدا فعلا « من بعيد لبعيد » اذ عقب مصدر اسرائيلي على تصريحات احمد هلال قائلا ان بامكان مصر ان تطالب بالتعويضات ، وان تتقدم باية مطالب اخرى ، لكن ذلك لا بد ان يتم من خلال مفاوضات حول كل هذه المواضيع ؟

لقد شكل نفط سيناء احدى اسس هذه الاتفاقية الشهيرة ، سواء من حيث المقدمات التي سبقت هذه الاتفاقية او من حيث البنود السرية الملحقة بها ، وقد اشارت الهدف في عددها الاخير الى هذا الموضوع تفصيليا ، وهو ما يمكن الرجوع اليه لفهم تاثير نفط سيناء في الاتفاقية .

ولقد كشفت الوثائق السرية الاربع الملحقة بالاتفاقية ، والتي وزعتها الاسوشيتد برس بتاريخ ٤ - ١٠ - ٧٥ ، كشفت الطبيعة الخيانة لاتفاقية سيناء وتاثيراتها السلبية على مجمل الصراع العربي- الاسرائيلي ...

واذا ما ربطنا المقدمات بالنتائج ، يبدو لنا ان المطالبة المصرية من اسرائيل بالتعويض عن النفط المذكور ، هدفها البدء بذلك الحوار الاقتصادي ، بغض النظر عن مدى استعداد الصهاينة لتلبية الطلب المصري كله او بعضه او حتى رفضه ...

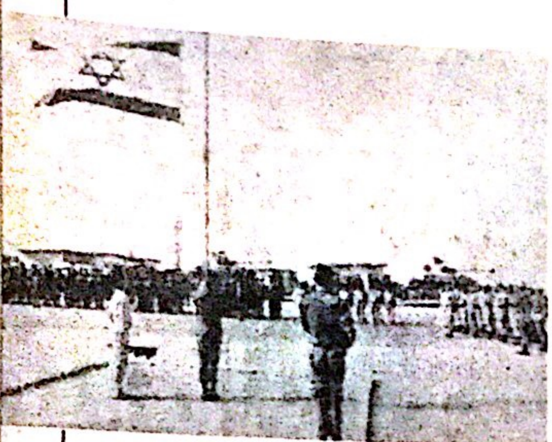
ففي الفقرة الخامسة من الوثيقة الاولى ورد ما نصه :

« لن تتوقع حكومة الولايات المتحدة من اسرائيل ان تبدا تنفيذ الاتفاق قبل ان تنفذ مصر تعهدها بموجب اتفاق كانون الثاني ١٩٧٤ لفك الارتباط ، القاضي بالسماح بمرور كل الشحنات الاسرائيلية الى الموانىء الاسرائيلية ومنها عبر قناة السويس » .

ان مرور البضائع يعد المقدمة العملية لهذا الحوار - مرت سفن اجنبية تحمل بضائع الى اسرائيل ، وستمر سفن اسرائيلية لاحقا - وان كل ذلك تمهيد لضمان المرور التجاري « الحر » للبضائع والشحنات بين البلدين ، ولذلك لا بد من ضمان طرق الملاحة البحرية والجوية ، اضافة للطرق البرية ، وهو ما اكدته الفقرة (١٤) من تلك الوثيقة الهامة، اذ جاء فيها :

« وفقا لمبدأ حرية الملاحة في عرض البحار وحرية المرور في المضائق الموصلة بين مياه دولية وفوقها ، تعتبر حكومة الولايات المتحدة مضيق باب المندب ومضيق جبل طارق من الممرات المائية الدولية . لذلك تعترف حكومة الولايات المتحدة بحق اسرائيل في حرية الطيران فوق البحر الاحمر ومثل هذه الممرات : وستؤيد ممارسة هذا الحق دبلوماسيا » .

ان انتاج حقول نفط سيناء يتراوح ما بين ٧٠٫٠٠٠ - ٨٠٫٠٠٠ برميل من النفط الخام يوميا اي ما يعادل ٢٥٠ - ٣٠٠ مليون دولار سنويا حسب التقديرات الرسمية المصرية . ونظام السادات الذي سخت عليه بعض الدول العربية النفطية ونخص بالذكر السعودية - التي تلعب الان دور الممول



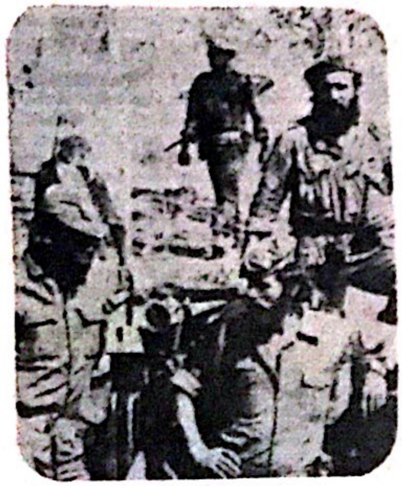
الرئيسي للصفقات المشبوهة - يمكنه الاستغناء عن هذا المطلب وتعويضه من تلك الدول العربية ، الا انه يهدف كما هو واضح ، لامرار خيانة جديدة على الجانب الاقتصادي تكملة لخيانته على الجانب السياسي .

ولقد بات معلوما لابسط الناس ، ان اية تسوية شاملة لا تعرف التجزئة ، لا في عرف الامبريالية ، ولا حتى في عرف الرجعية العربية والانظمة المستسلمة فهي مترابطة في كافة المناطق ، اذ لا يمكن انجاح هذه التسوية في منطقة دون اخرى ...

واذا ما تمت هذه التسوية في الاردن مثلا ، ام في سوريا وقامت الجسور الاقتصادية مع اسرائيل ، فان السوق العربية ستشهد غزوا هائلا من قبل اسرائيل .

لقد كان المخطط الاسرائيلي ما سمي « بالحل السلمي » السيطرة على السوق العربية واغراقها ببضائعها ومنتجاتها ، وهو الهدف الاساسي للامبريالية-الصهيونية . وهو المخطط الذي تقوم بوضع اسسه الولايات المتحدة .

■■



المرتزقة الاجانب



فورد : قرار التدخل في حزيران الماضي

كابوس التدخل الأميركي في فيتنام يقف حائلاً دون التورّط في انغولا بشكل كامل

قوات الحركة الشعبية تهدّد مواقع المرتزقة وأعوانهم

تواجه الامبريالية الاميركية مازقا خطيرا في انغولا . فالتقارير التي وصلت الى واشنطن تؤكد ان فرص انتصار القوات المعادية للثورة على الحركة الشعبية لتحرير انغولا تكاد تكون معدومة رغم اسلحة واموال اميركا وجيوش زائير وجنوب افريقيا وكتائب المرتزقة .. واسلحة فرنسا والمانيا الغربية .

والحل : اما ارسال قوات عسكرية اميركية للقتال مباشرة ضد الحركة الشعبية .. او التراجع .

الانباء تشير حتى الان الى ان واشنطن ستواصل دعمها العسكري والمالي للقوات المعادية للثورة عن طريق الاستخبارات المركزية الاميركية وعملائها في القارة السوداء .. وذلك رغم انها تدرك مقدما انها حرب خاسرة وان قوات الحركة الشعبية بدات بالفعل تكتسح امامها الجيوب العميلة على الارض الانغولية .

لقد احرزت الحركة الشعبية انتصارات عسكرية هامة في الاسبوعين الماضيين في ثلاث جبهات : الشمال والجنوب والغرب .

ووصفت صحيفة « نيويورك تايمز » الاميركية الموقف بانه « يتدهور بسرعة » بالنسبة للحركتين الاخريين .

ففي الجبهة الشمالية ، اصبحت قوات الحركة الشعبية تهدد مدينة امبريز معقل « الجبهة الوطنية » كما استولت على مفترق طرق رئيسي يقود الى مدينة كاكسيتو شمال شرقي العاصمة لواندا . وارقفت قوات الحركة الشعبية هجوما مشتركا لقوات « الجبهة الوطنية » و « يونيتا » على الساحل على مسافة ١٥٠ ميلا جنوب لواندا ، وتراجع المهاجمون. وفي الجبهة الشرقية حررت قوات الحركة الشعبية مدينتي لوسو وبنغويلا . كما حررت مدينتي غابيلا وكويبالا في الشمال . واعترفت مجلة « تايم » الاميركية بان قوات الحركتين (الجبهة الوطنية ويونيتا) منيت بخسائر فادحة رغم المساندة العسكرية لجيش حكومة جنوب افريقيا وجيش زائير .. ورغم الخمسين مليون دولار التي دفعتها وكالة المخابرات المركزية الاميركية ـ بموافقة الرئيس فورد ـ لتمويل تسليح « الجبهة الوطنية » و « يونيتا » .

دعم امبريالي شامل

واصبح التدخل العسكري الاميركي المباشر ضد قوات الحركة الشعبية لتحرير انغولا معترفا به رسميا في واشنطن .

وتقوم طائرات تجسس اميركية بقيادة طيارين اميركيين بالتحليق فوق مناطق القتال في انغولا لرصد مواقع مدفعية الحركة الشعبية . وتستخدم هذه الطائرات قواعد جوية في زائير .

وصرح احد الطيارين الاميركيين الاخرين ، الذين يعملون كمرتزقة في الحرب الانغولية ، بانه يقوم بتدريب القوات المناهضة للثورة في معسكر داخل الادغال .

ونشرت صحف ولاية كاليفورنيا الاميركية اعلانات تعرض وظائف للعمل كمرتزقة في انغولا مقابل ١٢٠٠ دولار شهريا . وتتولى الاستخبارات الاميركية تنظيم عملية تجنيد المرتزقة وارسالهم الى انغولا .

وينشط رجال الاعمال من الراسماليين البرتغاليين في تجنيد مرتزقة اخرين من الجالية البرتغالية في جنوب افريقيا العنصرية (عدد افرادها ٤٠٠ الف شخص) . وتم ، حتى الان ، تجنيد الف رجل . وتقول مجلة « نيوزويك » الاميركية ان عمليات التجنيد في جنوب افريقيا تجري تحت

شراف تاجر نري برتغالي تموله الاستخبارات الامريكية .

وصرح الجندي الامريكي السابق ديفيد بوفكين بان « مصالح برتغالية » استأجرته لتجنيد ٣٠٠ امريكي للانضمام الى « الجبهة الوطنية » و« يونيتا ». كذلك ارسلت فرنسا شحنات من الاسلحة الى « الجبهة الوطنية » عن طريق زائير .

وعرضت الحركة الشعبية لتحرير انغولا على المراسلين الاجانب في لواندا مجموعة ضخمة من الاسلحة والذخيرة التي تم ضبطها في انغولا ، وهي من صنع امريكي وتحمل اسماء الجهات التي ارسلتها : قيادة الشحن الجوي العسكري في تشارلستون . والجهة المرسل اليها هذه الشحنات هي : مطار نجيلي في كينشاسا . كما عثرت قوات الحركة الشعبية على شحنات اسلحة اخرى تحمل اسم « الولايات المتحدة الامريكية ـ الدفاع المشترك » ! وتحتوي هذه الشحنات على قذائف هاون ٢ر٤ بوصة وتم ارسالها من مخازن الجيش الامريكي في ولاية الاباما الى زائير بواسطة طائرات حربية امريكية . وتحمل خطة التدخل العسكري الامريكي في انغولا اسما سريا هو « المشروع رقم ٦١٢ » .

قرار التدخل الاميركي

وذكرت صحيفة « لوس انجيلوس تايمز » الامريكية ان قيام الاتحاد السوفياتي بارسال مساعدات عسكرية الى النظام الثوري في انغولا .. جاء بعد وقت طويل من تدخل عسكري امريكي واسع النطاق ضد الحركة الشعبية لتحرير انغولا .

وقالت الصحيفة ان فورد ووزير خارجيته كيسنجر اتخذا قرارهما بالدعم العسكري والمالي للقوى المعادية للثورة الانغولية في شهر حزيران الماضي .

وتم تنفيذ هذا القرار عن طريق ارسال الاسلحة من مخازن الجيش الامريكي في الولايات المتحدة وترسانات حلف الاطلسي في المانيا الغربية .

وحاولت الولايات المتحدة ، من خلال هذا الدعم ، تغيير الاوضاع التي كانت سائدة في انغولا : سيطرة الحركة الشعبية على ١٢ اقليم من ١٦ .

ولكن الهزائم الاخيرة طرحت موقفا جديدا هو الذي يفسر الاتجاه السائد الان في الكونغرس : **اما ان ترسل الولايات المتحدة قوات عسكرية لكي تخوض حربا سافرة ضد الشعب الانغولي كما حدث في فيتنام .. او ان تتراجع . يؤكد ذلك ما صرح به المسؤولون الاميركيون من انهم يشكون في قدرة القوات المعادية للثورة على السيطرة على المناطق التي تحتلها الان .**

وتقول الاستخبارات البرتغالية ان عدد جنود الحركة الشعبية لتحرير انغولا يصل الى ٣٠ الف مقاتل بينما لا يتجاوز عدد قوات الجبهتين المناهضتين للثورة عشرة الاف شخص يقاتل في صفوفهم الف جندي من جيش زائير والف من جيش جنوب افريقيا. ويطالب الآن كل من هولدن روبرتو رئيس « الجبهة الوطنية » وجوناس سافيمبي رئيس « يونيتا » بالمزيد من المساعدة العسكرية الغربية لمكافحة الثوار .

رعب من تجربة فيتنام

ولما كان الكونغرس الاميركي قد ابدى شكوكه في نوايا حكومته عندما طلب كيسنجر في تشرين الاول الماضي الموافقة على اعتماد ٦٠ مليون دولار كمعونة عاجلة لزائير .. فان السناتور ريتشارد كلارك رئيس اللجنة الفرعية المختصة بافريقيا في مجلس الشيوخ اقترح مشروع قانون يتضمن منع الحكومة من التورط في انغولا دون تصريح من الكونغرس . ويرى عدد غير قليل من اعضاء الكونغرس الاميركي ان التدخل الاميركي في انغولا يمكن ان يؤدي الى تورط تام من جانب الولايات المتحدة كما حدث في فيتنام لان الاسلحة والاموال الاميركية لم تحقق نتائج في ساحات القتال الانغولية حتى الآن ولم يبق سوى ارسال قوات اميركية ، وهذا ما يعارضونه منذ هزيمة بلادهم في فيتنام .

كذلك يرى عدد آخر من اعضاء الكونغرس ان التواطؤ بين الولايات المتحدة وجنوب افريقيا العنصرية في انغولا سيؤدي الى فقدان الولايات المتحدة ما تبقى لها من نفوذ ضئيل في القارة السوداء ، والدليل على ذلك اعتراف عدد جديد من الدول الافريقية مثل نيجيريا بالحركة الشعبية لتحرير انغولا بسبب التدخل العسكري المباشر لحكومة جنوب افريقيا في القتال ضد الحركة الشعبية .

ولم يبق امام كيسنجر ومندوبه في الامم المتحدة (مونيهان) سوى اطلاق الحملات على كل من الاتحاد السوفياتي وكوبا .

والسوفيات ملتزمون بمساعدة الحركة الشعبية لانها ، فضلا عن كونها قائدة النضال الوطني في انغولا ، تمثل جمهورية انغولا الشعبية .. الدولة ذات السيادة التي تواجه عدوانا اجنبيا .

اما الثورة الكوبية ، فقد اعلنت على لسان مندوبها في الامم المتحدة انها تفخر بتقديم المساعدة للثورة الانغولية .

والولايات المتحدة الامريكية اعجز من ان ترسل جيوشها الى انغولا لكي تلحق بها هزيمة عسكرية جديدة هنا تضاف الى سلسلة هزائمها السابقة .

وطالما ان شعب انغولا يحمل السلاح ويدافع عن ثورته فان الامبريالية الامريكية لا تستطيع ان تحول دون انتصار هذه الثورة .

كل ما ستفعله هو مواصلة تزويد القوات المعادية للثورة في انغولا بمساعدات عسكرية ومالية (عبر قنوات الاستخبارات الامريكية ومن ميزانيتها السرية) وتشجيع العملاء في زائير وجنوب افريقيا على بذل جهود اكبر في القتال .. ثم .. لا شيء . فواشنطن تعرف سلفا النتيجة المؤكدة للصراع الحالي في انغولا.

حلف "السنتو" يطوّر استراتيجيته العسكريّة !

ذكرت صحيفة « جورنسل دي طهران » الصادرة في ايران ، ان دول حلف السنتو (حلف بغداد سابقا) ستشترك معا في صناعة بعض انواع الاسلحة التي تشتريها من الخارج ، وهذه الدول هي ايران ، تركيا وباكستان ، وقد اوضح وزير خارجية ايران « خلعتبري » في تصريح ادلى به للصحيفة المذكورة ، بان الدول الثلاث ستحاول انتاج انواع معينة من الاسلحة التي يتم شراؤها باسعار باهظة الثمن من الدول الغربية ...

هذا وتقول مصادر غربية ، ان الدول الثلاث تنوي انتاج دبابات خفيفة وصواريخ وطائرات هيلوكوبتر وقطع مدفعية وكذلك قطع غيار منفصلة !

ومعلوم ان حلف المعاهدة المركزية المذكور اقر في اجتماع عقده في اواخر عام ١٩٧٤ الابقاء على منطقة الشرق الاوسط بضمنها منطقة الخليج ومنطقة المحيط الهندي تحت سيطرة او اشراف دول الخليج ! وقد اكدت تلك التحركات السياسية والعسكرية التي جرت في المدة الاخيرة ومن بينها المناورات العسكرية التي اجراها الحلف في الشهر الماضي والتي جرت في المحيط الهندي وعند مداخل الخليج العربي وبحر عمان واشتركت فيها اضافة لقوات الحلف البحرية والجوية قوات بريطانية وامريكية .

ان هذا الاتجاه لدول الحلف هدفه ليس اقتصاديا كما يبدو ، وانما عسكري ، لزيادة تسليح هذه القوات ولكي تقوم هي بدورها ايضا في تصوير هذه الانواع من الاسلحة المنتجة لدول المنطقة ، وذلك ضمن سياسة المحاور التي تنهجها الامبريالية الامريكية في المرحلة الراهنة .

■■



الأرجنتين :

تفاقم الاوضاع الاقتصاديّة والسياسيّة يفسح المجال لعودة العسكر الى الحكم

المطالبة بفيديلا اليميني رئيساً بديلاً ..

باستسلام قائد المجموعة العسكرية المتمردة في الارجنتين ، في الاسبوع الماضي ، تكون انتهت المحاولة الانقلابية العسكرية الاولى ضد حكم الرئيسة ايزابيلا بيرون ، وتكون استؤنفت بلا شك الاستعدادات من اجل محاولة ثانية ، وربما كانت قريبة . اذ لا يمكن القول بان ايزابيلا بيرون قد خرجت قوية او اقوى من هذه التجربة الاولى وجها لوجه مع زمرة عسكرية رجعية تود الاطاحة بها ، بل ان قدرتها على الصمود ونجاح القوات الموالية في الجيش بقطاعاته المختلفة ، في احباط التمرد ، كان الاختبار لما تبقى للحكم البيروني من تاييد ضمن الصراع الدائر بين البيرونية المعتدلة والمؤسسة العسكرية ، وبالتالي وزن ما تبقى له من قوة يواجه بها الرياح التي تهب عليه من كل صوب ، من يمينه ومن يساره .

ان محاولة التمرد كانت متوقعة ، والغريب فقط انها لم تقع في وقت مبكر اكثر . فمنذ الاجازة « المرضية » الطويلة التي اعطيت للرئيسة في اواخر الصيف الماضي ، والتي جاءت بناء على « نصح » الاطباء والمقربين ، قيل الكثير عن ان هذه الاجازة هي الفرصة الامثل لتحقيق الحل الامثل : التخلص من حكم ايزابيلا بيرون لاسباب صحية ، وباللباقة التي يجب ان تعامل بها ارملة الزعيم الراحل خوان بيرون ، دون الحاجة باللجوء الى الوسائل الفجة المألوفة في اميركا اللاتينية ، والتي من شانها استعداء الحركة البيرونية الموالية .

فالرئيسة بيرون راحت في اجازة استجمام آنذاك لان حكمها ليس على ما يرام ، ولانه وصل الى مستوى الدوران في دوامة . وقد اصبحت عقبة بالنسبة للطرفين المتصارعين من داخل النظام ، وتنحيتها اصبحت مطلبا عاما حتى من الحركة البيرونية الموالية . وخروجها الان من هذه الازمة الدقيقة لم يكن خروج المنتصر من الحلبة . اذ لم تكن هي كرئيسة نقطة استقطاب لمعارضي حركة التمرد العسكري ومطالبها ، بقدر ما كان الخوف من ورفض عودة العسكر الى السلطة هو الذي استقطب هؤلاء الذين تحركوا لمقاومة المتمردين ووضع حد لمحاولتهم الانقلابية .

كان هذا واضحا في التحرك المكثف الذي جاء اثر تمرد وحدات من سلاح الجو الارجنتيني ، والذي استمر ثلاثة ايام متواصلة قبل ان يستسلم الجنرال حيزوس كابليني ، قائد التمرد .

لقد سيطر المتمردون على قاعدتين جويتين بالاضافة الى مطار العاصمة الدولي واربع قواعد جوية اخرى في اليوم التالي لتحركهم . وبدوا مسيطرين تماما على مواقعهم . وقد طالبوا بتعيين الجنرال جورجي فيديلا قائد الجيش ، رئيسا للجمهورية ، معلنين عدم اعترافهم بسلطة الحكومة الحالية ، وبانهم مستمرون في حركتهم حتى النهاية لان ذلك برايهم ، هو « الحل الوحيد للوضع الحالي في الارجنتين ، ولن نقبل اي حل وسط في الوقت الحاضر » ، ومؤكدين بانهم يمارسون « الحق الطبيعي في الثورة لان الوضع في الارجنتين قد وصل الى اقصى حدوده » . وقد ندد هؤلاء بما وصفوه حكم الفساد والحط من مكانة الدستور ، وطالبوا باقامة « حكومة وطنية مسيحية مناهضة للشيوعية برئاسة فيديلا » . ولكن الجنرال فيديلا لم يبد اي تجاوب لاختيار المتمردين له كرئيس يحل محل الرئيسة

... ، بالرغم من انها كانت ومنذ وقت طويل موضوع انتقاد وتذمر في صفوف العسكريين المتشددين ... دعاة التخلص منها بالقوة ، كالعادة المألوفة ، ويجري ... الانقلاب لايجاد حل لانسداق التسر لا يستعدي البيرونيين والنقابات العمالية المؤيدة لها والتي تضم ... طابين عامل .

وقد دعا المتمردون في بيان لهم ، قوات الامن البحرية والبوليس الاتحادي والمحلي للانضمام الى حركة التمرد ضد من وصفوهم بالاعضاء المشتركين ، « رجال الحكم الفاسد والمخربين الماركسيين » . ولكن دعوتهم فشلت في تحقيق استقطاب اوسع حول حركتهم ، وقد ارغموا على الاستسلام في النهاية ، بعد قصف ضدهم استمر ساعتين . ومع ذلك فان التمرد انتهى على غير الشكل الذي ينتهي عليه عادة اي تحرك مماثل . فقد اعلنت رئاسة الجمهورية ان ضباط القاعدة المتمردة قد عادوا الى مزاولة واجباتهم كالمعتاد ، وبان قائد السلاح الجوي يشترك في مفاوضات مع قادة التمرد لانهم « لا يزالون عند موقفهم الاصلي من حيث تنحية الرئيسة بيرون » . وهذا يدل الى اي حد اصبح حكم ايزابيلا بيرون عاجزا بحيث لا يتخذ اية اجراءات تاديبية بحق المتمردين الذين استسلموا والذين ما زالوا يجاهرون بمطالبتهم لاستقالتها .

ان حكم الرئيسة بيرون كان يضعف باضطراد منذ تسلمها ، بل وراثتها الرئاسة . فاحتداد التناقضات الاجتماعية في البلاد ونمو الحركات اليسارية الثورية سياسيا وعسكريا ، والتي دفعت العسكر الى القبول بعودة بيرون من المنفى علّه يستطيع ان يخرج النظام من الدوامة التي كان يدور فيها ، عملية لم تهدأ لحظة . لم يستطع بيرون العائد اخمادها او حتى لجمها . بل فشل في الحفاظ على تماسك وحدة الحركة البيرونية التي كانت تطورت خلال غيابه ، ليشتق منها البيرونيون الثوريون الذين يحملون السلاح ويقاتلون اليوم بهدف اسقاط النظام القائم .

لقد فشلت ايزابيلا فيما فشل فيه زوجها من قبلها . ولم يعد العلاج البيروني لسنوات الخمسينات ناجعا في الربع الاخير من القرن العشرين . وسياسة ارضاء القوى العاملة المتالفة البيرونية الولاء ، ومصالح البورجوازية الحاكمة في آن ، لم تعد ذات مفعول سوى في المزيد من استعداء اليمين لا يعتبرونه رضوخ الحكم البيروني تحت « ابتزاز » القوى العاملة (!) والمزيد من استعداء الطبقة الكادحة التي تتحمل هي اعباء السياسة الاصلاحية المتمثلة بترقيع النظام من هنا وهناك ، بينما تتفاقم حدة الازمات الاقتصادية التي فشل الحكم في علاجها حتى الآن .

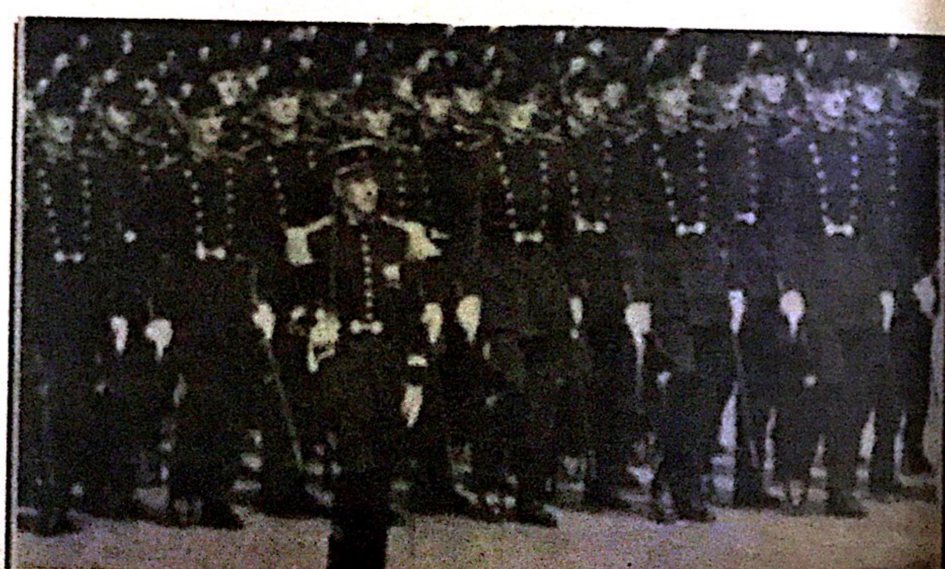
وربما كان انشقاق التيار الثوري في الحركة البيرونية اسطع دليل على ضعف الحكم البيروني العائد ، وعزلته المتزايدة ، بل وعلى بداية تلاشي الحركة البيرونية . وهذا الضعف المتزايد ، والنمو المتعاظم للحركات الثورية هو ما دفع العسكر اليمينيين الى التفكير مجددا بالحل العسكري لازمة النظام ، وبدعم من القوى على يمين الجناح البيروني المعتدل في الحكم ، وبدعم من الولايات المتحدة التي تنظر بقلق شديد كقوة امبريالية كبرى ، الى نمو الحركات اليسارية الثورية في هذا البلد الاميركي اللاتيني الرئيسي ، وعجز الحكم البيروني المتواصل من احتوائها وسحقها وبرغم اعادة تكليف الجيش بمهمة قمع النشاط الثوري في البلاد بعد ان كان الرئيس الراحل بيرون قد رغب في ابعاده الى ثكناته، اثر عودته الاخيرة الى الحكم .

ان تردي الاوضاع السياسية والاقتصادية والامنية في البلاد قد فجر الصراع بين العسكر اليمينيين وبين الجناح البيروني المعتدل الذي يعترف بعزلة قيادة ايزابيلا بيرون ولكنه يعارض في الوقت نفسه عودة العسكر الى السلطة . ان هذا الجناح البيروني – ويتزعمه ايتالو لودر ، رئيس مجلس النواب الذي انتخب رغم ارادة ايزابيلا – لا يمانع في التخلص من الرئيسة لصالح محاولة انقاذ الحركة البيرونية الائتلافية . فهو الجناح الذي لا يزال يامل بامكانية اعادة توحيد الحركة البيرونية ودرء مخاوفها لمنع عودة الحكم العسكري الى البلاد – لكن علما لا يدخل البيرونيون الثوريون في هذا المشروع الذي يراود الجناح البيروني الليبرالي اليميني .

وخلال ازمة التمرد العسكري لم يكن المتمردون وحدهم سوى ربما الصوت الاعلى المطالب بتنحية الرئيسة بيرون عن الحكم . بل كانت هناك اصوات اخرى مماثلة ولكنها كانت خافتة او هامسة . وهذا واضح على الاقل ، من الموقف « المتسامح » تجاه المتمردين الذين فشلوا واستسلموا ، ومع ذلك يواصلون تهديدهم وتاكيدهم بان هذا الفشل لم يغير شيئا في موقفهم من المطالب التي طرحوها خلال تحركهم . فمن جهة ، ذكرت مصادر عسكرية اثر احباط حركة التمرد اليميني ، ان القائد العام للجيش الذي طالب به المتمردون بديلا لايزابيلا ، قد طلب بدوره من الرئيسة ان تقدم استقالتها « كحل للمشكلة » . ولكنها كما هو معلوم رفضت بشدة . كذلك ذكرت مصادر اخرى في العاصمة آنذاك ، ان طلبا شبيها قدمته اغلبية اعضاء مجلس الشيوخ ، عندما اقترحت على الرئيسة بيرون اخذ اجازة طويلة اخرى ، واتضح ان الهدف منها ابعادها ليتولى الحكم رئيسا بالنيابة ، كما فضل خصمها لودر اثناء استجمامها الاول ما بين ايلول وتشرين الاول الماضيين، ويفسح المجال امام الجناح البيروني الليبرالي لتجربة ترميم الحركة البيرونية والتصدي لعودة الديكتاتورية العسكرية الى البلاد .

ولا يبدو الآن ، بعد انهاء حركة التمرد بفضل القطاعات الموالية في الجيش ، ان الظروف اصبحت مؤاتية اكثر لاستمرار ايزابيلا بيرون في الحكم . بل يبدو ان « الحل العسكري » هو صاحب النصيب الاوفر في النجاح في هذا الصراع الدائر بين المؤسسة العسكرية والجناح البيروني الليبرالي . فالحل العسكري مدعوم – بل انه مطروح من الولايات المتحدة التي تعتبر ان الحركات اليسارية الثورية التي تخوض كفاحا مسلحا ضد الوضع القائم ، قد اصبحت من القوة السياسية والعسكرية ، وفي ظل نظام حكم فشل فشلا ذريعا حتى باحتوائها ، بحيث انه بات من الضروري بنظرها توجيه ضربة قاضية لسحق هذه الحركات ، لا تستطيعها سوى ديكتاتورية عسكرية فاشية كالتي قامت في تشيلي . ولا يبقى الا انتظار السيناريو التالي للمحاولة الانقلابية التي لا بد وان تتكرر في الارجنتين ، وقبل مضي وقت طويل .

■■



موزامبيق :

الامبريالية الاميركية تخطط لإجهاض الثورة والحكم الوطني يتصدّى للهجمة الأميركية

ان حركة التمرد التي قامت بها مجموعات من قوات الجيش والشرطة في موزامبيق خلال الاسبوع الماضي لا يمكن وصفها بالامر المفاجيء غير المتوقع بل المفاجأة كانت ستكون ان لا تجري اية محاولة انقلابية في موزامبيق وهي قد حصلت لتوها على استقلالها ، وكاي دولة فتية في العالم الثالث تنتزع قيود الاستعمار وتعبر عقبة الاستقلال الوطني ، تبدأ بالعملية الشاقة والدقيقة على ترسيخ ركائز استقلالها والمباشرة بالمعالجة الصعبة للتركة التي يخلفها المستعمر قبل رحيله المخذول .

ان حركة التمرد العسكرية كانت في الواقع محاولة انقلاب مضاد يستهدف القضاء على نظام الحكم الوطني الثوري . وهو بالتاكيد حلقة من الهجمة الامبريالية الشرسة على افريقيا والتي تتمحور اليوم على انغولا حيث نشهد تضافر جهود القوى الرجعية الافريقية ، والعنصرية والاميركية ، لشن الثورة المضادة ، بهدف سحق قوات الحركة الشعبية واعادة انغولا ، « جوهرة افريقيا » ، الى الحظيرة الامبريالية .

فتركيز الامبريالية الاميركية على انغولا اليوم لا يعني ان موزامبيق بخير ، وانها في امان من محاولات الثورة المضادة لاعادة اخضاعها بالاطاحة بنظام حكم جبهة التحرير الوطني الثورية . فبالنسبة للامبريالية الاميركية ، لا يمكن اعتبار انتصار حركة تحرر وطني في بلد من بلدان العالم الثالث الا خسارة تقلص من النفوذ الامبريالي وبالتالي تعتبرها خطرا ، او خسارة لا بد من استعادتها . والامبريالية الاميركية تدرك جيدا ان محاولات الاستعادة المبكرة لها الفرص الافضل بالنجاح ، قبل ان يقطع النظام الوطني التحرري شوطا في ارساء ركائز الاستقلال ومعالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية المعقدة التي تخلفها وراءها القوة الاستعمارية الزائلة .

لهذا كانت موزامبيق في خطر . في ذات الخطر الذي احاط في السابق بانظمة حكم وطنية فتية تتلمس طريقها الوعر بحذر فور استقلالها . ولكن الخطر على موزامبيق كان مضاعفا . انها ليست مطلق بلد افريقي مصمم على انتهاج خط الاستقلال والتحرر الحقيقيين ، والمناهض للعنصرية والاستعمار . بل انه هذا البلد الافريقي الذي يؤثر نهجه سلبا او ايجابا



كيسنجر : حماس للدعم العسكري

على مستقبل الكيانات العنصرية في افريقيا الجنوبية. وانتصار جبهة فريليمو (جبهة تحرير موزامبيق) وانتزاعها الاستقلال عن البرتغال قبل عدة اشهر كان « نذير شؤم » بالنسبة للعنصريين في بريتوريا وفي سالزبوري خاصة . فجوار وطني تقدمي معاد للعنصرية وللاستعمار بالنسبة للاقلية البيضاء الحاكمة في روديسيا ، يعني زخما للحركة الوطنية الاستقلالية الافريقية في الداخل ، ويعني بالتالي تعاظم نشاط الطلائع الافريقية التي تخوض كفاحها المسلح ضد حكم العنصريين الاستعماري ، وبالتالي ايضا المزيد من « المتاعب » ، من « المعارك » ، ومن الانفاق العسكري الذي يقلق وينهك طبقة البيض الحاكمين ، ويقرب موعد الجولات الحاسمة التي ما خوف هذه الاقلية المتسلطة منها ، الا ادراكها نتيجة تجارب الغير ، بان نتائجها غير مضمونة ...

اكثر من ذلك ، فان استمرار موزامبيق في ظل حكم وطني تقدمي معاد للعنصرية وللاستعمار يعني تطورها « هانوي » افريقية لحركة تحرير زيمبابوي (روديسيا) خاصة . وقد جسدت حكومة فريليمو التزامها النضالي بارسال المقاتلين الى انغولا لمشاركة قوات الحركة الشعبية في الدفاع عن استقلال انغولا ضد الغزوة الامبريالية العنصرية . وتنظر سالزبوري وبريتوريا الى هذه المشاركة من موزامبيق لرفاق السلاح والدرب في انغولا ، على انها نموذج لما يمكن توقعه منها على صعيد حركات التحرير التي تناضل ضد السيطرة البيضاء في بلديهما .

فمنذ حركة ٢٥ نيسان ١٩٧٤ البرتغالية التي اطاحت بالديكتاتورية واعتبرت ان اولى مهام حركتها التغييرية الثورية وضع حد للحكم الاستعماري البرتغالي المخزي في افريقيا ، بمنح الاستقلال للمستعمرات هناك ، ادرك العنصريون في روديسيا وجنوب افريقيا بان هذا التطور المفاجيء قد ازال حليفا اساسيا في الجوار ، وبانه قد ازال بالتالي ، المجال ، والممر الاقتصادي الحيوي ، والعازل السياسي والامني بينهما وبين افريقيا السوداء ، لتحل محله مواقع ثورية متقدمة سيكون لها دورا اساسيا في تقويض سيطرتهما الاستعمارية العنصرية . ولهذا تخوض جنوب افريقيا بدورها ، الحرب الاهلية التي اشعلتها الامبريالية الاميركية في انغولا ، تشارك في الغزوة لان لها مصلحة حيوية في اسقاط حكم الحركة الشعبية الوطني التحرري هناك ، وتمكين قيادة القوات المرتزقة العميلة من تسلم دفة الحكم وجعل انغولا مجرد دويلة في فلك الامبريالية ، تغض النظر عن العنصريين ، تتعاون معهم ، وتتواطأ ضد حركة التحرير الوطني الافريقية في جنوب غرب افريقيا (ناميبيا) لان ناميبيا هي التي تقرر مصير جنوب افريقيا العنصرية ككل ـ فاما ان تنتصر قوى الاستقلال والتحرر ، واما تنجح بريتوريا في مشاريعها التقسيمية لتفتيتها .

فهذه الاعتبارات تنطبق على موزامبيق خاصة بالنسبة لروديسيا ، وان كانت متاخمة ايضا لجنوب افريقيا . والتآمر الاخير ضد حكم جبهة التحرير بتدبير حركة التمرد العسكرية هو امر متوقع في خضم الغزوة الامبريالية ضد حكومة الثورة الانغولية . فالدوافع السياسية هي ذاتها ، وكذلك الدوافع الاقتصادية وان تفاوتت في اهميتها ، بالنسبة للامبريالية . واليوم ، خاصة بعد اول ظهور لتحرك الثورة المضادة في موزامبيق ، تبدو في خريطة افريقيا الجنوبية ، بعض ملامح هند ـ صينية مع فوارق ابرزها ان الايادي الاميركية تلبس قفازات افريقية وعنصرية .

■■

جين فوندا ... صرخة في عالم معدني

جين فوندا في لايبزغ :
انا لم آت كنجمة سينمائية ، بل كمناضلة ضد الامبريالية ...


جين فوندا

منذ الاربعينات ظهر على الشاشة السينمائية اسم عائلة فوندا مقترنا بالادوار الانسانية المناهضة من المظلومين . فكان الاب هنري احد الممثلين الكبار في السينما الامريكية والعالمية ، الجسدين لمثل هذه الادوار .

وتتابع السلسلة ، هنري بيتر ، وجين ، بيتر يخرج ويمثل ويتعاطف مع الفقراء فيعالج قضاياهم في افلامه وشخصياته التمثيلية . وجين الاكثر التصاقا بالواقع النضالي ، والمطبقة عمليا لما تحمله من ايمان بعدالة قضايا الشعوب المناضلة . فهي تارة تمثل وتنزل الى الشارع فتعتمر كوفية الفدائيين العرب ، وتجمع التبرعات لهم ، وتلبس قبعة المقاتلين الفيتناميين وتنتصر في كل المناسبات لقضيتهم ، وتساعد في تعليق الملصقات الثورية ، وتسير في المظاهرات السياسية ، وتعيش بين الفقراء والمقاتلين مجسدة بذلك حبها واخلاصها لقضاياهم ، وهي طورا ترفض بشمة جائزة الاوسكار من قبل المهرجانات السينمائية التجارية ، حيث ان هذه الجوائز ما هي الا تعبير برجوازي ، يمثل العالم الاخر البعيد بكل صفاته عن عالم العمال والفلاحين الفقراء .

ورغم الدور النضالي الذي اصطبغت به صورة هذه العائلة ، يبقى سؤال : لماذا لم تشترك حتى الان في فيلم واحد ؟

يجيب الاب هنري فوندا ، الذي يبلغ السبعين من العمر : « ان الاسرة ستجتمع قريبا في فيلم واحد تدور احداثه ايام الثورة الامريكية » .

هذا ، وقد اجرت مجلة « كونتاكت » ، التي تصدر تحت شعار « مجلة الشباب في جمهورية المانيا الديمقراطية » ، لقاء فكريا مع جين فوندا بمناسبة قدومها للمشاركة في « مهرجان لايبزغ السينمائي العالمي » . وفيما يلي نص ما دار من حوار ، وكما جاء كاملا في المجلة المذكورة :

« لوقت طويل كنت أعيش لاحل القضايا الظاهرية فقط ، وكان تفكيري متأثرا بالثقافة السائدة ، كنت كممثلة ، لا املك وعيا اجتماعيا ، وكنت في الواقع اساعد على نشر هذه الثقافة ، والان ليس عملي فقط ان احرر نفسي من هذه المؤثرات ، ولكني افكر فيما تتضمنه الحقيقة من ان هذه الثقافة قد صدرت الى بلدان اخرى » .

قبل ان تكتب الممثلة الامريكية جين فوندا هذه الاسطر في يومياتها من فيتنام ، كانت قد سلكت طريقا صعبا ، يتضمن صراعا فعالا من اجل التقدم ، ونضالا من اجل تامين حياة افضل للاخرين .

هذه المراة الشابة قد اتت الى « مهرجان لايبزغ العالمي للافلام الوثائقية والقصيرة » ، الذي يقام كل سنة تحت شعار : « افلام من كل العالم لاجل سلام يعم كل العالم » ، اتت مع فيلمها الوثائقي « مواجهة العدو » الذي هو صورة لخبرتها ولما تعلمته في فيتنام في شهر نيسان ١٩٧٤ . اما الحرب الامريكية في فيتنام فقد غيرت الكثير في حياتها ، لذلك تؤكد انها لم تات الى لايبزغ كنجمة سينمائية ، بل كعضوة في الصراع المشترك .

اما الحوار التالي فقد اجراه هانس سكوت وانفريد فيسكي (زمن الحوار سابق لسقوط سايغون) :

كونتاكت : ماذا تتوقعين في مؤتمر لايبزغ في هذا العام ، حيث سيعملون عالميا على ان تكون هذه السنة ايضا ، سنة السلام في فيتنام ؟

ج. فوندا : السلام لا شيء ، لكنه سلام على ورق بالنسبة للفيتناميين . ليس هناك سلام حقيقي ، ومحادثات السلام ما زالت تواكبها الالاف من الجماهير التي تموت في جنوب فيتنام . نحن بحاجة الى السلام ، لكننا ايضا بحاجة الى الصراع ضد الامبريالية . لذلك تراني سعيدة بالمشاركة في مهرجان تتكلم فيه الشعوب عن تجاربها ، هنا



جين فوندا :
انجيلا دايفز شيوعية رائعة..
وقد أعطتني زخماً للمتابعة حتى الموت



بالنسبة لمن يكون المحتوى السياسي عندهم اكثر اهمية من الشكل او الاسلوب . انا لم ات هنا كنجمة سينمائية ، بل جئت كمقاتلة وكممثلة لحركة النضال ضد الامبريالية في اميركا .

كونتاكت : بعد عودتك الى هوليوود وانفصالك عن زوجك ، روجيه فاديم ، وخسارتك لكثير من اصدقائك لاتصالك بجبهة معاداة الامبريالية ، ما هو هذا الشيء الذي قادك الى تقرير ما سيكون فاصلا وحاسما في حياتك ؟

ج. فوندا : لقد رايت الجنود العائدين من فيتنام ، وقد فهمت من تقاريرهم التي تنص على ان ما يقال حول معنى الحرب والمثاليات العليا في سياستنا الاجنبية هو مجرد كلام . وفجاة فهمت مدى خواء حياتي ، ولا معناها حتى تلك اللحظة . نعم لقد خسرت العديد من اصدقائي العاملين في التمثيل ، ولكني ربحت بالمقابل من هم افضل .

كونتاكت : ما هو مدى تاثير هذا التغير في تفكيرك السياسي على عملك الفني ؟

ج. فوندا : النقطة الاهم كانت : « انهم يقتلون الجياد ، اليس كذلك ؟ » من اخراج سيدني بولاك . هذا الفيلم وما احمله من معتقدات سياسية دفع بي وبشجاعة الى البحث عن ادوار اعمق ، وبالضبط عن افلام اكثر اهمية في المستقبل . حيث انك في اميركا قد تنتظر احيانا وقتا طويلا قبل ان تجد المؤلف او المخرج الجيد . وفي المقابل لكي احفظ مهارتي كممثلة ، كنت اظهر كضيفة شرف في بعض الافلام ، لهذا اريد ان احتفظ بهذا لوقت قصير فقط . الان انا ذاهبة الى الاتحاد السوفياتي للاشتراك في اول انتاج اميركي ـ روسي مشترك ، وسالتقي هناك انا شاء القدر الممثلة اليزابيت تايلور . بعد هذا ساعمل على انتاج فيلم حول الثورة الاميركية ، حيث سيلعب ابي هنري واخي بيتر ادواره الرئيسية .

كونتاكت : ما هو مدى تاثر والدك كممثل هوليوودي تجاه رفضك « الحلم العملي » ؟

ج. فوندا : ابي انسان جيد حيث لا يسمح ابدا لنفسه ان يستغلونا باعمال تافهة سياسيا . لكنه لا يحسم الامور . وفي السنوات القليلة الماضية ، عندما كنت التقي الجنود الاميركيين المشوهين ، والقوم معهم بالاحتجاج عند البنتاغون والبيت الابيض ، كان ابي يتكلم ، ولوقت قصير حول « ابنته السابقة » ، لكن بعد ذلك وبتاثير من « حركة معاداة الحرب في فيتنام » ، اخذ والدي وبجدية اكثر ، وعناية ، يلمس اننا غير ثائرين بالشكل المطلوب .

كونتاكت : لقد التقيت انجيلا دايفس اكثر من مرة ، من اي نوع هي كامراة برايك ؟

ج. فوندا : لقد ظهرنا مع بعض في اكثر من مظاهرة . اننا نختلف كثيرا في خلفياتنا ، وفي الطريقة التي نتبعها ، هي شيوعية ، لكني لست كذلك ، لقد حاولت كثيرا ان افهم معنى مؤلف ماركس « راس المال » ولكن ذلك كان عقيما بالنسبة لي . لكننا متفقتان في اهدافنا ، وفي عملية تشجيع اولئك المعادين للامبريالية الاميركية . ان « حركة السلام في فيتنام » التي نشكلها ، ما تزال في بدايتها ، وهي كنقطة داخل جيب ، ولكنها نقطة ستخلق عملا . لقد زرت انجيلا في سجن « سان روفايل » سنة ١٩٧١ ، ان ما اعطتني اياه هذه المراة الرائعة من قناعة راسخة ، هو زخم من الشجاعة لمتابعة النضال ، حتى لو ادى ذلك الى تهديدي بالموت ، او الى موتي فعلا » .

لقطات ثقافية


معين بسيسو

« بسيسو » باللغة الايطالية

بعد الترجمة التي ظهرت مؤخرا ، باللغة الروسية ، لقصائد مختارة من شعر « معين بسيسو » بدا ظهور ترجمة ايطالية لشعره ايضا .

ومن المؤكد ، ان القصائد التي تم ترجمتها ، قد جرى اختيارها من قبل الشاعر نفسه ، واغلبها من شعر المرحلة الاخيرة ، وسوف تصدر في كتاب مستقل ، لان هنالك ترجمات اخرى باللغةالايطالية، تضم لفيفا من الشعر الفلسطيني . اما العمل الاخير للشاعر ، فهو قيد الطبع بعنوان « آخر القراصنة من العصافير » ، وهي قصائد تمت الى مرحلة اولى من مراحل شعر معين بسيسو .


ياسين رفاعية

شخصيتان في مسرح طويل

القاص ، والناقد ، ياسين رفاعية ، يهيىء عملا جديدا للنشر ، وهو عبارة عن رواية بعنوان « الممر » مستوحاة من الاحداث اللبنانية ، وسوف يعمد الى نشرها على حلقات في مجلة « الاسبوع العربي » ، وهو ينتظر ريثما تنتهي غادة السمان من نشر « كوابيس بيروت » على صفحات المجلة نفسها . والرواية تتناول علاقة خاصة بين رجل وامرأة فقط ، داخل ممر في احد الابنية الواقعة في منطقة اشتباك . وتتعرض الرواية بالتفصيل لانتماءاتهما الدينية والاجتماعية والقاسم الذي يربط اخر الامر بين الشخصيتين . وهذا هو العمل الثاني الذي ينجزه ياسين رفاعية في عام ١٩٧٥ ، وكان الاول مجموعة قصص قصيرة بعنوان «العصافير» صدرت انذاك عن « الاهلية للنشر » .


بدر شاكر السياب

رسائل بدر شاكر السياب

صدر كتاب جديد عن دار الطليعة يتضمن « رسائل من بدر شاكر السياب » ، وقد عكف على جمع هذه الرسائل التي كتبها الشاعر الى العديد من اصدقائه ومعارفه ، الناقد ماجد السامرائي . والرسائل متباينة في تواريخها ، وقد تلقي بعض الضوء على جوانب من شخصية بدر وهمومه .


فايز خضور

النقد والسجن

الشاعر السوري « فايز خضور » ، وصاحب مجموعات : « الظل وحارس المقبرة » ، « صهيل الرياح الخرساء » ، « عندما يهاجر السنونو » ، « امطار في حريق المدينة » ، « كتاب الانتظار » ، هو رهن السجن الان . ومن المعروف عن الشاعر ، انه عضو في الحزب السوري القومي الاجتماعي ، ومن جيل الستينات على الصعيد الادبي في سوريا، وشارك في المؤتمرات الادبية داخل البلاد العربية وخارجها وفق تمثيل رسمي ، وله صوته المتميز شعريا ، وصاحب ولع باللغة .

اما الاسباب التي قذفت به الى السجن ، كما يقول « المقربون » ، فهو انتقاده علانية لاحد السياسيين السوريين في سهرة داخل مقهى « الاتوال » بدمشق . وليست هذه هي المرة الاولى التي يدخل فيها فايز خضور السجن، وليست الاخيرة كما نعتقد .


بابلو نيرودا

قصائد حب من بابلو نيرودا

يلاقي الشاعر الاسباني « بابلو نيرودا » اهتماما خاصا من قبل المترجمين العرب .

فبعد صدور ترجمة كاملة لـ « سيف اللهب » و « قصائد اخرى » ، عن دار القلم ، والتي نقلها الى العربية الدكتور ميشال سليمان ، ثمة ترجمات اخرى لمنتخبات من شعر نيرودا تصدرها قريبا دار ابن خلدون ، وقد قام بنقلها الى العربية الاستاذ محمد عيتاني .

اما الناظم لهذه القصائد الاخيرة المترجمة ، فهو « الحب » ، ونظن انها ستدرج تحت عنوان « مائة قصيدة حب » ، وقد اخر صدور هذه الترجمة الى الاسواق الانقطاع الذي حصل على صعيد النشر والتوزيع بعد تدفق الاحداثاللبنانية .

الأدب العالمي / الحلقة السادسة



هوشي منه

اسم « هوشي منه » يرتبط بارض قيل انها « مقبرة الامبريالية » ، وقد تحقق ذلك القول .

بدا هوشي منه ، وهو ابن مثقف وطني من اصل فلاحي ، كفاحه من منطلقات وطنية وانسانية . كان يتألم لوضع بلاده كمستعمرة فرنسية ، ويشعر بالمهانة لما يعاني شعبه من استعباد واستغلال ، ومن هنا كان اول منطلق له في بحثه عن طريق للخروج بشعبه الفيتنامي الى الحرية . وتحت هذه المؤثرات سافر الى الخارج ، ثم استقر به المقام في فرنسا ، حيث وجد حركات واتجاهات تتعاطف مع شعوب المستعمرات ، وتؤيد مطالبتها بالحرية والاستقلال . وهناك ، كان دائم الصلة بالاوساط المستنيرة ، داعيا الى تاييد كفاح شعبه ، عبر الخطب ، والمقالات . وعندما قامت ثورة اكتوبر في روسيا ، كان في طليعة المتحمسين لها ، وظل على حماسته لافكار لينين بعد انفجار الخلاف داخل الحزب الاشتراكي الفرنسي ، كما اشترك في تاسيس الحزب الشيوعي الفرنسي ، وكان بذلك اول شيوعي فيتنامي .

هذه نبذة مختصرة عن بعض مسيرة « هوشي منه » ، ولكن ما يهمنا بالدرجة الاولى ، هو شعره ، الذي لا ينفصل عن بنية نضاله ، وشخصيته بالذات .

قد لا يكون شعر « هوشي منه » ذلك الشعر المتلىء كما نحبه ، ولكنه ممتلىء بارادة شعب ، وبساطته الحنونة .

هوشي منه يتحدث عن العامل ، عن جدول ، عن سجن ، عن ديك يصيح قبيل الفجر ، بعفوية منغومة ، دونما محاولة للقبض على اللغة ، او للمراهنة على الشعر : انه بيدر متروك للعصافير .

طريق الحياة

قطعت كثيرا من الجبال، واجتزت العديد من الذرى،
فهل الدروب المستوية ، الآن ، هي اوعر الدروب؟
والتقيت ، دون اذى ، نمور القمم ،
ولكني التقي الانسان ، وها هو يحتجزني .

اني ممثل الفييتنام الجديد ،
في زيارة ودية لرؤساء بلد شقيق .
فهل زحف المحيط على الارض
كي يخصوني بشرف زنزانة ؟

❋

الليل

العصفور المتعب ، في الغابة ، يعود الى عشه
وببطء تنساب غمامة في السماء الموحشة .
وفي القرية تسحق فتاة حبات الذرة ،
بينما تلتمع نار بضيائها الاحمر .

❋

سجن

ثلاثة وخمسون كيلومترا في اليوم ،
القبعة والملابس مبللة ، والحذاء مخروق ،
وفضلا عن ذلك لا اعلم اين انام
منتظرا في المرحاض قدوم الفجر .

❋

لوحة

على متن الجبال تشحذ الريح سيفها
وعلى لحم الاغصان يمر برد قاطع كالسكين ،
وفي البعيد يرن جرس ..
اسرعوا ايها الحجيج
ها هو الولد عائد يجر الثور ،
نافخا في المزمار .

❋

نجمة

سهاد ، وثان ، وثالث ،
لا سبيل الى النوم ، وانا اتقلب قلقا .
سهاد رابع ، وخامس .. أحلم هذا ام ارق ؟
ونجمة بخمسة فروع تلف افكاري .

❋

غدا

طرق القمر نافذتي وسال :
واخيرا ، هل قصيدتك جاهزة ؟
فاجبت : ان العمل العسكري اخذ كل وقتي ،
فالى الغد اذا سمحت .

❋

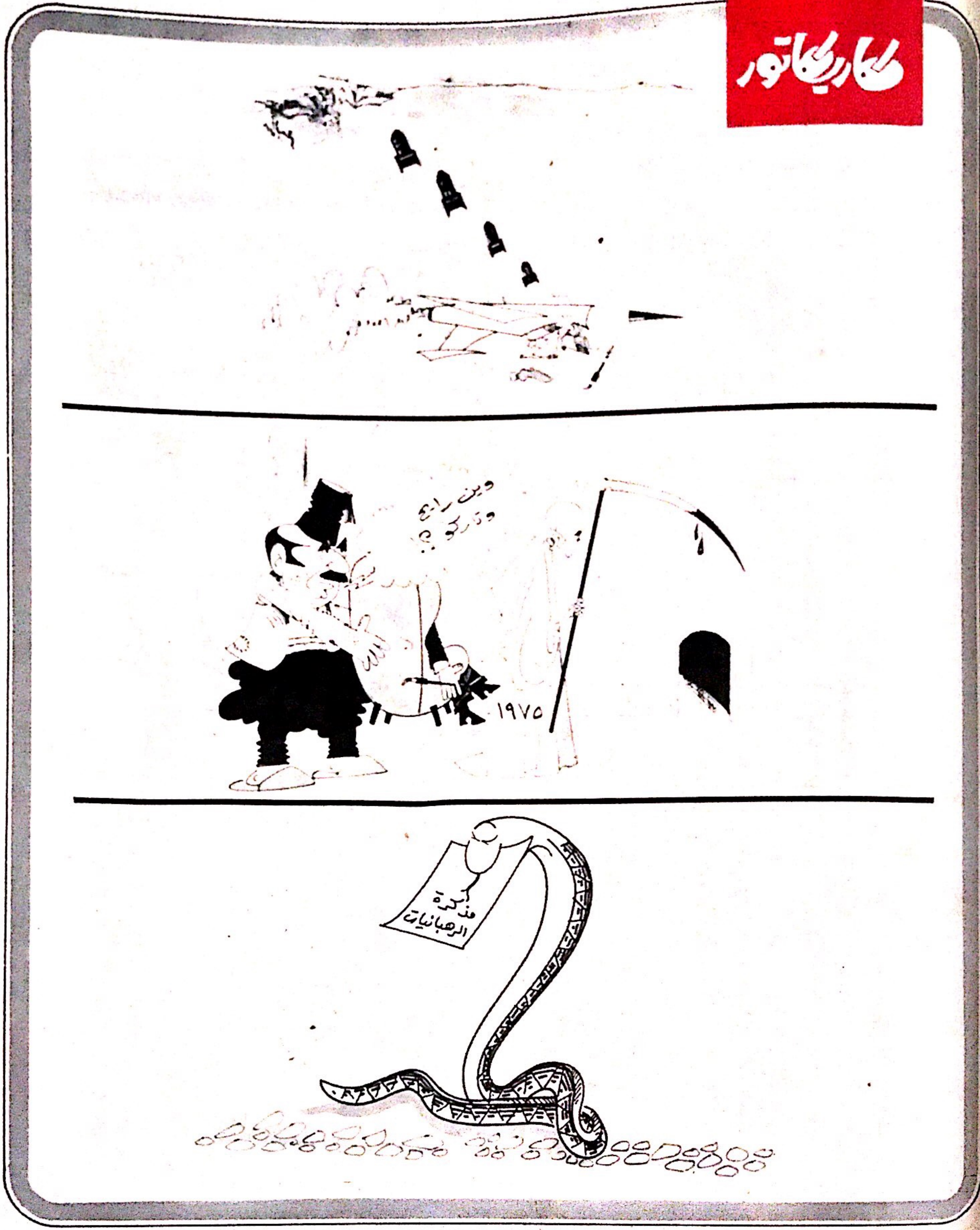
الديك

لست الا طيرا عاديا
يعلن بصوته الجهوري عن اطلالة الشمس .
لدى صياحك الاول يستفيق شعب ،
وتنفو عنه الكرى ..
وهذا العمل الذي تؤديه
ليس عملا عاديا ابدا ايها الطير العادي

❋

■■

كاريكاتور



مفكرة

صفحة لبيروت، ووجهات للكتابة

معجم للايام العربية

• **الاحد :**
ثمة رعد هادىء يلف بيروت كحزمة ، ويسير بين الخنادق والغيم حاملا رسائل المحارب .

• **الاثنين :**
من يعرف ماذا تحمل القرى للمدينة ؟ من يعرف كيف يمسك المقتول بالفراشات ويركض من البحر الى البحر حاضنا كل بيت ؟ ربما يستقبل المقاتل شمس الوقت ليستضيء الارض وهي تخرج من فوهة او جرح ، وربما يحمل الطفولة مثل الخوذة الى موعدها :
انها نزهة المتاريس ،
انها نزهة الموت .

• **الثلاثاء :**
سرب من العصافير يتجه صوب الافق الحنون ، والابائل تزدحم حول النبع هذه الساعة ، والشجر يدفع الشجر عن طريق المدينة : من قال ان الموت يحنو على كل جسد حنو امراة ؟ من قال ان الموت يضرب الضفتين برمح واحد ؟

• **الاربعاء :**
انا برج المر ،
انا البرجاوي ،
انا وادي ابو جميل ، ولي اسماء اخرى تقود بيروت الى زفافها .

• **الخميس :**
كل بيت في « المسلخ » هو « هوليداي ان »

• **الجمعة :**
مرحبا يا حارة الغوارنة ، مرحبا يا سبنيه . انني اقف الآن وسط بيروت شاهدا على انبجاس ساحر لمدينة جديدة ، شاهدا على وقت ساحر يدور به الشعب كالقناديل فوق الركام ، ويحضن الشجر والغبار في احتفاله بالحياة .

• **السبت :**
ماتت « أم فاروق » ، لا احد يعرف « أم فاروق » ولكنها ماتت وهي تحمل هموم ذلك المطعم الصغير في الخط الفاصل بين الشياح وعين الرمانة . و « أم فاروق » مارونية ـ فلسطينية (ثمة قدر حكيم جمع اللفظتين) .
كانت تحبنا ، وكنا نحبها .. وهذا كل شيء .

سليم

بين سقوط القذيفة ... ورحيل كاظم الخفاجي

• في ممر صغير في منطقة الفنادق سقطت قذيفة الهاون عيار ١٢٠ ملم .
• كانوا سبعة مقاتلين ، ستة جرحى وشهيد .
• حملت الجثة الى براد الجامعة الامريكية ، الجرار المرقم « كذا » ..
• صبيحة ١٩٧٥/١٢/١٦ سحب الموظف المسؤول في البراد الجرار المرقم « كذا » شوهد كاظم علي الخفاجي ممددا بقامته الناحلة السمراء ..

• يفتح عينيه .. يلاحظ جمهرة رفاقه .. سقطت بعض الدموع .. عاد فاغمض عينيه .. عاد الجرار الى مكانه .. انسحب الرفاق الواحد بعد الآخر ..

• جيء بتابوت « صندوق من الخشب » ولف الصندوق بعلم مثلث الالوان .

• تمت المعاملة .. الموافقة .. التقرير الطبي .. اختام الجهات المختصة والمعنية ، والمسؤولة ومن يهمه الامر .. ومن له علاقة بالموضوع .. واصحاب المشورة ..

• جمعت المعلومات للملصق .. طبع الملصق .. حركة سريعة في المطبعة اختلط التزوير بالتشويه .. والتشويه بالتلفيق .. والتاريخ بالجغرافيا .. وكان الملصق ..
• ولد .. والتحق .. واستشهد .. فالى المجد والخلود ..

• والحق يقال على رؤوس الاشهاد .. ان كاظم علي الخفاجي ، هو ، كما يعرفونه جميعا .. وجميعا .. ، كان وما زال وسيبقى وسيظل وسيخلد في الذاكرة ذلك الـ « الصارم » الاحمر .. ابن حي السلام « الطوبجي » والذي قاتل في ايلول ١٩٧٠ في صفوف « الانصار » . هل المسالة واضحة ؟

هل اصبحت المسالة واضحة ؟ ثمة حاجة لمزيد من التوضيح : حاولنا لف جثته بالعلم الاحمر .. هبت الطبول والزامير . .حاول عزف مقطع « لشتراوس » اهتز بدن المدينة .. وما يزال القنص .. وقنائف الـ بي سفن .. والحرب القائمة على قدم وساق .. وعلى ساق وقدم ..
بقي شيء .. هناك امانة في رقبتي .. كلمات شعرية كتبها كاظم قبل سقوط القذيفة الى امه .. حاولت نشرها .. لم افلح .. اهتز بدن الصحف والمجلات . اطالبك المعذرة ايتها الام الحبيبة .. اعتقد ان كاظم قد ارسلها اليك من خلال الثقب الذي فتحناه في صندوقه الخشبي ..

محمود